■ قضية «مؤنة» ■

24 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

150 فلسا

عمان - الأردن - العدد الرابع عشر - السنة الأولى - ٧ - ١٣ شعبان ١٤١٤ هـ الموافق ١٨ - ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٤ م

الدغمي: عدنا الى الاحكام العرفية بطريقة قانونية ملتوية

ماذا يقول ابن باز في دخول الجن الى الانس؟

ليث شبيلات: اتفاقية الجات ستحطم فقراء العالم! ص٢٣

قربان سنوي لقناة الغور الشرقية! ص٤

الهجمة على ديوان الرقابة والتفتيش... لماذا؟!

المهور المرتفعة والجسد والسحر، من أسباب العنوسة !!

السبيل

للصحافة والنشر
عمان - الأردن
العبدلي - قرب القيادة العامة
هاتف: ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس: ٦٩٢٨٥٤
ص.ب: (١٠٨)/ طارق
الرمز البريدي ١١٩٤٧

حلمي الأسمر

سميح المعايطة

ياسر أبوهلالة

المحامي زهير أبو الراغب

داخل الأردن:
للأفراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج:
البلاد العربية: 60 دولارا
اوروبا: 70 دولارا
الأمريكيتين: 80 دولارا

في بيانها (١٠٦)

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" بيانها رقم (١٠٦) في ذكرى الاسراء والمعراج، حيث نوهت الحركة الى ان الاوضاع الآن اصبحت على مفترق طرق خطير، فاما ان تواصل الجماهير طريق العزة والجهاد حتى النصر اوالشهادة، واما ان تستسلم وتدوس العدوكرامتها.

وجاء في بيان "حماس" «ان حكومة الارهابي رابين خدعت من يدّعون قيادة الشعب الفلسطيني وممثليه، ليضعوا الشعب الفلسطيني في سجن كبير» وجاء في البيان بأن الجهاد هوالطريق وان دماء الشهداء هي سبيل النصر ولذلك وفي ابطال كتائب القسام بقسمهم فانتقموا للشهداء وفي مقدمتهم الشهيد عماد عقل حيث ضربوا العدوضربتهم الموجعة بقتلهم الكولونيل المجرم مائير مينتز منسق عمليات الوحدات الخاصة المكلفة بملاحقة المطلوبين من ابناء الشعب المجاهد. ووعدت حماس في بيانها بان تتوالى عمليات القسام الى ان يندحر الاحتلال باذن الله.

واشار البيان الى نتائج الانتخابات الطلابية والنقابية كشاهد على وعي الجماهير وانحيازها لمشروع الصمود والكفاح مسقطة بذلك رموز الاتفاق الخياني ودعاة الاستسلام والتطبيع، ونبه البيان الى ان العدو الآن يلجأ الى اختلاق اخبار او اشاعة معلومات غير صحيحة عن مفاوضات مع بعض اعضاء من حركة حماس غرضها ان يفت في عضد المجاهدين او ابتزاز فريق أوسلو وتأليبهم ضدهم، واهاب البيان بجميع ابناءالشعب بان يكون الشعار «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

ودعت حماس الامة العربية الاسلامية الى ادانة جرائم الصهاينة تجاه المسجد الاقصى والمسجد الابراهيمي وادخال التوراة في مسجد بنابلس كمحاولة للصهاينة لمحو الهوية العربية الاسلامية عن فلسطين.

كما دعت الدول العربية والاسلامية والاحزاب الى توعية الجماهير باسلامية فلسطين ونصرة شعبها.

وحذرت من التفريط بالحق التاريخي والشرعي في ارض فلسطين ومقدساتها وتزيين التاريخ الاجرامي للصهاينة. ■

حداد: الكنيسة الغربية تصهينت وهذه هي الأدلة

■ عبيد اليهود والمتآمرون والجواسيس والجهلة والاغبياء قاوموني في حملتي الانتخابية ■

مع جورج حداد

الصهيونية بدأت تجني الكثير من ثمار اعمالها ونشاطاتها في العالم بشكل عام وفي منطقتنا العربية بشكل خاص، والمرحلة التي تمربها الامة العربية على مختلف المستويات تحتاج منا الى اكثر من وقفة لاستجلاء حقيقة التقدم الصهيوني على محاورنا الرسمية وغير الرسمية ومعرفة الثمن الذي سندفعه نتيجة لهذا الاختراق المجاني.. من هنا كان رأينا في السبيل التوجه للأستاذ جورج حداد، الكاتب الصحفي، وعضو الهيئة الادارية في جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية ليحدثنا، بحكم اطلاعه عن هذا الواقع..

■ محمد عقل

■ ■ ما الاسباب التي ادت بالفاتيكان للاقرار والاعتراف بالكيان الصهيوني؟

- منذ مطلع هذا القرن، وحتى قيام «اسرائيل» وما بعد قيامها بسنوات قليلة كان الفاتيكان ضد اقامة دولة يهودية من منطلق عقائدي..

ومنذ مقابلة هيرتزل للبابا بولس العاشر كان خط قداسة البابا واضح جداً

■ ■ ما هو المنطلق العقائدي؟

- هو ان الاعتراف بالعقيدة اليهودية يعني عدم الاعتراف بالسيد المسيح، المسيح انتفض على المفاهيم والمعتقدات المغرقة في المادية حتى درجة التحجر، ولم يعترف اليهود بالمسيح ولا المسيحية واعتبروه مسيحاً دجالاً وكذلك لم يعترفوا بمعجزة الوالدة، طوال (٢٠٠٠) سنة كانت الحرب متصلة بين اليهودية والمسيحية.

هناك كثير من القديسين المسيحيين، وابرزهم يوسينوس النابلسي الذي كان يقول ان اليهود هم اعداؤنا، وهم يرون فينا عدواً حقيقياً لهم وكل الاضطهادات التي اصابتنا كانت تتم على يد اليهود.

من هذا المنطلق كان الفاتيكان يرفض فكرة اقامة دولة يهودية.

■ ■ نعود لسؤالنا الاول: ما الذي دفع الفاتيكان لتغيير هذه النظرة؟

-بعد قيام «اسرائيل» ومجيء قداسة البابا بولس الثالث والعشرين(كان مطراناً في باريس انذاك) استطاعت «اسرائيل» اختراق المسيحيين والعقائد المسيحية، هذا الاختراق ليس جديداً بل هو قديم منذ(٢٠٠٠) سنة. حتى ان تلاميذ المسيح كان بعضهم جاسوساً عليه.

واتهمت اليهودية العالمية البابا بولس الثاني عشر باللاسامية والتعاون مع هتلر، مع انه عمل لمصلحتهم وخدمهم، وقد اطلعت على وثائق كثيرة بهذا الموضوع.. لكن قداسة البابا كان يميز بين وجوب مساعدة اليهود المضطهدين من قبل النازيين والفاشيين بين اقامة دولة لهم يكون من شأنها اذا قامت المساهمة في القضاء على المسيحية، ولذلك قاوموا فكرة انشاء الدولة اليهودية.

ومارتن لوثر (هو ليس مارتن لوثر كنج) له باع طويل في التمهيد لاختراق المسيحية من قبل اليهود عن طريق ما اجمع المؤرخون على تسميته بالاصلاح الديني؛ صحيح ان لوثر اصلح الكثير وان مبررات انتفاضته على الفاتيكان انذاك في القرن السادس عشر لها ما يبررها لكن في نفس الوقت اتاح لليهود فرصة الدخول وتفسير الانجيل بما يلائم اهدافهم..

والصهيونية قديمة وليس كما يقول الماركسيون انها انتاج المرحلة الراسمالية.منذ وجدت يهودية كان هناك صهيونية وهي تعتبر التجسيد السياسي للعقيدة اليهودية.

■ ■ الا ترى ان مرحلة تراجع الفاتيكان بدأت بعد دمج العهدين القديم والجديد؟

- لقد كانت مرحلة التراجع اقدم بكثير، دُمج العهدان في سنة ١٠٥٤ ميلادي، وكانت سنة انشقاق الكنيسة الشرقية عن الغربية. وباجماع جميع المؤرخين المخلصين والموضوعيين انه لولا تمكن اليهود من الحاق العهد القديم بالجديد وقبول المسيحيين بهذا الالحاق لما كان هناك الآن عقيدة يهودية ولاندثرت من جملة العقائد البدائية التي برزت في مرحلة من مراحل التاريخ وانتهت ، و لكن اعتراف المسيحيين بها ونظرتهم اليها نظرة تقديس اتاح لما يسمى بالأسفار المقدسة(التوراة) ان تعيد لليهودية المنطفئة بهاءها واعتراف العالم بها وعدم زوالها حتى الآن.

■ ■ في مقالات سابقة لك، قلت ان هناك جهوداً حثيثة نجحت في صهينة الكنيسة الغربية.. ما هي الادلة التي استطعت من خلالها التوصل الى مسالة صهينة الكنيسة؟

-لقد قرأت ما تحدث به لكم الاب ابراهيم عيّاد، صحيح ان الكاثوليكية ظلت حصينة ومنيعة ضد الاختراق اليهودي مدة طويلة من الزمن ولم تقع بما وقعت به الكنائس الاخرى البروتستانتية وغيرها من كنائس الغرب، وبالطبع لذلك اسباب، منها موكزية القرار، ومنع حق التفسير الذي اباحه مارتن لوثر، وحصر حق تفسيرالانجيل بالبابا ويمن يوكل من قبل البابا بينما مارتن لوثر سمح لكل مسيحي ان يقرأ الانجيل ويفسره بالطريقة التي يريد، مما جعل اليهود الذين دخلوا المسيحية في القرون السابع والثامن والتاسع عشر الذين دخلوا بمئات الالوف، بان يفسروا الانجيل بالطريقة التي تلائم الاهداف اليهودية ومنهم الكاردينال الشهير (بيا).

البروتستانت اتكاوا على تصريحات ومواقف مارتن لوثر وفصل المسيحيون منها اثواباً مختلفة، لكن غايات ذلك الوصول الى تهديم المسيحية والتركيز على اليهودية.

الآن يوجد في امريكا لوحدها ما يقارب (٤٣٠٠) فرقة مسيحية يدّعون انهم يمثلون المسيحية ومنهم فرقة تقول بانها تؤمن بان على المسيح ان يعود مرّة ثانية لكي يكفر عن اخطائه وخطاياه التي ارتكبها بحق اليهود، وهؤلاء يسمّون فرقة مسيحية، مثل(شهود يهوه) الذين لهم نشاطات واسعة بالاردن مع ان القانون يمنع ذلك ، ولا ادري كيف نشأت ولا تزال تنشط في الاردن الآن، هؤلاء يؤمنون بان قيمة المسيح ورسالته محصورة بجانب واحد وهي انه جاءت بهدف التصديق على روايات التوراة فقط لا غير. مع ان المسيح انتفض عليها ونقضها.

ان مظاهر الاختراق كثيرة واسبابها كثيرة ولم يقتصر الاختراق على المسيحية، بل حدث الاختراق لكل فكرة وخاصة الاسلام مثل يهود الدونمة الذين استلموا دار الافتاء في المغرب العربي بمرحلة من المراحل، ومعروف الدور الذي لعبته (الدونمة) مع الماسونية في القضاء على الامبراطورية العثمانية.

■ ■ ما الآثار المترتبة على مثل هذا الاعتراف بالكيان الصهيوني؟

- كل دول اوروبا والعالم باسره، كان في مرحلة من المراحل يضطهد اليهود، ليس لان الشعوب جميعها لا سامية كما يدّعون، بل لان اليهود بمعتقداتهم منعتهم من الاندماج في المجتمعات التي عاشوا فيها، وظلوا يقنعون انفسهم بانهم «ابناء الله» (تنزه سبحانه عن هذا)، وبقية العالم ابناء الارض، وان الله اختصهم وفضلهم على جميع الناس.

وقد سبق الاعتراف جملة من التصريحات منها الوثيقة التي صدرت في ٢٥ ايار ١٩٨٥ وكان يدعو فيها البابا الى التعاطف مع (شعب الله) ، ووصل به الامرفي عام ٩٠ بالبرازيل ان قال للوفد اليهودي انه يصلي ويدعو الله لكي يعود (شعب الله) الى ارض اسلافه ويعيش هناك بسلام. وكتبت في ذلك مقالات، وحاول البعض ان تبقى تلك التصريحات سرية، وكانت رويتر التي طيرت الخبر من البرازيل قبل شهر من ذلك ولم يصدر اي نفي له او تصحيح..

ما جرى الآن هو تهويد الثقافة العالمية وزرع الجرثومة اليهودية فيها، لذلك نلاحظ ان هناك اعترافاً في المادية وبكل ما ينحدر بالانسان والقيم الانسانية.. فاليهود ضد كل فكرة نبيلة بالعالم، وضد كل معتقد انساني راق..

والاعتراف جاء لازالة الفجوة التي دامت(٢٠٠٠) سنة واعطاء نوع من الشرعية لليهودية التي تجني من ورائها اسرائيل مكاسب سياسية كبيرة جداً.

هناك فرق مسيحية في الغرب ما زالت تعتقد ان «اسرائيل» على حق في احتلالها لفلسطين لانها تجاوبت مع «وعد الرب» كما يقولون، وهناك فرق دفعت مالاً لهدم المسجد الاقصى والدفاع عمن احرقه في المحكمة، ولا زالوا لغاية الآن يطالبون بتوحيد القدس وجعلها عاصمة«اسرائيل».

■ ■ استاذ جورج انت متهم بانك متطرف في أرائك، لدرجة ان رجال الدين المسيحي عملوا ضدك اثناء الحملةالانتخابية، ما تعقيبك على ذلك؟

- الصحيح ان قسماً كبيراً من الكهنة بشروا ضدي على اعتبار انني ملحد وضد الكنيسة.. وتمت مقاومتي ليس كجورج حداد بل كتيار... فجميع عبيد اليهود، وكل المتآمرين وكل الجواسيس وكل الجهلة والاغبياء قاوموني..

فاذا كان التمسك بحقنا يعتبر تطرفاً فانا اول المتطرفين، فانا لست متطرفاً ولا مساوماً.. لذلك فان كل نظيف يعتبر متطرفاً..

نحن متطرفون بموقفنا، اننا لسنا حيوانات وبهائم ولسنا متنازلين عن حقنا في حياة حرة تليق بانسانيتنا اما الخوارنة (مفردها خوري) فقسم كبير وقف ضدي، وخطبوا في الكنائس لمحاربتي و مع انني قابلت سعادة المطران سليم الصائغ وقال لي انت لست ضد الكنيسة، فطلبت منه ان يفهم موقفه ذلك للخوارنة .فانا لست قادماً لطلب شهادة حسن سلوك.. فالمطلوب من رجال الكنيسة ان يقفوا مع كل موقف نبيل وليس العكس.

والهدف من الحملة ضدي كان بقصد تمايل حل الابادة الذي يطلق عليه الآن حلاً سلمياً او غزة-اريحا او جدول الاعمال ■

أكثر من كلمة

■ حلمي الأسمر

بين يدي ثلاثة اعداد من صحيفة روز اليوسف المصرية، ولا يخلو اي من اغلفتها من حديث عن موضوع «الارهاب»...

الى هنا والمسالة... - الى حد ما- عادية، فالعنف في مصر من كلا الطرفين اكبر من أن يتم تجاهله، ولكن الامر غير الطبيعي ان تمتلىء الاعداد الثلاثة باراجيف وقصص خيالية عن الاسلاميين تصورهم وكأنهم اشد خطراً على مصر واهل مصر من اليهود!! (وهم ربما كذلك كما يرى ارباب روز اليوسف!)

ففي احد الاعداد سخر عادل حمودة من تصريحات لرئيس الحكومة د. عاطف صدقي امام مجلس الشعب التي قال فيها ان حكومته «استطاعت ان تكسر شوكة الارهاب» وتساءل حمودة بمرارة «اذا كان الارهاب قد انكسر، فلماذا يطالب الشعب بدور اكبر في مواجهته؟ ولماذ يطلب من مدير امن اسيوط اللواء مجدي البسيوني من امين الحزب الوطني تكوين ميليشيات مسلحة لمواجهة العنف؟!

ونقرأ في صفحات العدد ذاته موضوعاً «مطنطنا» عن «تزوير» الاخوان المسلمين لانتخابات النقابات المهنية وخاصة نقابة المحامين وكأن الاخوان سلطة في مصر مع ان الجميع يعرف انهم جماعة محظورة رسمياً ويعملون تحت لافتات متعددة فراراً بدينهم من ظلم القانون! وفي ذات العدد نقرأ عن تشكيل جبهة مواجهة «الاخوان» في نقابة الصيادلة باسم الجبهة الوطنية لصيادلة مصر، وحديث عن بيان اصدرته مجموعة «المهندسون الوطنيون» المعارضة للاخوان في نقابة المهندسين يتحدث عن مخالفات مالية صارخة بميزانيات النقابة(!)..

اما «أطرف» الموضوعات في هذا العدد من روز اليوسف فهو حول «جهاز سري جديد للاخوان المسلمين» في مصر وهو تحقيق صحفي مطول كتبه عبدالله كمال عن الجمعية الشرعية الخيرية وكفالات الايتام التي توفرها الجمعية لايتام مصر..

وقد لفت نظر كاتب التحقيق ضخامة الاعمال التي تؤديها الجمعية حيث انفقت في العام ١٩٩٠ مبلغ ٥ر٤ مليون جنيه، وهو امر يدعو للشك والريبة كما يرى الكاتب ويرسم علامات استفهام حول سر هذا «التنظيم السري» الفاعل للاخوان!

وفي عدد اخر نقرأ لعبد الستار الطويلهموضوعاً عن كيفية «مساندة الحكومة للارهاب» حيث يدعو الى قطع دابر كل ما هو اسلامي من اجهزة الدولة لانه يشجع على الارهاب بل انه يرى ان «اذان الظهر وجمع الطلبة في المساجد والقاء مواعظ معينة، بل قراءة آيات معينة، ومنع الاختلاط بين الطلبة والطالبات ومنع رحلاتهم المشتركة ومنع الحفلات الموسيقية» نوعا من النشاط السياسي الذي يساعد على الارهاب!

وفي ذات العدد نقرأ موضوعاً بقلم وائل الابراشي عن «توجان فيصل: امرأة هزمت التطرف» يقول فيه ان السيدة توجان قادرة دائماً على ان تنتصر على الاصوليين والمتطرفين!؟

وبعد، فالحديث طويل وكله على هذه الشاكلة التي لا تشتم منها الا رائحة التطرف الحقيقي ضد كل ماهو اسلامي ومحاولة الارهاب كل من له علاقة بهذا الدين، ولعل مثل هذه المسلك هو الذي سيديم الاضطراب والعنف في أرض الكنانة حتى يقضي الله امراً كان مفعولا!! ■

الهجمة على ديوان الرقابة والتفتيش.... لماذا؟

كتب محرر الشؤون المحلية

اكد الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء ان الحكومة تؤمن بالدور الذي يقوم به ديوان الرقابة والتفتيش الاداري في تحسين الاداء الاداري لدى اجهزة الدولة ومؤسساتها وزيادة كفاءتها بمنع الانحراف الاداري والاستغلال الوظيفي مهما كان مصدره.

واضاف الدكتور المجالي في رده على ملاحظات ومطالب النواب في سياق مناقشتهم لمشروع قانون الموازنة العامة للدولة- الذي اصبح قانونا بعد ان وافق عليه ٥٦ نائباً مقابل ٢١ عارضوه- انه تحقيقا لهذا الهدف فان الحكومة ستعمل على تطوير تشريع الديوان لتفعيل الرقابة الادارية وتصويب القرارات المخالفة للقوانين والانظمة.

وكانت اللجنة المالية في مجلس النواب اوصت باعادة النظر في دور هذا الديوان ووضعه القانوني ومهمته بما لا يتعارض مع مهام ديوان المحاسبة كما نص عليها الدستور ومهام ديوان الخدمة المدنية وامكانية تحويله الى ديوان للمظالم يتبع ديوان رئاسة الوزراء والى ذلك الحين العمل على الحد من تضخيم هذا الجهاز!!

ويتضح من توصية اللجنة انها تريد تحجيم الديوان وتهميشه وتحويله الى مكان لاستقبال الشكاوى والاستدعاءات ليس اكثر، مع ان عمر الديوان القصير اثبت فاعلية هذا الجهاز الاداري المهم والخطير وقدرته على مراقبة سلامة القرارات الادارية، وبالتالي توفير ملايين الدنانير على الخزينة كانت ستهدر بلا فائدة لولا تربص الديوان ورقابته!!

ولكن عدداً ضخماً من السادة النواب طالبوا بتفعيل دور الديوان بحيث توفر له الوسائل الكاملة تشريعياً وماليا للقيام بمهمته الوطنية كرقيب امين على مصالح البلاد والعباد، وكانت استجابة السيد رئيس الوزراء والحكومة في هذا المجال في محلها، والمامول ان تسارع الحكومة لتنفيذ ما وعد به الرئيس ليصار الى ترجمته الى واقع عملي كي يستمر الديوان في عمله المهم.

وقد تعرض الديوان-وما زال- الى هجمة علنية تارة وخفية تارة اخرى تهدف في النهاية الى الحد من تدخلاته الجريئة في وقف التجاوزات في الدوائر والمؤسسات والوزارات كي يتاح لاصحاب الايدي الطويلة الاستمرار في تجاوزاتهم تحقيقاً لمصالح خاصة على حساب الوطن كله، الا ان البلد ما زال بخير، وما الوعد بماسسة عمل الديوان وتوسيع دوره وتعظيمه ... ◎

كلام في الهواء

عبدالرحمن الباز

ايها الآباء... اتقوا الله

دعوني واياكم نعود الى موضوع الزواج وتاخيره وعناس الفتيات وضياع بعض الشباب...

من خلال تجربتي في موضوع المساعدة في (جمع راسين على مخدة) كما يقولون اذ انني امارس ذلك منذ سنوات طويلة- تعرض لي حالات كثيرة، تؤدي الى الجواب المعروف (مافيش نصيب)!! لاسباب تافهة لا تمنع واجباً، هذه على الاقل وجهة نظري ومن هذه الاسباب ما يكون من قبل الشاب، كما منها ايضاً ما يكون من قبل الفتيات، ولكن اكثرها ما يكون من قبل الاهل!

وبالطبع، فانه من العجيب ان يكون كل اب حريصاً على ان يرزق الله ابنته ابن الحلال، لينشئا معاً محضناً صالحاً لمجتمع الغد، الا ان الكثيرين من الآباء يرفضون ابناء الحلال-هؤلاء- لاسباب تشعر معها كان الاب يود الانتقام من ابنته... و اليكم بعض تجاربي...

احدى الفتيات يقترب عمرها الآن من الثلاثين عاماً، ولم تتزوج بعد، لا لقلة الطالبين ولكن لرفض الاب لهم ومقاييسه التي حددها (للعريس) واهم هذه المقاييس هو ان يكون على ابعد تقدير من بلدتهم ذاتها.. لانه لا يريد ان يغربها!!

مع العلم ان بلدتهم هذه، لا يعلم الا الله مصيرها، ويغلب على ظني انه لم يبق على وجه الارض منها شيء.. حتى سياج نبات الصبر الذي به-لابغيره- فقط يمكنك ان تعرف انه كان هنا (في فلسطين) قرية عربية.

ولقد تنازل هذا الاب ليتفضل بقبول عريس من حارة اخرى من بلده بعد جهد جهيد وتعب شديد، ثم رفضه لانه يريد ان يسافر لاتمام تعليمه.. وقعدت البنت الفاضلة.

فتاة اخرى.. كانت تقعد هي الاخرى، لانه وبتقدير من الله لم يتقدم لها احد من نفس القطر.. واعني هنا التفريق بين اردني وفلسطيني ولا اريد ان افصل، وعندما رات الفتاة ان القطار سيفوتها اضطرت-بارشاد وتشجيع- ان تصارح اباها، بانه لا يحبها ولا يريد لها الخير.. وعندما جاء النصيب ومن غير قطرها، ابدت لابيها بجراة في الحق، انها موافقة واشاعت ذلك- حتى خشي الاب ان يتحدث الناس فيه، وهو يحسب لحديث الناس الف حساب، فوافق على مضض، لكنه لم يخرجها من بيته الا بعد ان اخرج عيني الخاطب من محجريهما.

وفتاة ثالثة، قاربت هي الاخرى على الثلاثين، وكان ابوها يرفض الخاطبين العزاب في البداية على هواه، مع انهم مرسلون له من قبل اناس هم عنده ثقات... وفي اكثر من مرة كانت تلمح برغبتها في الزواج من هذا او ذاك... ولكن دون جدوى...

الآن.. ياتي ليطلبها متزوجون، وتبدي هي موافقتها ايضاً من حيث المبدأ، لانها متلهفة على ان يكون لها بيت واسرة وابناء، ومن الذين اتوا ممن لا غبار عليهم وعلى اسبابهم لكنه يرفض بعد ان يستقبلهم ويبدي موافقة اولية!! حتى المقربون منه لا يعلمون سبب ذلك.

البنت تحدث كل من تعرف من زميلاتها واترابها واخواتها انها تريد ان تتزوج، حتى لو كانت الثانية او الثالثة.. وهي مطمئنة الى ان الله تعالى سيمنحها القدرة على التوافق مع سابقاتها او سابقتها.. وتطلب ممن يستطيع ان يقنع اباها بان يعتقها لله... ثم لزوج مناسب، وهم كثر....

اليست هذه وقائع تدين الاباء، وتتهمهم من حيث هم يامنون.. وتطعن بان ادعاءهم الحرص على بناتهم وعلى مصالحهن هو ادعاء يحتاج الى دليل.

طبعاً نحن لم نذكر هنا اسباب التعسير من مهر معجل ومؤجل واثاث، ومطالبة الاباء برواتب بناتهم العاملات... الى غير ذلك، ومن هنا نقول للاباء اتقوا الله واعتقوا بناتكم فان اللحم البشري لا يحلل في علمنا، والشباب ايضاً والبنات انفسهن في وقائع اخرى لهم اسهم في هذه القضايا... سنعرض لها فيما بعد ان شاءالله.

لك تحيتي اخي القارىء... ولعلنا نلتقي... ◎

ماذا تخبئ القيادة الفلسطينية لجامعة القدس المفتوحة؟

كتب رائد النجار

لا زالت مشكلة العاملين في جامعة القدس المفتوحة بعمان قائمة، ولم يبت في امرها الى الآن، وحتى اشعار آخر بايعاز من القائد ولا نقول القيادة اذ ان الوحيد الذي يملك اصدار الاوامر او إلغاء ما هو السيد ياسر عرفات.

فقد كان العاملون بجامعة القدس المفتوحة قد بداو اعتصامهم بعد ان نفذ صبرهم يوم الثلاثاء ٩٣/١٢/١٤ لتحقيق مطالبهم وصرف المخصصات المالية من رواتب والتزامات اخرى والتي توقفت منذ سبعة اشهر، وتلقى العاملون وعوداً بحل ازمتهم الا ان شيئاً لم يتحقق من تلك الوعود، مما زاد من مشكلة العاملين بالجامعة بحيث شلت قدرتهم على العمل.

وكان العاملون قد بعثوا برسالة للسيد عرفات يناشدونه فيها مراعاة اوضاعهم التي وصلت حدّ طرد بعضهم من بيوتهم لعدم سداد اجرتها، ويكاد معظم العاملين ان يكونوا غير قادرين على الوفاء بابسط التزامات اسرهم المعيشية، وباختصار اوضح العاملون صراحة للرئيس ياسر عرفات ظروفهم وتردي اوضاعهم وعدم قدرتهم على التحمل اكثر من ذلك ويقول السيد خالد حسنين:- "هذه الرسالة كغيرها لم تجد آذاناً صاغية وذهبت ادراج الرياح"، وكان هذه الرسائل لم تكن او لم يتم الاطلاع عليها مما حدا بالعاملين في الجامعة الى اتخاذ خطوات تصعيدية ليسمع صوتهم، فقرروا البدء في اعتصام مفتوح اعتباراً من صباح يوم الاثنين ٩٤/١/١٠م والقيام باجراءات تصعيدية متتابعة الى ان يتم الاستجابة لمطالبهم.

وكان العاملون قد بداو اعتصامهم المفتوح فعلاً يوم ٩٤/١/١٠ وقررت لجنة العاملين تشكيل وفد من عشرة اعضاء للتوجه الى دائرة التربية والتعليم العالي، وتحدثو الى السيد ياسر عمرو رئيس لجنة الاشراف الاداري والفني على الجامعة، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس دائرة التربية والتعليم العالي، وقد اعرب عمرو للوفد عن تضامنه مع العاملين وعن عدم قدرته على تحقيق مطالبهم من حيث صرف الرواتب والمستحقات المالية للجامعة رغم محاولاته المتعددة. وقال:- «ان الامر يحتاج الى قرار من الرئيس عرفات».

وقد اعتصم الوفد في الدائرة لمدة ثلاث ساعات، تم خلالها اجراء اتصال مع مكتب الرئيس ياسر عرفات في تونس وارسال "فاكس" يتضمن شرحاً لمطالب العاملين مع المطالبة بسرعة البت في القضية، وهذه هي الرسالة الثالثة التي رفعها العاملون الى السيد عرفات فضلاً عن المخاطبات الرسمية التي قامت بها رئاسة الجامعة بدون فائدة.

وعلى ضوء ما سبق، قرر العاملون في الجامعة مواصلة اجراءاتهم التصعيدية حتى تحقيق كافة مطالبهم والمتعلقة بصرف الرواتب وحل الازمة المالية للجامعة بشكل رئيسي.

وقد ادت هذه الازمة المالية التي تعاني منها الجامعة الى مايلي:-

١-عجز الجامعة عن دفع المرتبات الشهرية للعاملين فيها منذ ما يزيد عن خمسة اشهر.

٢- عجز الجامعة عن دفع المكافآت المالية للاساتذة المتعاونين معها في اعداد موادها التعليمية.

٣- التوقف عن انتاج العديد من المقررات الدراسية والوسائط التعليمية اللازمة للطلبة الدارسين كي يتمكنوا من استكمال متطلباتهم الدراسية في الفصول الدراسية.

٤- عجز الجامعة عن انشاء فروع دراسية في البلاد العربية والتوسع في برامجها التعليمية.

٥- هجرة الكثير من الكفاءات المؤهلة والمدربة من الجامعة وانتقالها للعمل في مؤسسات اخرى.

ان هذه الماساة التي تعيشها الجامعة الفلسطينية الوحيدة في مجال التعليم عن بعد تمثل احدى افرازات السياسة المتفردة التي تتمتع بها القيادة الفلسطينية.

ويبقى السؤال الاهم: ماذا تخبئ القيادة لجامعة القدس بعد سياسة تجويع العاملين فيها؟ ◎

افتتاح مركز دائم لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة طارق

عمان-السبيل

وافقت الهيئة الادارية لجمعية المحافظة على القرآن الكريم على فتح مركز دائم لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة طارق/عمان.

وقد اعتمدت الهيئة السادة التالية اسماؤهم لجنة ادارية مشرفة على المركز وهم:

*المهندس حاتم البشتاوي رئيساً
*حلمي الاسمر-نائباً للرئيس واميناً للسر
*ابراهيم قنديل اميناً للصندوق
*المهندس حسن المومني وعلى عكيله وكمال حامد أعضاء، وقد باشرت اللجنة الخطوات العملية لافتتاح المركز حيث استاجرت شقة في منطقة متوسطة في طارق- حي طبربور، ومن المؤمل ان يفتح المركز ابوابه لاستقبال المواطنين في غضون بضعة ايام ◎

يزعمون أننا لا نتقبّل النقد ...

هذا كذب وافتراء . بالعكس فنحن نتقبّل أي نقد بسرور ...

وكلما زاد النقد المقدّم زاد سرورنا !

كيف استقبل المتهمون وأهلهم الاحكام؟

صدور الاحكام في قضية "مؤته"

●● المحامي العرموطي: كل فرد من افراد المجتمع معرض لان يكون ضحية جديدة في الجولات القادمة ●●



المعتقلون في طريقهم الى السجن



هكذا استقبل الاهالي قرار المحكمة

كتب منصور كريشان

■ «اذا كنت ظالم، الله ينتقم مني» اسماعيل الوحواح /المتهم الاول

■ «والله لاوقفكو على الصراط :نتلاقي عند الله..» الملازم محمد عودة عسكر، المتهم الثالث

■ «فش داعي للتخفيف خليها اعدام» التلميذ العسكري حسين الجدي، المتهم الرابع

هذا ما قاله المتهمون بعد صدور احكام محكمة امن الدولة بحقهم وكانوا طيلة الجلسة هادئين وبعد صدور الاحكام مبتسمين. وخارج قاعة المحكمة كانت امهات واخوات وقريبات المتهمين تحت سماء عمان الماطرة باكيات منفعلات، وفي مكان آخر كان عدد من الاهالي معتقلين بتهمة اثارة الشغب احتجاجاً على المدعي العام .

في قاعة المحكمة كان القضاة يرتدون الملابس العسكرية ذات اللون الكاكي ورجال الامن الذين احاطوا بالقاعة من الداخل والخارج كذلك والمتهمون كانوا يرتدون ذات الزي باستثناء النطاقات والشعارات على يمين المتهمين كانت هيئة المحكمة التي يرأسها العقيد حافظ امين ومقابلهم كان المدعي العام الرائد مهند حجازي والى يسارهم هيئة الدفاع المكونة من المحامين جواد يونس وصالح العرموطي ومحمد مهيار وعمر ضمرة، في الصف الاول خلف المحامين كان يجلس النائب د. بسام العموش عضو لجنة الحريات في البرلمان الاردني وعدد كبير من مراسلي وكالات الانباء،فيما كانت القاعة تغص باهالي المتهمين.

في بداية الجلسة طلب القاضي من الادعاء الحديث فاكتفى بما قدمه وطلب معاقبة المتهمين وفق القوانين. اما محامي الدفاع صالح العرموطي فاعتبر في كلمته ان التلاميذ الصقت بهم تهم ليكونوا كبش فداء لمواقف سياسية او لنظام عالمي جديد في المنطقة، وقال: ان المحكمة الموقرة تدرك تمام الادراك من خلال البينات التي قدمت ومن خلال استماعها لافادات موكلي التي تفيد بكل وضوح انهم لم يقوموا باي امر مما نسبته النيابة. واذا كان مجرد طرح الفكر يرتب اخراجاً فنياً لادانة هؤلاء فانني اعتقد ان كل فرد من افراد المجتمع وكل فرد من افراد المحكمة معرض الى ان يكون ضحية جديدة في الجولات القادمة.

وناشد باسم الشيوخ الركع الذين غاب معظمهم هذا اليوم بسبب توقيفهم باعتقالهم وباسم الاطفال الرضع ومنهم ابن المتهم هلال الذي وقف امام القفص يبكي اباه..»

واضاف: كما هو معلوم للمحكمة فان ملف المتهمين لا يوجد به اي سابقة او حكم ضدهم وهم شباب في مقتبل العمر ويعيلون عائلات كبيرة وليس لهم معين الا الله وهم يحتسبون ذلك عند الله.

اما المحامي عمر ضمرة فقال: ان موكلي وهؤلاء الشباب هم عماد الامة ومستقبلها يمثلون عائلاتهم وعشائرهم دماً ولحماً وفكراً وتوجهاً وانتماءً لهذا البلد قيادة ووطناً وشعباً هذه العشائر التي لم يسجل عليها التاريخ الا صدق الوفاء والانتماء، فلا تتيحوا الفرصة للمصطادين في الماء العكر.

بعد ذلك عرض القاضي وقائع القضية وبيناتها والتهم التي وجهها الادعاء للمتهمين وتتلخص في:

١ – الاشتراك في مؤامرة لاغتيال جلالة الملك.
٢ – العمل على تغيير دستور الدولة وبطرق غير مشروعة .
٣ – الانتساب الى عضوية جمعية غير مشروعة (حزب التحرير)

وقد جرمت المحكمة جميع المتهمين بالتهمة الاولى التي تصل عقوبتهما الى الاعدام وبرأتهم جميعاً من التهمة الثانية لعدم كفاية الادلة، فيما جرم المتهم الاول والتاسع والعاشر بالتهمة الثالثة.

رئيس المحكمة خاطب المتهمين واحداً واحداً وعرض عليهم التهم الموجه لهم والعقوبة التي يستحقونها وبدا بالمتهم الاول وجرّمه بالتهمة الاولى والثالثة وقال ان عقوبته الاعدام ولا توجد اسباب مخففة باعتباره الراس المدبر الذي غرر بباقي المتهمين.

المتهم الاول قال: «الله ينتقم مني اذا كنت ظالم»، والمتهم كان يقيم في المانيا ياتي للاردن لاغراض الزيارة، اما المتهم الثاني هلال الشموط/بني صخر فجرم بالتهمة الاولى وعقوبتها الاعدام وخفف الحكم الى المؤبد وهلال متزوج ويعمل امام مسجد.كذلك جرّم الملازم محمد عودة عسكر/بني صخر بالتهمة الاولى وخففت العقوبة الى السجن المؤبد وقال بعد صدور الحكم: «والله لاوقفكو عند الصراط»، ومحمد عودة كان ملازماً في كتيبة الحرس الملكي الخاص قبل اعتقاله في القضية، المتهم الرابع حسين الجدي جرّم بالتهمة الاولى وخففت العقوبة الى المؤبد وقال للقاضي بعد صدور الحكم «فش داعي للتخفيف خليها اعدام » وحسين تلميذ عسكري في السنة الاولى في جامعة مؤتة اما باقي المتهمين من التلاميذ العسكريين فقد خففت عقوبتهم الى ١٥ سنة وهم باسل الزغول وزياد العبدلات وسليمان الزيود/بني حسن وفؤاد الشنيكات/بني حسن.

اما المتهمان الفاران وليد شاهين ويوسف السباتين فادينا بالتهمتين الاولى والثالثة واكتفى بالأعلى منهما وعقوبتها الاعدام، ولم توجد اسبابٌ مخففة.

الدفاع من جهته باشر قبل صدور الاحكام بالاستعداد للجولة الثانية في محكمة التمييز وهي محكمة مستقلة غير عسكرية ومن المتوقع خلال اسبوعين على الاكثر تمييز القضية وسيركز في دفاعه على عدم اختصاص المحكمة العسكرية في محاكمة المتهمين باعتبار ان قضاتها موظفون لدى السلطة التنفيذية.

●●●

المتهمون اثناءخروجهم قالوا: نتلاقى عندالله.

احد اقاربهم توسط لدى النائب د.بسام العموش ليطلب من وزير الداخلية نقل المتهمين من السجن العسكري الى سجن قريب من اهليهم، ذلك ان اهليهم يجدون مشقة في توفير مبلغ المواصلات الى السجن

المحامون يتوقعون ان تبرأ محكمة التمييز المتهمين.... وبانتظار قرار المحكمة ◎

منع اثنين من قادة الاخوان المسلمين في مصر من دخول الاردن

منعت السلطات المختصة اثنين من قادة الاخوان المسلمين في مصر وهما المستشار محمد مامون الهضيبي والدكتور عصام العريان من دخول الاردن

وكانت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن وجهت الدعوة للعريان والهضيبي لزيارة الاردن، وعلمت «السبيل» ان السلطات لم تبد اي اسباب مقنعة لمنع هاتين الشخصيتين من دخول المملكة مع العلم ان المستشار الهضيبي زار الاردن عدة مرات كان اخرها قبل اربعة اشهر كما كان على راس وفد من الحركة الاسلامية في مصر زار الاردن عام ١٩٨٩ حيث قابلوا جلالة الملك الحسين وهنأوا جلالته بالانتخابات البرلمانية

واعربت مصادر في اوساط الحركة الاسلامية عن اسفها ودهشتها الشديدين حيال هذه الخطوة في وقت يباهي به بلدنا باجواء الديمقراطية والانفتاح السائدة مؤكدةً ان منع هاتين الشخصيتين في هذا الوقت بالذات من دخول الاردن لا يوجد له اي تفسير خاصة وان مثل هذا الاجراء يسيء الى سمعة بلدنا الذي كان على الدوام مفتوح الابواب للضيوف من مختلف دول العالم الشقيقة والصديقة ◎

قانون الموازنة يفوز بـ٥٦ صوتاً لتفاهم بين «التجمع» والحكومة ومعارضة اسلامية فنياً وسياسياً

في جلسات الموازنة الطويلة والتي استمرت اخر جلسة منها الى ١١٫٣٠ ليلاً لم تكن هناك لغة مشتركة لا بين النواب، ولا بين الكتل ولا بين الحكومة، فكل يتكلم بعدة لغات ولا قاسم مشترك بينها، فالنائب يدرج اسمه ضمن كلمة الكتلة التي ينتمي اليها، ثم يدرج اسمه ضمن كلمة نواب دائرته الانتخابية، وبعدها يتكلم باسمه الشخصي.

الا ان الموقف في النهاية من الموازنة كان موقفاً سياسياً فهناك (كما توقع مراقبون) صفقة بين الحكومة والتجمع الديمقراطي لتمرير الموازنة لذلك فاز قانون الموازنة باغلبية ٥٦ صوتاً كانت حصيلة الصفقة وباستثناء التجمع لم تكن هناك كتل اخرى في المجلس يهمها ان تعارض الموازنة واستطاعت الحكومة ان توازن بين متطلباتها ومتطلبات اللجنة المالية التي يلعب التجمع الديمقراطي دوراً متنفذاً فيها.

د. عبدالله العكايلة القى كلمة نواب جبهة العمل الاسلامي وكانت من الكلمات القليلة ان لم تكن الوحيدة التي عارضت الموازنة من وجهة نظر فنية وتقنية اضافة الى الموقف السياسي المعارض للحكومة.

وجاء التصويت على قانون الموازنة سياسياً اكثر منه فنياً فهناك من عارض الموازنة من وجهة نظر فنية كالدكتور عبدالله النسور ثم صوت لصالحها، ولم يعارض قانون الموازنة الا نواب جبهة العمل الاسلامي، مضاف اليهم «الجناح المتشدد» في التجمع الديمقراطي وهم: توجان فيصل، خليل حدادين ، بسام حدادين، ومصطفى الشنيكات، وعبدالكريم الدغمي. ◎

السيفوي يفتح ابوابه من جديد



عقد السيد عزام المصري مدير عام «السيفوي» امس الاثنين مؤتمراً صحفيا تحدث فيه عن التجهيزات الاخيرة التي تم ادخالها الى «السيفوي» حيث قال ان «السيفوي» هو سيفوي الشعب واهتمام الناس بهذا السيفوي اصبح واضحاً فلقد دخل السيفوي في يوم الافتتاح سبعون الف شخص من بينهم (٣٠) الف طفل، ونفى المصري ان يكون السيفوي هو سيفوي الاغنياء، فالاسعار في متناول الجميع ويستطيع ذوو الدخول المتوسطة شراء ما يحتاجون باسعار تنافس الاسواق الاخرى.

واضاف المصري قائلاً: لقد قمنا بتجهيز السوق باحدث اجهزة الامن والسلامة العامة حفاظاً على ارواح الناس واستوردنا اجهزة حديثة بحيث نكون مستعدين استعداداً كاملاً لاي طارئ، وقررنا الاعتماد على انفسنا بخصوص حماية وسلامة المواطنين، فالقطاع الخاص يربح وهو قادر على ان يخصص جزءاً من موارده لحماية نفسه فجهاز الدولة ليس قادراً على حل المشاكل بطرق سحرية.

وبالنسبة للبضائع التي كانت موجودة في الاسواق قبل الحريق قال المصري: لقد قمنا باتلاف جميع المواد الغذائية التي كانت موجودة بالسوق وتحت اشراف الامانة ووزارة الصحة وضريبة الدخل. ◎

في تعقيبه على قرار محكمة امن الدولة:

د. العموش: اذا كان هؤلاء الفتية مشتركين في مخطط الاغتيال فأين المتآمرون الكبار؟

تعقيباً على قرار محكمة امن الدولة في قضية جامعة مؤتة اصدر النائب د.بسام العموش بياناً جاء فيه:

☐ان هذه القضية من اخطر القضايا لانها تتعلق بمؤشرات ليست سهلة فالعشائر الاردنية ما كانت في يوم من الايام الا محبة لوطنها تقدم دماء ابنائها وفلذات اكبادها لتذود عنه ولو عدنا لصفحات مجد الجيش العربي الاردني على اسوار القدس والسموع والمكبر والكرامة لكان لنا ان نرفع الرؤوس عالياً بهذه العشائر، ولقد المني وانا ارى النساء البدويات وربع الكثاف الحمر يجلسون في المحكمة ليشاهدوا ابناءهم من بني حسن وبني صخر والعبدلات والزغول والآخرين يجتمعون بين الاقفاص حيث انهم ما تخيلوا هذا في يوم من الايام ومازاد الطين بلة ان المدعي العام لم يقدم ما يدين هؤلاء فقد كان هؤلاء الفتية (يفكرون) بشراء مسدس عيار ٩ ملم(!!!) وكانوا يقراون الكتب الاسلامية(!!!) وجلسوا مع اشخاص من حزب التحرير

وطرح د. العموش عدداً من الاسئلة حول القضية من اهمها:

١ – هل اقتناء كتب لحزب التحرير يعني ان هؤلاء ينتمون لحزب التحرير؟ وهل من اقتنى كتاب (كفاحي) لهتلر يكون نازياً كما تساءل المحامون؟

٢ – هل اتجاه النية لشراء مسدس تعني الاغتيال؟ وهل يخلو بيت من السلاح؟ وماذا لو ضبط انسان ولديه سلاح وقيل انه كان ينوي ان يقوم باغتيال لشخص ما فما مصيره؟

٣ – وهل حزب التحرير يؤمن بالاغتيالات؟

لقد اجاب اقطاب الحزب الحاليين والقدامى بالنفي وشهادة عطا ابو الرشتة وبكر الخوالدة ود.عبدالعزيز الخياط واسعد بيوض التميمي واضيم اسمي لهؤلاء- وان كنت لست تحريرياً- ولكن باعتبار علمي الاكاديمي الذي يقول ان حزب التحرير يؤمن بالانقلابات ولا يؤمن بالاغتيالات.

٤ – واذا كان هؤلاء الفتية يشتركون في مخطط كبير ضد هذا البلد فاين المتآمرون الكبار ومن هم الذين سيحتلون الاذاعة والتلفاز والقصور؟

٥ – واذا كان هؤلاء الفتية من حزب التحرير فلماذا تلقى عليهم هذه الاحكام القاسية بينما قادة الحزب موجودون بين اهلهم؟

٦– ولماذا لم تقم هيئة المحكمة بدعوة احد النقباء الذي ورد اسمه في ملف القضية عشرات المرات واسندت اليه قضايا خطيرة يرتبط بها حكم المحكمة؟

واختتم بيانه بدعوة محكمة التمييز الى انصاف المحكومين حماية لاستقرار الاردن وامنه ◎

النواب يحتجون على «قضية جامعة مؤتة» ويطالبون رئيس المجلس بالتدخل

جاء في مذكرة قاسية اللهجة قدمت لرئيس مجلس النواب من النواب: حمزة منصور (الناطق باسم نواب جبهة العمل الاسلامي) محمد داودية رئيس لجنة الحريات، د. بسام العموش وعبدالكريم الدغمي وتوجان فيصل وخليل حدادين واحمد الكساسبة،

«اننا نرجو ان نشير ونسجل احتجاجنا الشديد واستنكارنا لما جرى ويجرى في المهزلة المسماة «قضية جامعة مؤتة».

وقالت المذكرة:

«قامت المحكمة بسجن عدد كبير من الاهالي لاحتجاجهم على اخراجهم من قاعة المحاكمة، ولا تزال الملاحقات تجري والاعتقالات بحق اهالي وذوي المعتقلين»، واضافت المذكرة: «اننا نسجل احتجاجنا الشديد على كل ما جرى ويجرى من انتهاك لحقوق الانسان والمواطن في بلد يدعي انه محكوم بسيادة القانون والديمقراطية».

وطالبت المذكرة رئيس مجلس النواب بالتدخل لدى رئيس الحكومة الذي له حق تشكيل محكمة امن الدولة، والتدخل لدى جلالة الملك الذي نعول عليه كل امل وكل خير ◎

سيارات الدولة !

سائق سيارة احد المديرين من موظفي الدولة، كان لديه موعد يوم الاحد (وكان يوم عطلة) هاتفني مساءً، معتذراً عن تخلفه عن الموعد اثناء النهار، وجاء في الليل ليعتذر بان زوجة (المعلم) شغلته طوال النهار في مهام تافهة بينها وبين صاحباتها، حتى انه اضطر الى اعادة (خياط) الفتة ثلاث مرات وتبديله... طبعاً كل هذا بسيارة الدائرة الرسمية، واقسم انه منذ اسبوع لم يتمكن من رؤية ابنائه، اذ انه مشغول اما مع المعلم واما مع زوجته وبناته من الصباح حتى الليل....

ودعا الله بحرقة ان يتوب الله عليه من الدولة والعمل معها . ◎

أوراق أردنية

برسم البيع

■ سميح المعايطة

مع كل شمس جديدة يزداد اقتراب القطاع الاكبر من المواطنين او استغراقه في ضنك العيش والمعاناة الحقيقية من متطلبات الحياة اليومية لتصبح هذه المعاناة مادة تفكير واحاديث المجالس، وليزداد عدد طلاب الرغيف والثوب وتتسع قاعدته لتشمل نسبة كبيرة من ابناء هذا الوطن.

والحقيقة التي يعلمها الجميع اننا كمواطنين ندفع وحدنا ثمن الفساد الاداري والمالي وعمليات السرقة والنهب (القانوني) التي تسمى (ابداً) اعتداءاً على المال العام.

وخرج اصحابها منها (سالمين غانمين) تمتلىء ارصدتهم بعشرات ومئات الملايين ويتصدرون الكثير من المواقع القيادية ومراكز صناعة القرار، وما زالت اصواتهم تملأ وسائل الاعلام حديثاً عن المواطنة الصالحة ودعم الاقتصاد الوطني وتنمية الاردن وموارده!!

ومنذ عام ١٩٨٨ بداية الانحدار الاقتصادي وكشف بعض عورات ادارة مؤسسات الدولة كانت جميع محاولات الحكومات لما يُسمى بالاصلاح الاقتصادي وفق نصائح وتعليمات مؤسسات النقد الدولي وكانت فاتورة هذه الاصلاحات على حساب المواطن ومستوى معيشته وقدرته على الحياة بعيداً عن ضغط الرغيف والدواء، هذا اذا تجاوزنا ما يترتب على ذلك من ظواهر اجتماعية سلبية كتاخر سن الزواج وآثار ذلك على البناء الاجتماعي للمجتمع الاردني.

ومنذ ان جاءت الحكومة الحالية ازدادت قائمة السلع والخدمات الخاضعة لزيادة التكلفة بشكل تدريجي او مباشر او باشكال اخرى وحملت الحكومة معها قانون ضريبة المبيعات تبشر به القطاعات الصناعية والتجارية والمواطن وقدمته كقانون يخفض العبء عن المواطن ويزيل عن كاهله ضرائب اخرى وكلنا يذكر كيف كان وزير المالية مقاتلاً رغم موقفه الضعيف في حواره مع رجال الاعمال والاقتصاد من اصحاب المصانع والشركات.

ورغم ان القانون لم يُقر وينتظر ان يدخل مراحله الدستورية قريباً الا انه يبدو ان هذا القانون هو خيار الحكومة وانها تتبناه بشكل كامل لا لانه يخدم المواطن بل لكونه احد تعليمات مؤسسات النقد الدولية، وسيشهد مجلس النواب معركة شرسة لتمرير هذا القانون وسيكون متوقعاً ان تستخدم الحكومة كل اسلحتها من نواب ووسائل اقناع وضغط لتمرير هذا القانون (الجزائي) بحق المواطن المسكين.

ولاننا نعرف الحكومة وطريقتها في معالجة المسائل فإننا ننتظر منها خلال هذا العام قرار رفع الدعم عن المواد الاساسية ان لم يكن بشكل كامل فبنسبة كبيرة ليقف المواطن وحيداً في صراع تامين الحاجات الاساسية التي توفرها عادة ملاجىء العجزة والسجون لساكنيها.

ومع انني اشفق على نفسي وجميع المواطنين من هذا القرار القادم الا انني اشعر بفرح ذلك أن هذا القرار يغلق الباب امام حملات المنّ والأذى التي مارستها كافة الحكومات وهي تتحدث عن دعمها للمواد الاساسية، هذا الدعم الذي لم يتجاوز في حده الاعلى ٦٠ مليون دينارسنوياً وهو رقم هزيل يُقدم لخدمة اكثر من ٤ ملايين مواطن في الوقت الذي يُقدم فيه مثل هذا المبلغ في مصارف عبثية قد لا تخدم سوى فئة محدودة.

كم يشعر المواطن بعبث الاجراءات والقرارات وهو يسمع عن تحفظ الحكومة وترددها في الاعلان عن زيادة رواتب موظفي الدولة عاملين ومتقاعدين واعلانها عن لجان تدرس هذا الامر منذ شهور وقد يمتد ذلك الى شهور او اسابيع قادمة في الوقت الذي تم القرار تعديل رواتب الوزراء بنسبة تجاوزت ٣٠٪ من الراتب الحالي بحيث وصلت هذه الزيادة الى اكثر من ٣٠٠ دينار شهرياً وامتد هذا الكرم ليشمل الاعيان والنواب دون دراسة او لجان وكان المواطن اقل حاجة للزيادة المجزية من رئيس الوزراء والوزراء والاعيان والنواب الذين لا تقل مداخيل معظمهم عن الاف الدنانير من شركات ومصانع وتدريس في الجامعات وامتيازات.

ان هذا القرار يُعبر عن غياب هم المواطن في محددات حركة الحكومة، ومما يؤكد ذلك ان الحكومة حاولت تمرير هذا القرار بسرية وكتمان دون ان يطلع عليه المواطنون ولولا افشاء هذا السر من قبل احد الوزراء لمر القرار دون صخب او ازعاج.

في ظل استمرار ذات النهج بغض النظر عن الحكومة او رئيسها فإن المواطن سيبقى (الحيط الواطي) الذي يدفع ثمن كل اشكال الفساد والفشل وغياب الرؤى الوطنية لمعالجة المشاكل الاقتصادية، وستبقى مصالح المواطن برسم البيع على جدول برامج الحكومات وقراراتها وتعليمات الاصدقاء. ◉

قربان سنوي لقناة الغور الشرقية

مشاهدات في قرية اسمها فنوش

■ الاغوار الوسطى- من ربى الفرخ

قرية «فنوش» ذات الالفين وخمسمائة نسمة هي احدى قرى الاغوار الوسطى ومشاكلها كغيرها من قرى الاغوار كثيرة، هذه القرية ككل تشكل جيباً من جيوب الفقرفإذا غضضنا الطرف عن الخدمات الصحية وغيرها، فان اخطر مشكلة تواجهها هذه القرية واكثرها الحاحاً هي القناة.

فقرية «فنوش» تقع على امتداد قناة الغور الشرقية ويصل امتداد القرية على هذه القناة ١ كم او اكثر قليلاً، على طول هذا الامتداد لم نشاهد بعد المعبر في مدخل القرية الا جسراً حديدياً واحداً يصل بين حافتي القناة وهو بمثابة معبر للمشاة، اما المعبر الثاني الذي يستخدمه الاهالي فهو عبارة عن شمعات اسمنتية عرض الواحدة لا يتجاوز ١٥سم، ومن هذه الشمعات نشات المشكلة، ذلك ان العديد من الاطفال والكبار يفقدون توازنهم وهم يعبرونها وعلى حد قول اهالي القرية فإن مالا يقل عن ثلاثة اشخاص سنوياً يلقون حتفهم غرقاً، سألنا الاهالي لماذا لا يستخدمون النفق الترابي الذي أنشئ ليكون طريقاً لهم من القرية الى الجانب الآخر من القناة، فقالوا: اولاً تصبح الطريق طويلة جداً وثانياً في الشتاء هذه القرية يغمرها السيل ولا يمكن عبورها، اذ يصل ارتفاع المياه الى حوالي ٣ امتار.

طبعاً مشكلة القناة ليست فقط في انها تفتقر الى المعابر ولكن ايضاً لان حوافها ليست مؤمنة، (فالشيك)الذي اقامته الاشغال العامة في وقت ما جزء منه ايل للسقوط بسبب الرياح الشرقية لان اعمدته لم توضع على عمق كافٍ، اما الجزء الآخر فيفصله عن القناة شارع، ذلك لان الاشغال العامةمين فتحت شارعاً قريباً من حافة القناة نسيت ان تغير موقع الشيك- الذي اصبح الآن فوق الشارع بمالا يجعله محافظاً على الهدف الذي وضع لاجله وهو الحماية؟! وهكذا لان التامين غير موجود فلم يعد سقوط الاطفال في القناة مقتصراً على مرورهم فوق الشمعات بل اصبح ايضاً من لعبهم وتدافعهم في طريق عودتهم من المدرسة اضافة الى ان هذا- عدم وجود حماية- زاد من حجم المشكلة الصحية التي تسببها هذه القناة فمأوها يستخدمه الاهالي في التنظيف والغسيل نظراً لشح المياه، وهي مياه نجزم بما رأينا انها ملوثة.

المؤسف في الامر ان مشكلة القناة هذه قائمة منذ ١٩٨٥ حين احدث غرق طفلة في الثالثة من عمرها فيها ضجة اعلامية ولكن المتابعة بعد تلك الضجة باشهر توقفت، وبقي الاهالي للآن ينتظرون فرجاً لحل مشكلة القناة التي لن تكون تكلفتها اكبر من تكلفة انشاء دوار في مكان ما تم استبدال اشارات ضوئية به بعد تاريخ انشائه باشهر؟!

على الصعيد الزراعي

من الغريب والملفت للنظر ان سكان قرية «فنوش» على الرغم من ان اصولهم من الاغوار الا ان العدد الذي يمتلك اراضي زراعية يكاد يكون محدوداً جداً، اذ ان معظم اراضي تلك المنطقة ملاكها من اقطاعيي «عمان» والذي حدث- كما تبين بعد استفسارنا عن هذه النقطة- ان المزارعين يصلون الى مرحلة حيث تنهكهم الديون البنكية والقروض من ا المزارعين فلا يجدون حلاً الا ان يبيعوا اراضيهم ثم يعو ليتضمنوها (أ) من جديد بسعر لا يقل عن (٨٠٠)دينار سنوياً لل (الوحدة ٣٠-٤٠دونماً)، وكثير منهم يحاول ان يبحث عن مصادر للرزق لان الزراعة كما يقول الاهالي للمزارع الصغير م اقتصادياً وغير مربحة فهي بحاجة لراس مال كبير، والا فمن ال ان يفلس المزارع، ولا يستطيع ان يعتمد على القروض لان فوا منهكة اضافة الى ان من يستطيع ان يتحمل عبء القروض هو ا يمتلك اصلاً راس مال يعتمد عليه، ولهذا فإن معظم شباب القرية ترك الزراعة وبقي عاطلاً عن العمل بانتظار الوظيفة.

حدثتنا «ام محمد» احدى عجائز القرية عن مشاكل ارضهم «نحن نمتلك وحدتين اي حوالي (٨٠) دونماً ولكننا منذ ثلاث سن لم نحصل على اي ربح منها» وعندما استطردت لتفسر لنا ا قالت: «مياه الشريعة فاضت اكثر من مرة قبل ان نقطف المحصو فافسدته، وفي مرات اخرى الخنازير البرية كانت تتلف المحصول، والسؤال الذي يطرح نفسه اين التوجيه والتخ الزراعي، الا يفترض اننا بلد زراعي فكيف يتوقع ان تزدهر الزرا اذا كان هذا هو حال مزارعيها.

على الصعيد الصحي

في القرية عيادة حكومية يداوم فيها طبيب لمدة يومين الاسبوع ولزمن لا يزيد عن ساعتين فإذا حدثت حالة طارئة او اذ مواطن في غير تلك الاوقات لعلاج طبي فإن الحل ان يذهب الى د دير علا وهناك إن حصل على دور فإنه سيعالج والا فكان الله عونه.

على الصعيد الاقتصادي

القرية كلها عبارة عن جيب فقر والضنك والتعب واضح ملامح الناس هناك، من كل سكان القرية لن تجد اكثر من (٥) يصل دخلها الى حوالي ١٣٠ ديناراً اما البقية فدون ذلك بكثير.

البيوت في القرية معظمها عبارة عن غرفة واحدة، تُنشأ بشكل مستطيل ليزداد اتساعها ويتمكنوامن قسمها قسمين لاستقبال الضيوف والآخر للمعيشة واستخدام العائلة، ولا ننسى نتحدث عن أسر لا يقل عدد افر عن ثمانية؟! اما باقي المرافق فه تقام من البلاستيك وتدعم باكيا الخيش والطوب وفي بعض الاحيا كان المنزل كله عبارة عن خ بلاستيك لاسرة مكونة من عشر افراد.



احد الشباب قال مازحاً او جا كلها اشهر ويتم السلام ويلحق التطوير الذي تعمله اسرائيل في الاغوار وتنتعش احوالنا، والا فلا ان يطلع من بيننا وزير».

ثم يسألونك لماذا الهجرة من الريف للمدينة ولماذا تدهور اوضاع الزراعة ◉

شوارع مخيم الوحدات شتاء دائم

نداء من جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية

مستقبل الامة الثقافي والاجتماعي في خطر!!!

الكيان الصهيوني: عدو ابدي

التطبيع معه: خيانة

الصمت: موافقة وشهادة زور

لتتضافر الجهود لصد الهجمة التي تتعرض لها الامة

بادروا لدعم جمعيتكم على حساب رقم (٤٠٩٨٨) البنك الاسلامي الاردني- فرع الشميساني

مجلة الأمان اللبنانية تعود للصدور

من جديد عادت مجلة الامان اللبنانية الصادرة عن الجماعة الاسلامية للصدور بثوب جديد، حيث تم توزيع العدد الاول في الاردن، ويتضمن العدد الجديد موضوعات مختلفة منها مقابلة مع د.اسحق الفرحان الامين العام لجبهة العمل الاسلامي ◉

الحكومة والشركات المتعثرة

هناك مجموعة من الشركات الاردنية المتعثرة، التي تكلف الدولة عشرات الملايين سنوياً، رغم خسارة هذه الشركات [دار الشعب، مصنع الزجاج، حماية ماعين] الا انها ما زالت قائمة على قدم وساق. ففي ظل برنامج التصحيح الاقتصادي هل ستلجأ الحكومة الى تصفية هذه الشركات او دمجها مع شركات اخرى بحيث لا يؤدي هذا الدمج الى خسائر بالشركتين المندمجتين، أم انها ستبقى لتشكل مضيفة عجزاً اقتصادياً جديداً الى عجزنا؟ ◉

قرار غير قانوني

د. علي الحوامدة مدير عام المستشفى الاسلامي لـ السبيل

اسعارنا تقل عن المستشفيات الاخرى بنسبة ٤٠-٥٠٪

نقدم مساعدات لحوالي (١٨) الف مريض فقير سنويا

■ كتب: ماجد الخضري

المستشفى الإسلامي اكبر مستشفى خاص في الاردن اذ يبلغ عدد الاسرة فيه (٣٤٢) سريراً، موزعة على جميع التخصصات، وهناك (٦٠) طبيباً اختصاصياً من حملة الدراسات العليا، بالاضافة الى (٥٠) عيادة اختصاصية ومما يذكر أن المستشفى الاسلامي يعتبر احد المراكز التعليمية والتدريبية للاطباء المقيمين في مختلف الاختصاصات الطبية وقد تخرج من هذا المستشفى (٣٠) طبيباً منحوا شهادة البورد الاردني بعد اربع سنوات من التدريب والتعليم وقد تقدم هؤلاء الاطباء لامتحان مُنح بعد اجتيازه شهادة البورد الاردني.

وجدير بالذكر ان نتائج مختبرات المستشفى تُعد مرجعاً تفصيلاً لمعظم المختبرات في الاردن وخارجه، وهناك قسم الطوارىء الذي يعمل ليلاً نهاراً ويراجع هذا القسم ما يقارب مائة مريض يومياً.

والمستشفى الاسلامي يُطبق السلوك والاداب الاسلامية ويمنع الاختلاط بين الموظفين والموظفات، فالمرضى الرجال يمرضهم ممرضون رجال والنساء تمرضهن ممرضات ولا يسمح بدخول اي رجل الى قسم الولادة الا لكبار الاطباء الاختصاصيين، الا انه بدات في الآونة الاخيرة اشاعات عديدة حول هذا المستشفى وللوقوف على هذه الاشاعات واسبابها كان لنا هذا الحوار مع الدكتور علي الحوامدة مدير عام المستشفى الاسلامي.

■ ■ هناك اقوال كثيرة، حول اسعار المستشفى الاسلامي: فالبعض يعتقد ان الاسعار مرتفعة ما ردكم على ذلك؟؟

- هذه دعاية مغرضة لا اساس لها من الصحة، لان المستشفى الاسلامي يتقاضى الحد الادنى من الاجور المقررة سواءً في الاقامة او الفحوص الطبية وكذلك الحال مع الشركات والبنوك والجامعات والمعاهد والنوادي المؤمنة مع المستشفى الاسلامي حيث يتقاضى الاطباء الحد الادنى من الاجور، وهناك (٤٠) شركة ومؤسسة تؤمّن موظفيها عندنا.

■ ■ وبماذا تختلف اسعاركم عن اسعار المستشفيات الاخرى؟؟

- نحن أجرينادراسة مقارنة بين فواتير المستشفى الاسلامي والمستشفيات الخاصة الاخرى ذات الدرجة الاولى، ووجدنا ان فواتيرنا تقل عن هذه المستشفيات بنسبة (٤٠-٥٠٪)

■ ■ اذاً الى اين وصلت الفكرة التي قام المستشفى الاسلامي عليها وهي العلاج المجاني للمرضى الفقراء؟

- عندما افتتح المستشفى الاسلامي عام (٨٢)، اسست جمعية المركز الاسلامي الخيرية صندوق معالجة المريض الفقير، حتى يتولى معالجة المرضى الفقراء وقد اختيرت لهذا الصندوق هيئة ادارية مستقلة، تتكون من تسعة اشخاص من خيرة رجال المال والاعمال، ممن هم على اطلاع ومعرفة باحوال المواطنين الاردنيين وخاصة الفقراء منهم وقد نجح هذا الصندوق في جمع التبرعات والصدقات والزكاة من اهل الخير في الاردن والعالمين العربي والاسلامي.

■ ■ كم يبلغ ما تم جمعه في هذا الصندوق وكم مقدار ما تم التبرع به؟؟

-لقد جمع هذا الصندوق ما يقارب ٢٫٢ مليون دينار منذ افتتاحه عام (٨٢) وعالج ما يقارب (١٨) الف حالة من الفقراء بنسب مختلفة تتراوح ما بين ٢٠-١٠٠٪ من قيمة المعالجة، لكل مريض فقير عولج بالدرجة الثالثة بالمستشفى واثبتت الدراسة الاجتماعية انه بحاجة الى مساعدة، ونهيب بجميع المواطنين الذين لديهم زكاوات و صدقات ان يقدموها لهاذا الصندوق في حسابه الخاص في البنك الاسلامي (رقم الحساب ١٥٠٨٩) حتى يتمكن هذا الصندوق من معالجة اكبر عدد من المرضى الفقراء في المستقبل.

■ ■ من المعلوم ان المستشفى الاسلامي يطلب من المرضى الذين يدخلون اليه، تامينات قبل دخولهم الى المستشفى،وقد تكون بعض هذه الحالات خطرة او قد لا يملك هذا المريض اموالاً في حينه، فكيف يتعامل المستشفى مع هذه الحالات؟؟

- الحالات الطارئة نوعان، نوع يقدم له الاسعاف عندما ياتي الى قسم الطوارئ، ويصبح بحالة جيدة بعد زوال هذه الحالة التي جاء من اجلها ويستطيع مغادرة المستشفى الى بيته واتمام المعالجة هناك، ولا داعي لدخوله المستشفى والكشفية في الطوارئ، بسيطة ثلاثة دنانير فقط، والاجراءات التي تقدم للحالات الطارئة لا تزيد في معظمها عن عشرة دنانير، وهذا في استطاعة اي مواطن، اما الحالات الطارئة المهددة للحياة التي تستلزم دخول المستشفى لمزيد من الفحوصات الطبية او المخبرية او اية اجراءات اخرى، هناك تعليمات بادخالها الى المستشفى بسرعة حتى اذا لم يقدم المريض اي تامين صحي مقدماً.

اما الحالات غير المهددة للحياة فنحن نطلب تاميناً مالياً يوازي ربع تكاليف تلك المعالجة لتامين السيولة النقدية للمستشفى لشراء الادوية والعلاجات اللازمة للمستشفى والخدمات الضرورية اليومية من غذاء ودواء ولوازم واجراءات فنية مختلفة فنحن ندفع ثمنها بالنقد، والظروف الحالية تتطلب منا ذلك ولهذا فنحن نضطر لان نطلب دفعة على حساب المريض.

■ ■ ماذا عن حالات الوفاة التي تحدث في المستشفى وهل صحيح ما يقال انكم تحتفظون بالموتى لحين الدفع؟

- بالعكس فنحن نقوم بعمل خصم ٢٠٪ لكل حالة وفاة في المستشفى.

■ ■ هل هناك خطط وبرامج مستقبلية لتوسيع عمل هذا المستشفى؟؟

- سوف نقوم (ان شاء الله) ببناء طابقين لزيادة عدد الاسرة في المستشفى لتصبح (٤٥٠) سريراً، خلال هذا العام، كما اننا سنبني طابقاً آخر فوق مبنى العيادات الخارجية لتوسيع الخدمات.

■ ■ هذا في عمان هل هناك نية لافتتاح فروع في المحافظات الاخرى على غرار مستشفى العقبة؟؟

- هناك دراسات لافتتاح مستشفى في كل محافظة، وربما تكون محافظة المفرق هي المحافظة الاولى التي سنقيم فيها فرعنا الثالث خلال العام القادم ان شاء الله، فالارض موجودة واجريت عليها الدراسات اللازمة ونحن بانتظار توفر السيولة النقدية، ثم نبدا بالمحافظات الاخرى لان من اهدافنا نقل الخدمة الطبية الحديثة وبالاسلوب الايماني الى جميع المناطق.

■ ■ هل تاثر عمل المستشفى الاسلامي بزيادة عدد المستشفيات الخاصة في الاردن؟

- عملنا لم يتاثر بهذه المستشفيات، فنسبة المرضى تزداد كل عام بنسبة ١٠-٢٠٪ والاحصائيات تدل على ذلك، وعلى كل حال فلكل رزقه.

■ ■ ماذا عن انطباعات المرضى بعد خروجهم من المستشفى؟؟

- شعور الناس جيد، و٩٠٪ منهم يقدمون لنا كتب شكر ويأتون يشكرون المستشفى ويأتي مرضى من جميع دول العالم وهناك من (٥٠-٦٠) مريضاً يدخلون المستشفى يومياً من اخواننا العرب والمسلمين، بدلاً من الذهاب الى امريكا واوروبا ومما يجدر ذكره ان تكاليف المستشفى الاسلامي ربع تكاليف العلاج في اوروبا وبنفس الجودة.

■ ■ هل هناك اتصال بين المستشفى الاسلامي والمستشفيات الاخرى في العالم للوقوف على اخر التطورات العلمية في مجال الطب؟؟

- لكون المستشفى الاسلامي عضواً في اتحاد المستشفيات الاسلامية الذي يضم (٣٠) مستشفى، فنحن على علم يومياً بهذه التطورات من خلال المراسلات والهاتف والفاكس ولتدريب من يرسلون لنا من اطباء وممرضين وممرضات.

■ ■ كم عدد الحالات التي دخلت المستشفى العام الماضي؟

جـ- الحالات تزداد من عام لآخر، فعدد حالات الولادة لعام (٩٣) كان ٩٦٦٦ حالة وعدد العمليات الجراحية ٨٨٤٨ حالة ودخل المستشفى ٣٦١٥٦ مريضاً اضافة الى (٩٠) الف راجعوا عيادات الاختصاص ◉

قصة البنوك الاردنية في الضفة

النابلسي: فتح الفروع اتفاق مع البنك المركزي الاسرائيلي

■ كتب ماجد الخضري

يلحظ المراقبون للعلاقة الاردنية- الفلسطينية، ان هذه العلاقة تمر بازمة، معظم المراقبون لهذه العلاقة فسرو الازمة بانها اقتصادية، فهناك خلافات حول البنوك الاردنية في الضفة الغربية، اضافة الى خلافات حول المعابر الحدودية واستعمال النقد الاردني في الضفة الغربية.

الدكتور محمد سعيد النابلسي محافظ البنك المركزي قال: موضوع بنوك الضفة الغربية موضوع قديم ففي عام (٦٧) أغلقت الفروع الاردنية هناك باوامر من الحاكم العسكري ومنذ اغلاقها كان لنا هاجس لاعادة فتحها لان اعادة الفتح تُخدم مصالح اهلنا في الضفة الغربية، فالمواطن هناك ألزم على التعامل مع البنوك الاسرائيلية.

فعملية فتح الفروع استمرت بمحاولات فردية من البنوك وتوسط من صندوق النقد الدولي، وسلطات الاحتلال كانت تُعيق هذا التوجه، فالنقد الاردني متداول هناك الى جانب الاسرائيلي، وهذا مهم خاصة في المحاولات التي استمرت حتى عام (٨٦) الى ان توصل بنك القاهرة-عمان الى اتفاق أقر من الحكومة وفتح بموجبه فروعه هناك، ولم نكن نشعر ان هذا البنك يقدم الخدمات المصرفية المناسبة للاهل هناك، وبدأ التفاوض مجدداً في واشنطن من اجل اعادة فتح جميع فروع البنوك هناك وليس لبنك واحد وهذه البنوك يجب ان تكون مراقبة مراقبة كاملة من جانب الاردن.

واضاف النابلسي وهذه المفاوضات استمرت حتى وقت قريب جداً وانتهت بعقد اتفاق على اعادة فتح الفروع وهناك مذكرة تفاهم بين رئيس الوفد المفاوض الاردني ونائب البنك المركزي الاسرائيلي وهذه الاتفاقية خاضعة لموافقة الحكومة ولم تنفذ بعد

ونحن نشعر ان السير في هذه الاتفاقية يجب ان يتم لان هناك ظروفاً جديدة تكون لنا سنداً كبنك مركزي لا سيما أن النقد الاردني مازال متداولا هناك وهناك (٣٠٠) مليون دينار اردني في الضفة الغربية وهذا الموضوع ذو شقين، شق سياسي واخر فني ونعتقد ان بامكاننا الاشراف الفعلي فنياً على ذلك.

السيد عباس زكي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية علق على ذلك قائلاً: اشعر ان العلاقات الاردنية الفلسطينية علاقات استراتيجية وهي فوق اي رغبة حتى للقيادتين ونحن توحدنا في التاريخ من أجل قضية واحدة وكل الغيوم التي عبرت سماءنا تبددت وظهرت الوحدة القوية للشعبين اللذين هما شعب واحد وفي المسيرة السياسية كان الكل يفكر ان الاردن بديل مرة، والفلسطينيين مرة اخرى.

واضاف زكي: للاردن الفضل في أن رفع المظلة فوق الراس الفلسطينية لادخاله المحافل الدولية وكانت المفاوضات تشهد رعاية اردنية عالية المستوى وتنسيقاً كبيراً وبعد اتفاق اوسلوحدثت هزه لانه تم البرمجة على قاعدة اقتصادية امنية وكان المطروح هو اتفاق اقتصادي اردني-فلسطيني صيغ بعناية والمطلوب كان استكمال بعض النقاط التي هي بحاجة الى تعديلات دستورية ولم يحصل هذا التعديل بحيث يكون هناك محافظ فلسطيني في البنك المركزي الاردني بجانب المحافظ الاردني ليتم توجيه سياسة الاقتصاد في الارض المحتلة.

واضاف زكي ونحن مع الاردن وليس مع اسرائيل والخلاف القائم ضخمته الصحافة وهو بحاجة الى جهد اضافي من القيادتين.

الدكتور فيصل السعودي استاذ العلاقات الدولية في الجامعة الاردنية يقول: الضفة كانت ارضاً اردنية ولا زالت حتى بعد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة عام (٧٤) باعتبار المنظمة الممثل الشرعي والوحيد وهناك مبادىء في القانون الدولي العام، مازالت تعتبر الاردن هو الممثل الاول والوحيد فالضفة الغربية كانت تشكل النصف الثاني للاردن والبنوك كان لها فروع في الضفتين

وحينما حصلت النكسة وجاء الاحتلال لم يكن بامكان السلطة الاقتصادية الاردنية اعادة فتح فروع البنوك هناك نتيجة ممارسة الاحتلال وعملياً كان الدينار الاردني هو المتداول ونتيجة الاحداث الجديدة واتفاق غزة-اريحا ومذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها بين الاردن واسرائيل كان لابد من ايجاد نوع من التعامل الاقتصادي، لان هذا الاتفاق لابد ان تكون له افرازات اجتماعية واقتصادية وثقافية وهذا ما يعنيه التطبيع، والاتفاق الذي حصل اخيراً بين الاردن واسرائيل كان من المفروض ان يوقع مع منظمة التحرير الفلسطينية لانها هي التي وقعت الاتفاق مع اسرائيل وهي المسؤولة عن الضفة فالرئيس الفلسطيني يامل بتاجيل توقيع الاتفاق الاقتصادي مع الاردن، واضاف السعودي وانا اتساءل ما الذي جد في الموضوع، فبنك القاهرة-عمان مفتوح هناك منذ عام (٨٦)، الا ان اكثر من بنك سيقوم بفتح فروع له هناك، وهذا سيوفر بعض السيولة للاقتصاد الاردني والعمالة وتبادل العملات الصعبة ولكن من الممكن ان تستغل اسرائيل ذلك لخدمة اهدافها، واضاف كنت احبذ ان يكون الاتفاق بعد الحكم الذاتي وليس قبله ◉

ما حكاية «ملبسة العرائس» الاجبارية في العقبة؟

احد الشباب، ذهب لحضور حفل زفاف شقيقة زوجته الى بيت الزوجية في مدينة العقبة حيث يقيم اصهاره وصهرهم الجديد.

هذا الشاب دخل علينا ضاحكاً، لكن ضحكته كانت ممزوجة بالكثير من الدهشة والاستهجان، سلمنا عليه وهنأناه بسلامة العودة وباركنا له بحفل الزفاف. ورد علينا التحية بخير منها. ثم اشرنا الى ما في وجهه من علامات بما فهمناه منها.

فضحك اكثر.. وقال: والله يا اخوان ان في هذا البلد اموراً يحتار المرء في تفسيرها حتى إن بعضها يشكك إن كنا نعيش في بقعة فيها قانون او ان كانت تحكم بهذا القانون ان وجد.. فالححنا عليه ان يفسّر لنا بعد هذه المقدمةالمستغربة..

فقال: بينما كان أهل العروس يهيئونها لارسالها الى الصالون لتجميلها من اجل «الصمدة»-عادة الناس-دخلت عليهم امراة ترى فيها مجموعة من الرجال فضلاً عن رجل واحد، وطلبت منهم ان لا يرسلوا العروس الى الصالون، لانها هي التي ستقوم بتزيينها وتلبيسها ويبدو انهم كانوا يعرفونها، فرفضوا وشكروها وطلبوا منها مغادرة البيت، فابت.. فاستدعوا والد العروس الذي غضب غضباً شديداً ، ولكنه كتم غيظه وشكر المراة واصر على رفض العرض، ومع ذلك فقد تشبثت المراة كمن يتمسك بحق اصيل له، لايجوز منازعته فيه.. الى ان بلغ السيل الزبى عند والد العروس، فاشتدت لهجته وطردها، واكد عليها ان لا تقترب من هذا المنزل والا فانها ستجد مالا يسرها بل سيحدث مالا تحمد عقباه..

ووجدت المراة نفسها مضطرة المغادرة وهي ترغي وتزبد، وتتهدد وتتوعد..

واستطرد الشاب يقول.. استغربنا هذا التصرف، وسالنا عن هذا الاصرار غير المبرر لهذه المراة.. فقيل لنا ان هذه امراة مسترجلة، تعمل في مهنة من مهن الرجال، وهي فريدة فيها في هذا البلد، مع ان اجازة هذه المهنة حصلت عليها غير واحدة من النساء.. وتحمل معها مسدساً باستمرار، وتتصرف بتهور وعنجهية وكأن الناس كلهم تحت امرتها..

هذه المراة، تصر- حيثما سمعت بوجود عروس ستزف- تصر ان تقوم هي بتلبيسها، وفي غرفة مظلمة الا من نور"تواسة" ويقال بان هذه العرائس جميعاً يمضين حياتهن في ضنك وعذاب.

وبالنسبة لهذه العروس بالذات، فقد كانت تراجع (شيخاً) يعالجها بالقرآن الكريم، وقال لها الشيخ بانها تعاني من مس-سات من الجن وان هذه المراة لها علاقة بالموضوع من زاوية ما.

واما بالنسبة لهذه المراة المسترجلة فانها تزعم انها مدعومة من قبل المؤسسات «المهمة» في البلد، من اعلى المستويات التي استغلتها وتقوم بتلبيس العرائس رغم عدم رغبة اهلها وبرغم عدم رغبة العروس واهل عريسها، واذا عارضوا او مانعوا فانها تهددهم بما تزعمه من نفوذ والاتصالات فهن (واصلة) وانها على استعداد لتوريط هؤلاء الرافضين بتهم عديدة، اقلها توريطهم بتهمة الاتجار في المخدرات او الاسلحة او مثل ذلك لسهل من تمرير عن الشبابك الرسمية في العقبة!!! ◉

الجات (اتفاق امريكي-اوروبي) سيحول الوطن العربي الى مستعمرة اقتصادية؟؟

وزير المالية: نتوقع ان نخسر بعض الصناعات فهد الفانك: لا بد من دفع الثمن

■ كتب: ماجد الخضري

اختتمت دورة اوروغواي ضمن الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الجات) وذلك بعد سبع سنوات من ابتدائها ومن المفروض ان يؤدي هذا الاتفاق "الامريكي-الاوروبي" ، الذي جرى التوصل اليه الشهر الماضي الى مصادقة تلقائية من باقي الاعضاء الذين يصل مجموعهم (١١٦) دولة الا انه من الضروري ...

والمزيات لا سيما انها تعد الاولى في المجموعة الاوروبية في ... المشمارين.

«نحن والجات»

وزير المالية

...

وقد اجمع عدد من الاقتصاديين العرب على ان الخيار الوحيد امام الدول العربية للتعامل مع هذه الاتفاقية هو اقامة تكتل اقتصادي عربي على غرار النافتا او النمور او السوق الاوروبية المشتركة ●

ومما يذكر ان باريس ما زالت متخوفة من هذه الاتفاقية نتيجة شعورها بالهزيمة في نطاق الملف الزراعي وملف الصوتيات

الزواج والعنوسة في الاردن

■ المهور المرتفعة ، الحسد و السحر .. من اسباب العنوسة

■ كتبت رانية قطيشات

العزوف عن الزواج من الذكور والاناث له انعكاسات اجتماعية خطيرة اقتصادياً واخلاقياً ونفسياً ومع اهمية هذا الموضوع وحساسيته ...

في مجال تخصصه مقتنع بفكرة الزواج نظرياً اما ان يتحمل المسؤولية الفعلية فلا وخاصة اذا ما فكر في مصاريف الزواج بما يتلاءم مع وضعه ومستواه ...

المستوى الاجتماعي والمادي والمستوى المادي واحياناً الشكل حتى الجنسية.

والمشكلة ليست ببعيدة ...

...

(ع) شاب مثقف يحمل شهادة عالية ... العمري فيه لا يجاوز الـ (٥٥) عام.

... هي الاساس لمجتمع سليم ●

استغراب الفابكاتب بالاردن لماذا جاء متأخراً؟

...

الامر يحتاج لتوضيح رسمي
ماهي ملابسات مغادرة العائلات البوسنية الى تركيا؟

استضاف الاردن مشكوراً عدداً من العائلات البوسنية التي هربت من نيران حرب الابادة التي يقودها الصرب ضدهم.

وكان امراً مفاجئاً الخبر الذي بثته وكالة رويتر نقلاً عن التلفزيون التركي الذي يقول ان (٦١) لاجئاً بوسنياً وصلوا الى استنبول قادمين من الاردن، مطلع العام الجديد.

والغرابة في مثل هذا الخبر ان اللاجئين استقروا في تركيا بعدما وفرت لهم الحكومة هناك الاقامة في مخيمات بشمال غرب تركيا معدة لهذه الغاية.

واصبح عدد البوسنيين الذين وصلوا الى تركيا كلاجئين حوالي (٢٢) الف لاجيء منذ نيسان ١٩٩٢.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا ترك البوسنيون الاردن ويهاجروا الى تركيا مع العلم ان وسائل الاعلام عندنا بثت تقارير عديدة عن الترحاب الذي لاقوه في الاردن كبلد مضياف؟

لا نظن ان الاردن قد ضاق بهم، فهو كما عهدناه، بلد المهاجرين والانصار منذ ان تأسس... وحتى نقطع دابر التقولات لابد من توضيح رسمي عن ملابسات مغادرة العائلات البوسنية ●

يقام في ماليزيا
الاردن يشارك في مهرجان دولي اسلامي

يشارك الاردن في مهرجان دولي اسلامي يقام في ماليزيا في حزيران القادم ويستمر اربعة اشهر لمشاركة الى العديد من الدول العربية والاسلامية.

وقال ابو بكر مصطفى من مكتب رئيس الوزراء الماليزي ان المهرجان سيقيم معارض للتراث والحضارة الاسلامية من شتى انحاء العالم ويهدف الى نشر الدعوة الاسلامية وتعريف المسلمين بدينهم.

ويذكر ان الدول المشاركة في المهرجان هي اندونيسيا وتركيا وايران والبحرين ومصر والصين واوزبكستان والمغرب واسبانيا اضافة للاردن.

واكدت هذه الدول حرصها على الاشتراك وستشمل المعروضات نماذج لمسجد دلشواشي في الصين والآثار الاسلامية في متحف «توب كابي» في تركيا ●

خبير نفسي يقوم بحوسبة مديرية المناهج

جاء في رد معالي وزير التربية والتعليم على سؤال سعادة النائب عبد العزيز جبر حول الخبراء الاجانب في الوزارة ان عددهم (٢) فقط احدهم واسمه جوزيف سدني يحمل مؤهلاً جامعياً من جامعة كامبردج ومتخصص في الفلسفة والمنطق الرياضي وعلم النفس وخبرته السابقة انه عمل مديراً لشركة نشر بريطانية ومعلم للفلسفة وعلم النفس والمنطق الرياضي ومدرب في جمعية الناشرين البريطانيين ومدرس اللغة الانجليزية الوظيفية.

اما مجال الخبرة الذي يستفاد منها من قبل هذا الخبير فهي الاسهام في حوسبة المديرية العامة للمناهج والتعليم وبخاصة قسم مستودع الكتب المدرسية الحديث.

وهذا الامر يطرح عدة تساؤلات منها: ما علاقة مؤهلات "الخبير" بالمهام التي يقوم بها؟ وهل عقمت الامهات في الاردن ان تلد مثل هذا الخبير ليقوم باعمال الحوسبة؟ وكم هي النفقات التي تدفع مقابل الاستفادة من خبرات الخبراء الاجانب؟ ●

زرقاء اليمامة
ماذا لو ألغي الدعم؟

«برغل ما ناكل برغل، ناكل من الابيض اللي يجيبوه بالقفاير»

[غناء شعبي قديم]

■ ابراهيم غرايبة

هل يقدّم دعم المواد التموينية بالفعل فرصة افضل للحياة الكريمة؟ وهل يعتبر الغاؤه تراجعاً من الحكومة عن مسؤوليتها في تحقيق الاحتياجات الاساسية؟

ان مصدر اموال الدعم المفترض هو المال العام المأخوذ من الضرائب او الايرادات العامة، وبالتالي فان الغاء الدعم لا يعني هدر الاموال، او تضييعها، وانما اعادة توزيعها. أي ان المواطن يفترض انه لم يخسر شيئاً. ولا يستدعي الغاء الدعم ضجة او احتجاجاً او اهمية اعلامية، او على الاقل يجب ان ...

على النار، ثم قدم الى الخيل والدواب. وانتظروا ثلاثة ايام، ولما لم تمت الحيوانات او تمرض، فقد تناولوه في اطعمتهم.

وحتى لا يظن باني "متطرف" او "خيالي" فسأذكر بتقرير "الفاو" لهذا العام، الذي حذر من اختفاء الاطعمة المحلية، وانتشار اصناف محددة من الاطعمة يصعب انتاجها في كل ...

...

في حديث لـ (السبيل)

د. هاني الخصاونة: طلاق اسم الوحدة على مشاريع الهيمنة الاسرائيلية عبث بالعلاقة الاردنية الفلسطينية

■ اجرى الحوار: خالد المغربي

تطورات كثيرة وباتجاهات مختلفة شهدتها وتشهدها الساحة الاردنية، قد يكون بعضها او معظمها ذات تأثير كبير على مستقبل الاردن وصياغته السكانية والسياسية.

السبيل التقت د. هاني الخصاونة وزير الاعلام الاسبق واحد المهتمين والمتابعين للتطورات على الساحة الاردنية والعربية فكان هذا الحوار

...

■ ما هي الاسباب التي ...

اسرتي الاستاذ الغنوشي كثيراً بحالة الرضا والهدوء والقبول بالقليل القليل الذي يعيش به، واسرني ايضاً اعطاء ايمانه، من صلابة اسطورية، وثقة بالفوز ووعي علمي على حقائق العصر، وقدرة على تحليل الامور

...

على الدرب

■ فرج شلهوب

نهايات لتلك البدايات

امران اثنان كان ينبغي ان تخشى قيادة المنظمة وقوع اي منهما، وان تتحسب من ان يصبحا واقعاً قبل ان تبلغ تسويتها المتعثرة نهاياتها، ومع ذلك كانت الممارسة الصادرة عن وعي هذه القيادة تعمل على ان يكون هذان الامران واقعاً ملموساً ومحسوساً، وقبل ان تتحقق غزة و اريحا اولاً.

الامران، وقف المقاومة وانجاز التطبيع، واذا كانت الممارسة على صعيد وقف المقاومة وانهاء الانتفاضة لم تعد خافية على احد، فمظاهرات اغصان الزيتون قبل اكثر من عامين، ومشاهد تسليم السلاح والمطاردين في الاونة الاخيرة، لم تدع مجالاً لاخضاع الدور الذي يقوم به البعض في اجهاض مشروع المقاومة، والاسهام بجدارة في تعزيز امن الاحتلال، مقابل خلخلة البنية الداخلية للشعب الفلسطيني،والاسهام في تشظي هذه البنية فصائلياً وشعبياً.

اما فيما يخص التطبيع واعطاء الشرعية لكيان الاغتصاب، فنحن لا نزال نحصد ما زرعه المسارعون لمصافحة الاعداء في اوسلو وواشنطن سواء كان هذا الحصاد على شكل اعترافات تتوالى من دول العالم الثالث ودول عدم الانحياز باسرائيل، واخيراً اعتراف الفاتيكان الذي اعطى حكومة الاحتلال شرعية دينية بعد انفتاح الابواب امام حصولها على الشرعية السياسية من الكثير من دول العالم، او كان هذا الحصاد على شكل جراة من اقطار عربية واخرى اسلامية للتقرب من اسرائيل، والاندفاع باتجاه تحقيق مصالح مشتركة معها والفوز بقصب السبق في ماراثون ارضاء السياسة الامريكية في المنطقة.

واذا كانت المقاومة رغم الجهود المكثفة التي تعمل على اجهاضها نجحت في البقاء، واستطاعت ان تحقق تقدماً على مسار التصعيد العسكري في الوطن المحتل، الا ان عمليات التطبيع المادي والنفسي لا تزال ايضاً تتقدم بخطوات ليست وئيدة وعلى اكثر من مستوى.

يحدث هذا في الوقت الذي يتزايد التباين على ساحة العمل الفلسطيني بين منكفىء على مساعي التسوية لا يصغي لغير صوت الداعين لجولات التفاوض السرية والعلنية، وبين منقطع للمقاومة، يمارس فعل الكفاح والمقاومة في اجواء اشد قسوة من اي وقت مضى، حيث يشتد الحصار ويقل الانصار.

فكيف يمكن ان تكون صورة المستقبل الفلسطيني والحالة هذه، بين مساعي وقف المقاومة وتصاعد وتائر التطبيع؟!

ثم الم يتساءل- اصحاب التسوية- بعد الاخفاقات المتكررة لمحادثاتهم عن كيفية الخروج من دوامة الاخفاق؟! واذا لم يكن الخروج ممكناً فالى اين سيفضي بهم المسار؟! خصوصاً وان انطفاء المقاومة وانجاز التطبيع كان من بين اولويات مساعيهم ولم يزل... وهم كانوا قبل ذلك حرقوا جميع سفنهم مع خيار التسوية والتصالح مع الاحتلال.

نقول هذ ونحن نشهد المفارقة التي يعيشها اهلنا داخل الوطن المحتل، في الوقت الذي يسقط في ساحة المواجهة خمسة شهداء في يوم واحد، يجتمع اخرون لبحث كيفية توزيع مغانم «غزة واريحا اولاً» ويتقاسمون الادوار في سلطة الحكم الاداري الذاتي، بين من يكون اولاً ومن يكون ثانياً، وبين هذا وذاك يضيع الوطن وتضيع قضية القدس وكل فلسطين اولاً وثانياً!! ◘

"العملاء" يفرضون أنفسهم على طاولة المفاوضات

● كيف يتعامل المجاهدون الفلسطينيون مع من تثبت ادانتهم؟

● لماذا فشلت عمليات "الاسقاط" الجنسي مع حركتي حماس والجهاد الاسلامي؟

كتب محمد عقل

"لكل مرحلة تاريخية استحقاقاتها"، هذا ما تقوله الاحداث وتفرزه التداعيات المختلفة، ولا شك انه مع اقتراب تنفيذ خطة الحكم الذاتي -مهما تكن معدلة ومجيّرة لصالح الكيان الصهيوني- فان التفكير العملي بتبعات رحلة العذاب الفلسطيني لا يزال مستمراً..

"العملاء" يشغلون حيزاً لا بأس به في تفكير القيادة الصهيونية لا سيما وان وظيفتهم "التعاونية" ينتهي اجلها عند البدء بتسليم الصلاحيات الامنية الداخلية للسلطة الفلسطينية مما يعني القاء عبء كبير على سلطات الاحتلال يتمثل في استيعاب عدة الاف من العملاء وعائلاتهم الذين تُقدر عددهم منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في "اسرائيل" بنحو ثلاثين الفاً.

هؤلاء العملاء تم تجنيدهم بوسائل اقل ما يقال فيها انها ليست اخلاقية ولا تستند لاي اساس من "علم الجاسوسية". وقد تم تناول موضوع "العملاء" في اكثر من وسيلة اعلامية وتم تسليط الاضواء عليها من اكثر من زاوية. ونعرض في التقرير التالي لاهم الجوانب المتعلقة بالموضوع نظراً لاهميته البالغة وخطورته المستقبلية على الكيان الفلسطيني بشكل خاص.

عندما انتصرت ثورة المجاهدين في الجزائر في مطلع الستينات قامت قيادتها بتصفية عشرات الالاف من العملاء الذين تم استخدامهم من قبل المستعمرين الفرنسيين وتسببوا في موت العديد من الابرياء وضرب حركة التحرر الوطني ضربات موجعة مؤلمة. انذاك لم تحتج على فعل الثوار منظمات حقوق الانسان ولم تثر ثائرة مجلس الامن ولا الامم المتحدة. بينما تهب هذه الايام منظمة "بتسيليم" التي تعنى بحقوق الانسان (!!) في الكيان الصهيوني للدفاع عن هؤلاء العملاء، وتطالب الجانب الفلسطيني أن يتعامل مع العملاء باسلوب حضاري بعيد عن امتهان الكرامة الانسانية.

وكانت قيادة المفاوضات الاسرائيلية طلبت من منظمة التحرير اصدار عفو عام عن العملاء مقابل اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين.

الرد على هذا المطلب جاء من المناضل سامي ابو سمهدانة مسؤول فتح في قطاع غزة خلال مقابلة اجراها معه التلفزيون العبري قال فيها: «الذي يغيظني هو اهتمام "اسرائيل" بالدم الفلسطيني.. فمنذ متى تحرص "اسرائيل" على الدم الفلسطيني في الوقت الذي تقوم فيه بقتل ابناء شعبنا كل يوم؟ لماذا يبدون مضطربين لمقتل (٧٠٠) عميل فلسطيني.. انها لعبة اعلامية من "اسرائيل" لتظهر باننا غير قادرين على بناء مؤسسات شعبنا ودولتنا كمجتمع ديمقراطي.

اما عمر ابو ستة الذي يحتل المرتبة الاولى في قائمة المطلوبين والمتهم بقتل مستوطن في غوش قطيف فيقول: العملاء هم اليد القوية التي تضربنا بها "اسرائيل". ومن ناحيتنا نحن المقاتلين الفلسطينيين، فيجب قطع هذه اليد.

الفلسطينيون الشرفاء يقولون انها الحرب بينهم وبين العملاء ويتعاملون معهم من منطلق "قانون الحرب" الذي يبيح اعدام الخونة والتخلص منهم بكل الوسائل الممكنة. برهان غليون، وهو احد المطلوبين وينتمي الى خلية الفهد الاسود يقول: ان العين لتدمع بسبب تعاون فلسطيني مع الشين بيت (الاستخبارات الصهيونية) وبسبب اضطرارنا اقتله ويضيف : انا لا احب قتل العميل، ولكني ادوس على جراحي حين اقوم بذلك، واذا لم اقتله فانه سيقتلني لانه يأتمر بأوامر مخابرات اليهود.

ويشهد قطاع غزة المحتل حالة من الاستقرار الامني دون تدخل سلطات الاحتلال، وهذه الحالة يفرضها الحضور القوي لقوات المجاهدين والاجنحة الضاربة لفصائل الثورة الفلسطينية وبخاصة ما يطلق عليهم «المطلوبون»، وهم عناصر ونشطاء الانتفاضة الذين اوقعوا الكثير من الاصابات المؤثرة في الجانب الصهيوني.

حالة الاستقرار تلك هي التي تعين المطلوبين على التحرك بسهولة ويسر ومتابعة اعمالهم وفعالياتهم الجهادية في المواجهات اليومية مع العدو الصهيوني.

ويشير ابو سمهدانة الى هذه الحالة النادرة التي تؤكد معيار الوعي العالي لدى قطاعات الشعب الفلسطيني عندما قال ان كل بيت في رفح يعدُ بيتاً للمطلوبين وفي خدمتهم. واضاف: خلال سنوات الانتفاضة الست لا يوجد لدينا شرطة ولكننا نعيش في حالة امن داخلي معقولة ومقبولة لان المطاردين يحافظون على النظام اضافة للخدمات الاجتماعية.

ولان "المطاردين" هم اكثر الناس تضرراً من "العملاء" فانهم يقومون بتصفيتهم او "تنظيف المدينة منهم" كما يقول احد المطاردين.

وهذا الامر يقودنا الى الحديث عن طريقة تجنيد العملاء، والاسباب التي تدفع بهم الى تبني خط "الخيانة الوطنية" العلني في قضية لها خصوصيتها وقدسيتها ومركزيتها.

ونعرض تالياً لبعض هذه القصص لنرى ان اسبابها كانت عادية وبسيطة.

احد العملاء قال بان سلطات الاحتلال اعتقلته عام ١٩٨٠ بتهمة امنية وقامت بربطه بالحبال (شبحه) لمدة اربعين يوماً متواصلة حتى انهار. ثم عرضوا عليه ان يتعاون معهم مقابل اطلاق سراحه. فوافق، ثم قامت السلطات الامنية بتكليفه بعملية "اسقاط" للفتيات وتم تنفذ اوامرهم. وعملية " الاسقاط" هي توريط الفتيات عن طريق الخداع باعمال جنسية يتم الاعداد لتصويرها خفية، مما يدفع بالكثير من الفتيات الى الرضوخ للابتزاز والبدء بعلمية "التعاون" مع سلطات الاحتلال.

وفي مقابلة اخرى مع التلفزيون العبري قالت احدى الفتيات العميلات ان مبعوث المخابرات ويدعى عبد الكريم اقتحم بيتها عنوة وقام باغتصابها وصورها واستخدم هذه الصور للضغط عليها واجبارها على خدمة سلطات الامن.

نفس التقرير اشار الى ان موضوع "الاسقاط الجنسي" لا يؤثر في حركتي "حماس" و"الجهاد الاسلامي" لقدرتهم الفائقة على مقاومة الاغراءات المادية. وقال بان حماس تذيع ارشادات وتنشر توجيهات للفتيات تحضهن على عدم الدخول لمحلات بيع الملابس دون مرافقات، وقصة تجنيد "العميل" يوسف بدأت عندما كان يقوم بالتنقل اليومي بين مدينتي الخليل والقدس منذ عشر سنوات حفاظاً على هوية زوجته المقدسية لانه لا يريد احضارها للسكن في الخليل، اذ انه لا يسمح له بالاقامة في القدس لانه يحمل هوية الضفة وكانت قوات الجيش توقفه يومياً عند حاجز دخول منطقة القدس وحاول يوسف الحصول على تصريح لم شمل عائلته المكونة من اربعة اولاد منهم بنت مسجلة في هوية والدتها والثلاثة الباقون مسجلون في هوية الاب..

قوات الامن عرضت عليه تسهيل مهمته واعطاءه لم الشمل وغيره مقابل التعاون معهم فوافق.

اما العميل عبد الله الراوي فيبدو انه غير مكترث بالمصير الذي سيؤول اليه اذ يقول: امل، بعد توقيع اتفاق السلام مع م.ت.ف.. ان يتحسن وضعي كثيراً وان استطيع العودة للسكن في قريتي. ويضيف: نحن جزء من الشعب الفلسطيني، وهذه مشكلة قائمة يجب على الجميع الاقرار بها. اذ انه لا يعقل وجود احتلال لاكثر من عشرين عاماً بدون ان يصبح هناك متعاونون مع السلطات.

وشهدت الاونة الاخيرة سلسلة من الاجراءات بحق العملاء قامت بها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اعطتهم مدة شهرين لاعلان توبتهم والعودة الى الطريق المستقيم.

وكان التلفزيون العبري اشار في تقرير مصور له عرض مؤخراً الى ان حركة حماس تعمل بسرية ومسلحوها لا يظهرون بالاسلحة في الشوارع مثل عناصر بعض الفصائل الذين يقومون باستعراضات عسكرية باسلحتهم مما يسهل عملية اقتفاء اثارهم وقتلهم من قبل قوات الامن الاسرائيلية بمساعدة العملاء.

ويعزو احد نشطاء حماس ذلك الى ان اعضاء "القسام" مطلوبون اكثر من غيرهم مما يدفعهم الى اتخاذ احتياطات امنية مشددة خشية تصفيتهم ، اضافة الى انهم يعتقدون بان عملهم خالص لوجه الله تعالى.

وتتم عملية اعدام "العميل" بعد سلسلة من الاجراءات تتخذها الجهة المنفذة لذلك وهي هنا اما فتح او حماس واحياناً بعض فصائل الثورة الفلسطينية الاخرى، وكما يقول احدهم: نحن نتأكد من عمالة العميل بمساعدة اجهزتنا الامنية ويوجد لدينا ملفات تتعلق بهم، ويضيف: في البداية نشعر العميل بانه ضحية وانه من الممكن ان نتغاضى عن جميع الاعمال التي قام بها اذا تاب، وذلك من اجل اصلاحه. ويضيف احد صقور فتح: اولاً نحذره ثم نفرض عليه الاقامة الجبرية، واذا لم يرتدع نحقق معه وباسلوب حضاري، ثم نضعه في غرفة لمدة يوم او يومين دون طعام، حتى يعترف، واذا جاءت تعليمات بتصفيته نقوم بقتله.

"العملاء" باتوا يشكلون ازمة ستدفع بالمفاوض اليهودي الى طرحها على طاولة المفاوضات بقوة، لفرض سياسة الامر الواقع على المفاوض الفلسطيني، ويتوقع ان يتم التعامل مع هؤلاء "العملاء" بنوع من اللين وربما الصفح والمسامحة.

وكانت سلطات الاحتلال الصهيونية شكلت لجنة خاصة لهذه الغاية برئاسة الجنرال الاحتياط روفائيل فاردي بهدف ايجاد السبل المأمونة من اجل حل مشكلة العملاء او التمهيد لاستيعاب جزء منهم ضمن الكيان الصهيوني ◘

من هو الجنرال نحميا تماري؟

قاد القوات الاسرائيلية التي غزت بيروت عشية مذبحة "صبرا وشاتيلا"

نفذ سياسة رابين في تكسير عظام شبان الانتفاضة

يعتبر الجنرال نحميا تماري ابرز قائد اسرائيلي يقتل في حادث طيران منذ سنوات عديدة، وقال عنه المسؤولون الاسرائيليون انه كان من المرشحين الثلاثة لتولي رئاسة اركان الجيش الاسرائيلي خلال العقد الحالي.

* ولد تماري عام ١٩٤٦ في كيبوتس "انغروت".

* التحق بالجيش الاسرائيلي عام ١٩٦٥.

* شارك في مهمة قيادية في عملية مطار "عنتبي" في اوغندا خلال اختطاف طائرة اسرائيلية على يد مجموعة فدائية.

* قاد لواء مظليين في سلاح المدرعات الاسرائيلي خلال اجتياح لبنان عام ١٩٨٢.

* شغل منصب قائد القوات الاسرائيلية التي احتلت بيروت الغربية عقب انسحاب قوات منظمة التحرير الفلسطينية منها، وقد وقعت مذبحة "صبرا وشاتيلا" ابان توليه قيادة القوات الاسرائيلية هناك.

* قاد لواء "الناحل" ابان الانتفاضة في الاراضي المحتلة، وعرف "الناحل" اثناء قيادته بتنفيذ سياسة "تكسير العظام" التي دعا اليها رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي ووزير الدفاع في ذلك الوقت اسحاق رابين.

* عين في اذار (مارس) من العام الماضي قائداً للمنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي خلفاً لداني ياتوم الذي عين سكرتيراً عسكرياً لاسحاق رابين.

* قتل في حادثة تحطم طائرة مروحية في مقر قيادته قرب القدس في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤.

* كان من ابرز قادة الجيش الاسرائيلي ومن المرشحين لتولي مناصب حساسة في القيادة العسكرية العليا خلال تعديلات كان من المرتقب اجراؤها خلال فترة قصيرة ◘

طرد عضو كنيست عربي من اجتماع لجنة فرعية لأسباب "أمنية"

قال عضو كنيست عربي انه طرد من اجتماع للجنة برلمانية هو عضو فيها بحجة ان الاجتماع مخصص لبحث «قضايا سرية وامنية» لا يجوز له الاطلاع عليها.

واضاف هاشم محاميد وهو عضو كنيست عربي من حركة "حداش" الشيوعية «حسب ما فهمته من رئيس اللجنة ومن عضو الكنيست حاييم اورون (من حركة ميرتس اليسارية) فان الجلسة كانت مخصصة للبحث في مواضيع وصفوها بانها سرية وتتطرق الى امور ذات طابع حساس تخص الجيش والصناعات العسكرية». وقال محاميد «عندما دخلت قاعة الاجتماع طلب مني على الفور ان اخرج من القاعة».

وكان الكنيست اقر قانوناً يسمح بحظر المعلومات الامنية عن اعضاء الكنيست وتشكيل لجان فرعية سرية لمناقشة تقارير اجهزة الدولة، في اجراء اعتبر في حينه يستهدف اعضاء الكنيست العرب.

وقال محاميد «منعاً لاي امور قد تخرج من نطاق الادب، فضلت مغادرة القاعة وتقديم شكوى الى رئيس الكنيست» حول هذه التصرفات التي قال انها «غير ديمقراطية وتمس بالكنيست وعملي فيه» حسب تعبيره.

ودافع اعضاء الكنيست من لجنة مراقبة الدولة التي طرد محاميد من حضور جلساتها عن الاجراء الذي اتخذ بانه «كان للضرورة الامنية فقط» وانه «لا يحمل اي مغزى عنصري».

ويشكو اعضاء الكنيست العرب من الممارسات العنصرية، ويشير هؤلاء الى جملة من الممارسات ضدهم من بينها سماح الكنيست لرجال الشرطة الذين يقفون على باب مبنى الكنيست لتفتيش الاعضاء العرب وتفتيش حقائبهم ◘

حماس تنعي مجاهديها شهداء عملية الخليل

نعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشهداء الاربعة من كتائب القسام الذين استشهدوا يوم الجمعة الماضي بعد معركة استمرت اكثر من عشر ساعات مع جنود الاحتلال وجاء في بيان النعي:

الشهادة عنوان المسيرة والشهداء وقود المعركة مع الاحتلال... فطوبى للشهداء، وطوبى للذين يخلفونهم في جهادهم... وطوبى للصامدين ببيت المقدس واكناف بيت المقدس.

مثل ارواح كل شهداء القسام التي صعدت الى سماوات المجد والخلود، تصعد ارواح شهداء «الخليل» الاربعة صبيحة يوم الجمعة (١٤/١/١٩٩٤) لم تبدل عهداً ولم تنكث وعداً تصعد وهي تحمل شرف الانتماء لعقيدة الامة وشرف الدفاع عن مقدساتها واوطانها... فالوعد هو الوعد والعهد هو العهد، وليس بين القساميين من ينكص على عقبيه مرتداً عن الشهادة.

عشر ساعات هي عمر لحظة المقاومة، من الساعة التاسعة من مساء الخميس الفائت وحتى ما بعد ساعات الفجر الاولى، عشر ساعات استبسل فيها القساميون، رغم الحصار ورغم كثافة النيران التي يطلقها العدو نحوهم ورغم غارات الطائرات المروحية التي قامت بقصف المنزل الذي تحصنوا فيه بالصواريخ، استبسل القساميون فلم يجرؤ عدوهم على اقتحام عرينهم الا بعد بزوغ الشمس بعد ان تم لهم تدمير الموقع حجراً فوق حجر، ليكتشف بين الانقاض بقايا من شهداء اربعة يحتضنون سلاحهم، ما فرطوا فيه اذ فرط كثيرون، وتمسكوا بالشهادة حين لم يكن من الحياة الحرة بد، فلم يظفر منهم العدو الا بالجسد حين صعدت الروح الى حواصل طيور خضر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

واكدت الحركة عزمها على مواصلة جهادها وعملياتها العسكرية ضد جنود الاحتلال مهددة بالرد على القمع الصهيوني بكل اشكال الجهاد ◘

ماذا بعد اتفاق القوى العشر وانشاء التحالف؟!

■ خلافات حول طريقة التمثيل والموقف من الشرعية الدولية والميثاق الوطني الفلسطيني ادت الى تقزيم التحالف ■

■ التأكيد على رفض المفاوضات ودعم الانتفاضة والدعوة الى تغيير قيادة (م.ت.ف) ■

■ كتب عماد الراعوش

الحوارات بين الفصائل العشرة تطور اقتضته طبيعة المرحلة، فبعد ان قبلت المنظمة بالتفاوض مع اسرائيل وتم التوصل الى اتفاق اوسلو الذي تعارضه هذه الفصائل وهي حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، الجبهة الديمقراطية، الجبهة الشعبية، فتح الانتفاضة، الجبهة الشعبية(القيادة العامة)، جبهة النضال الشعبي، جبهة التحرير الفلسطينية، الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري، فتح المجلس الثوري، حركة الجهاد الاسلامي(فتحي الشقاقي)، قامت باجراء مجموعة حوارات بغية التوصل الى صيغة تنظم عملها ضمن برنامج سياسي مشترك لمناهضة الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، وكانت بدايات هذه اللقاءات في المؤتمر الاول الذي جرى في طهران في ١٩٩١/١٠/٢٤ على هامش مؤتمر دعم الانتفاضة الذي دعت اليه حكومة ايران حيث صدر بيان مشترك وقعت عليه الفصائل العشرة، ثم بدات هذه الفصائل تقترب رويداً من بعضها الى ان توصلت الى الاتفاق على برنامج سياسي للتحالف سمي بالتحالف الوطني والاسلامي الفلسطيني وكان ذلك يوم ١٩٩٣/١٠/٢٣.

واثناء الحديث حول تطوير صيغة التحالف بدات مجموعة من الخلافات تبرز على الساحة عندما تحفظت الجبهتان الشعبية والديمقراطية على الصيغة بعد يومين من التوقيع عليها، وتم تجاوز هذا الخلاف في اللقاء الذي عقد في سوريا في ١٥، ١٩٩٣/١٢/١٦، حيث تم الاتفاق على صيغة (تحالف القوى الفلسطينية)واتفق على برنامج سياسي بعد ان اعيدت صياغة احد بنود الاتفاق الخاص بالموقف من الشرعية الدولية الذي اعترضت عليه الجبهتان الشعبية والديمقراطية.

الا ان خلافات اخرى برزت بعد ذلك ادت الى تاجيل اللقاءات لعدة مرات واخيراً نجحت الفصائل باجراء لقاء في ١٩٩٣/١٢/٣٠ حيث قدمت كل منها صيغة للتحالف وما زال النقاش حولها متواصلاً بغية الوصول الى صيغة مشتركة

نقاط الخلاف

اتفقت الصيغ المقدمة على ضرورة رفض اتفاق اوسلو وضرورة تصعيد الانتفاضة، وهذا هو الهدف العام للتحالف الا انها اختلفت على مجموعة من النقاط فيما يتعلق بالصيغة السياسية من ناحية وما يتعلق بالصيغة التنظيمية من ناحية اخرى.

ونقاط الخلاف التي تندرج تحت الصيغة السياسية يمكن حصرها بثلاث نقاط

الصيغة السياسية

١ – الموقف من قرارات الشرعية الدولية:-

وهي نقطة الخلاف الابرز في هذه الناحية حيث ترى حماس وتناصرها في موقفها مجموعة اخرى من الفصائل ان قرارات الشرعية الدولية مجحفة في حق الشعب الفلسطيني ومنحازة بوضوح لصالح الكيان الصهيوني وتتضمن جميعها الاعتراف بدولة اسرائيلية مستقلة على ارض عربية، الامر الذي ترفضه حماس من منطلقات شرعية ووطنية وقومية ولا ترى جدوى من التعامل مع هذه القرارات ولو مرحلياً بهدف الوصول الى الحق الكامل للشعب الفلسطيني وتعتبر ذلك ضرباً من مضيعة الوقت لصالح الكيان الصهيوني.

بالمقابل: ترى الجبهتان الشعبية والديمقراطية ومعهما فصائل اخرى أن القرارات الدولية قوة سياسية بيد الفلسطينيين تضع اسرائيل في موقف المعيق لعملية السلام كما انها تضمن جزءاً من حق الشعب ينبغي التمسك به في الوقت الذي يصعب فيه ضمن معطيات الموقف العربي والدولي مقابل قوة اسرائيل المطالبة بكامل الحق.

٢ –الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية والبرنامج المرحلي لها:

في البداية كان هناك خلاف حول الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية حيث طرحت بعض الفصائل ضرورة العمل على استحداث مؤسسة ممثلة للشعب الفلسطيني بديلة عن منظمة التحرير لانها خالفت مواثيقها ومقرراتها التاريخية وبرامج العمل التي بنيت عليها، بينما فريق اخر يرى ان المنظمة تعتبر انجازاً تاريخياً يجب التمسك به لانها حق للشعب وانجاز منه وله وينبغي ان لا تكون حكراً لقيادتها الحالية التي قبلت مخالفة مبادئها، وبعد مجموعة من الحوارات تجاوزت الفصائل هذا الخلاف عندما اتفقت على صيغة مشتركة مفادها ان منظمة التحرير مؤسسة للفلسطينيين ورغم ما الت اليه من تدهور الا انه يجب التمسك بها كممثل للشعب والعمل على تغيير قيادتها والنهوض بمؤسساتها، وبقي الخلاف منحصراً حول طبيعة البرنامج المرحلي لها اذ تعتبر مجموعة من الفصائل على راسها الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية ان الهدف المرحلي للمنظمة هو «اقامة الدولة المستقلة على جزء من فلسطين كخطوة للوصول الى الهدف الاكبر وهو الدولة المستقلة على كامل ارض فلسطين»، ويخالفهم في ذلك فصائل اخرى على راسها حماس وترى من منطلق شرعي ومنطقي ووطني أن الهدف هو اقامة فلسطين الدولة المستقلة على كامل ارض فلسطين وتعتبر القبول بدولة فلسطينية على جزء من فلسطين على ارضية الاعتراف بدولة يهودية على باقي فلسطين امراً مرفوضاً لانه يجعل الموقف الدولي والشرعية الدولية تنحاز اكثر مما هي عليه الان لصالح الكيان الصهيوني حيث إن اعتبار وجود هذا الكيان شرعياً يفقد الفلسطينيين حقهم في النضال والمطالبة بهذا الجزء.

كما يخالف هذا الخط فصائل الانقاذ وتعتبر ان التنازل عن شبر من فلسطين بوابة للتنازل عن حق الشعب بارضه وتعتبر الموقف المرحلي الذي تستند اليه الجبهتان الديمقراطية والشعبية هو نفس الموقف الذي انطلق منه موقعو الاتفاق في تنازلهم وتفريطهم بحق الشعب ومكتسباته الطبيعية.

٣ – الموقف من الميثاق الوطني الفلسطيني:

انقسمت الفصائل في هذا الموضوع الى اتجاهين، عامين:

الاول: وهو موقف الفصائل الانقاذية وهي تعتبر ان الميثاق الوطني الفلسطيني ينبغي ان يكون وثيقة مقدسة ويجب المحافظة عليه دون تغيير.

الثاني: يرى هذا الفريق ان الميثاق لا يتناسب مع المرحلة الحالية، هذا الموقف العام، وفي نفس الوقت ترى الجبهتان الشعبية والديمقراطية ان طبيعة المرحلة لا تناسب هذا المشروع لسببين احدهما ان [illegible] اوسلو لانهم يدعون لتغيير الميثاق بما يناسب مرحلة السلام المزمع تحقيقها، وثانيهما: ان هذا سيفتح ابواباً جديدة لخلافات لا مجال لبحثها في هذه المرحلة الحرجة من هنا يرون ضرورة تاجيل هذا المشروع.

بينما ترى حماس ضرورة البدء في تغيير هذا الميثاق لان البعد الاسلامي مغيب عنه ولا يمكنها العمل بموجبه اذا ما بقي على حاله.

الصيغة التنظيمية

بعد عدة لقاءات بين الفصائل المعارضة من اجل تطوير التحالف بعد ان شعرت الفصائل بضعف صيغة العشرة تقدمت بعدة اقتراحات تنحصر في ثلاثة:

١ – انشاء منظمة جديدة بديلة عن منظمة التحرير وهذا اقتراح فتح الانتفاضة.

٢ – جبهة وطنية عريضة وهذا اقتراح الشعبية والديمقراطية.

٣ – تحالف وطني اسلامي فلسطيني وهذا اقتراح (حماس).

هذا ما يتعلق بالصيغة العامة اما عن طريقة التمثيل فقد طرحت اكثر من طريقة.

١. التمثيل الوزني:- وهي الطريقة التي تدعو لها حماس ومضمونها ان تمثل الفصائل في الهيئاتين المركزية والتنفيذية بعدد من الاعضاء يناسب حجمها السياسي انطلاقاً من ان الجميع يدعو الى الديمقراطية والعدالة في التمثيل وهذا يمكن تحقيقه بهذه الطريقة.

ويرون ان معظم التحالفات والائتلافات في العالم قائمة على هذا المبدأ لانه من غير المناسب والمنطقي ان تكون قوة قرار الفصيل الاكبر والاقدم والاكثر اتباعاً وتجربة تساوي قوة قرار فصيل اقل منه.

ويرون ان هناك وسائل كثيرة يمكن من خلالها معرفة حجم كل فصيل منها الانتخابات العامة والنقابية وانتخابات البلديات والجامعات في الداخل والخارج.

٢ – التكافؤ في التمثيل:-

وهذه الصيغة تعني ان تمثل جميع الفصائل بالتساوي دون النظر الى اي اعتبارات وينطلق هذا الفريق من صعوبة تحديد حجم كل فصيل في غياب مؤسسات تحكم على ذلك ويرون ان هذه الطريقة تريح من خلافات كثيرة تثيرها طريقة الاوزان وهذا موقف الجبهتين الشعبية والديمقراطية وفصائل الانقاذ.

٣ – اما طريقة المؤتمرات الشعبية:-

وهو اقتراح قدم في بداية اللقاءات من قبل الجبهة الشعبية ووافقت عليه الديمقراطية وعارضته معظم الفصائل، هذا الاقتراح يقوم على عقد مؤتمرات اقليمية عامة يجرى فيها اختيار الممثلين عن طريق الانتخاب، بينما ترى باقي الفصائل ان هذا لا يتسنى الان في ظل الظروف الحالية ويرون ان هذا التمثيل بعيد عن الشورى والديمقراطية وانه يمكن تزوير ارادة الشعب وممثليهم عبر هذه الطريقة.

نقاط مشتركة

وبعد مجموعة من الحوارات تم الاتفاق على صيغة مشتركة تقع وسطاً بين مجموع ما طرح تقوم على انشاء تحالف يسمى تحالف القوى الفلسطينية وعلى قاعدة التكافؤ بين الفصائل تقوم على الغاء ادخال مستقلين الى القيادة تفادياً للخلاف بين الخيارات المطروحة اذ طالبت حماس بان تعين عشرة مستقلين من العشرين واصرت الديمقراطية على ان يكون لكل فصيل الحق في تعيين اثنين: هذا من ناحية بالاضافة الى تشكيل القيادة المركزية من عشرين ممثلاً اثنين من كل فصيل على ان تعقد اجتماعاتها شهرياً بينما يعقد اي لقاء استثنائي اذا وافق اربعة من الممثلين على الاقل لاتخاذ القرارات التي تتم (بالتوافق) للخروج من مسالة سيطرة اي فصيل على قرارات القيادة.

كما يتم تشكيل سكرتارية للتحالف بواقع ممثل من كل فصيل تجتمع دورياً لمتابعة قرارات اللجنة المركزية هذا من ناحية الصيغة التنظيمية، اما من ناحية الصيغة السياسية فقد اتفق على مهمات سياسيةبعد ان عجزت الفصائل عن الوصول الى برنامج سياسي، وهذا قزم حجم التحالف وفعاليته الا انها كانت الطريقة الانسب للخروج من الخلاف وكانت طريقة مرحلية الى ان يتفق على صيغة اكثر فعالية كما ان هذا التحالف ينسحب على الخارج فقط دون الداخل اي ان التنسيق على مستوى القيادات في الخارج [illegible] المرحلة الاولى للوصول الى الصيغة النهائية في المستقبل.

وفيما يلي نص الوثيقة التي تم اعلانها خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في العاصمة السورية دمشق:

«انطلاقاً من ضرورة استمرار النضال من اجل اسقاط اتفاق غزة- اريحا وتحقيق اهداف شعبنا وامتنا العربية والاسلامية يلتزم التحالف بما يلي:

اولا: على الصعيد الفلسطيني

١ – الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني

٢ – التمسك بالحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا في وطنه فلسطين وهي في التحرير والعودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني الكامل.

٣ – القضية الفلسطينية قضية عربية واسلامية يقع عبء تحريرها على الامة العربية والاسلامية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني.

٤ – التاكيد على وحدة شعبنا وارضنا ووحدة قضيته واهدافه ومصيره الوطني والتمسك بكامل حقوقه الوطنية والتاريخية ولا يملك احد حق التفريط باي جزء منها.

٥ – التمسك بالكفاح المسلح والجهاد كاسلوب رئيسي في النضال من اجل التحرير.

٦ – التمسك بوحدة الشعب الفلسطيني في داخل الوطن المحتل وفي الشتات وبوحدة اراضيه.

٧ – يعتبر التحالف منظمة التحرير الفلسطينية انجازاً وطنيا ينبغي الحفاظ على مكتسباتها واعادةبناء مؤسساتها على اسس ديمقراطية.

٨ – يعتبر التحالف ان القيادة الحالية للمنظمة لا تمثل الشعب الفلسطيني ولا تعبر عن اماله وطموحاته.

٩ – يعتبر التحالف وثيقة الاعتراف واتفاق عرفات- رابين خيانة وطنية يجب العمل على اسقاطها بكل الوسائل الممكنة وهما غير ملزمين للشعب الفلسطيني.

١٠- التمسك بفلسطين وطنا تاريخياً لا بديل عنه للشعب الفلسطيني ومقاومة كافة مشاريع الوطن البديل او التوطين والتهجير والتعويض ومحاولات طمس هويته الوطنية.

١١- مقاطعة الاجهزة والمؤسسات السياسية والادارية المسؤولة عن تنفيذ الادارة الذاتية واتفاق غزة- اريحا وانتخابات مجلس الادارة الذاتية، وتنظيم اوسع حملة جماهيرية لعزلها ونبذها واسقاطها.

١٢- قطع الصلة بكافة المؤسسات التي يقودها او يشارك بها عرفات وفريقه والتي تنتحل اسم منظمة التحرير.

ثانياً: على الصعيد العربي والاسلامي

١ – التاكيد على ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي الصهيوني

٢ – اخذين بعين الاعتبار ان اخطار اتفاق عرفات- رابين لا تقتصر على الشعب الفلسطيني وفلسطين وحسب وانما تشكل تهديداً للامة العربية والاسلامية، والتحالف يؤكد على ان مواجهة هذه المؤامرة وملحقاتها ونتائجها هي مسؤولية الشعب الفلسطيني وكذلك الجماهير العربية والاسلامية.

٤ – التاكيد على حق الشعب الفلسطيني في الشتات في ممارسة مسؤولياته النضالية الى جانب القوى الوطنية والاسلامية والقومية من اجل التحرير والعودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني الكامل.

ثالثاً: على الصعيد الدولي

١- يرى التحالف ان الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية في دعمها للكيان الصهيوني وتبني مخططاته ضد شعبنا الفلسطيني ونضاله وضد حركة التحرر العربية يشكل عدواناً سافراً على شعبنا وقضيتنا الوطنية.

٢ – نؤكد على اهمية تعزيز وتدعيم التعاون مع الدول الاسلامية والاسيوية والافريقية وسائر الدول الصديقة المؤيدة لنضال شعبنا الفلسطيني وحقوقه الثابتة.

٣ – نؤكد على اهمية التحالف مع كل قوى التحرر والتقدم في العالم التي ترفض الهيمنة الامبريالية والغزوة الصهيونية وتدعم وتؤيد نضالنا وحقوقنا الوطنية.

٤ – العمل على نشر كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والنضال الوطني لكسب اوسع راي عام لصالح نضالنا ودعم حقوقنا وفضح ما تم في اتفاق عرفات- رابين والتاكيد على انه لا يمثل حلا ولا يحقق سلاماً.

هذا وما زالت هناك نقاط خلاف لم يتم البت فيها واجلت لنقاشات مستقبلية مثل الموقف من قرارات الشرعية الدولية حيث بقي كل فريق متمسكاً برايه ويلاحظ عدم تطرق الوثيقة لهذا الموضوع، اما بخصوص الموقف من الميثاق الوطني فاكتفي للتوفيق بين الرايين بان اضيف البعد الاسلامي واصبح واضحاً من خلال هذه الوثيقة.

هذا وما زالت المشاورات واللقاءات مستمرة لتطوير صيغة التحالف الى ارقى مستوى يمكن الاتفاق عليه وللالقاء الضوء اكثر على تطورات اللقاءات قمنا بالاتصال مع مجموعة من قياديي كل من حماس والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ويمكن ايجاز مواقفها فيما يلي:-

حماس

لدى محادثتنا لاحد قادة حماس البارزين قال:-

«بعد ان نجح لقاء طهران ونجحت الفصائل العشرة في تنفيذ البرنامج الذي اتفق عليه سعى الجميع الى تطوير هذه الصيغة للتصدي للاتفاق الذي انجزته قيادة المنظمة.

في هذه الطريق ثارت خلافات متنوعة تم تجاوزها في لقاء ١٥، ١٢/١٦ حيث اتفق على صيغة تحالف القوى الفلسطينية واتفق على برنامج سياسي مشترك، ولكن بقيت نقاط خلاف نرجو ان تحل في المستقبل. مثل طريقة التمثيل وحماس ترى ان التمثيل الوزني هو الانسب في مثل هذه المرحلة وعندما تطالب حماس بـ ٤٠٪ فهي تطالب بحق لها ومعروف وزن حماس في الداخل من خلال الفعاليات الجهادية التي لا ينكرها احد ويؤكد ذلك النتائج التي تحصل عليها حماس في الانتخابات التي تشارك بها، اضف الى ذلك ان الفصائل الباقية كلها شاركت في القيادة لربع قرن لذا يجب ان يفتح المجال للاتجاه الاسلامي ان يقوم بدوره في القيادة وهذا ليس رغبة منا في المناصب لان اهدافنا تتجاوز الدنيا الى الاخرة.

اما التكافؤ في التمثيل فيعني ان اي فيتو من اي فصيل مهما يكن حجمه يعني تعطيل القرار وهذا مرفوض.

اما مسالة المؤتمرات الشعبية فنحن نرفضها لاننا لا نريد ان تزيف ارادة الشعب كما زيفتها منظمة التحرير من قبل ولا يكفي ان تتفق جبهة او فصيل بالاتصال ببعض العناصر في منظمة ما ثم يزعم بعد ذلك انه قد تم اختيار مجموعة يدفع بهم كممثلين للشعب ونحن نعتبر المؤتمرات منبراًشعبياً سياسياً اعلامياً لاعلان صيغة التحالف،ونطالب ان يمثل الشعب نفسه عن طريق انتخابات حرة نزيهة تعكس رغبة الشعب تماماً

اما عن موقف حماس من قرارات الشرعية الدولية قال : من منطلق شرعي لا نؤمن بالشرعية الدولية لانها لا تضمن حق الشعب ومع كل الخلافات فنحن حريصون ان تطور صيغة التحالف فان لم يمكن نتمسك بصيغة العشرة لتنظيم قوة المعارضة ضد الاستسلام ولاعادة بناء مؤسسات المنظمة.

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

وضمن سلسلة اللقاءات التقينا السيد ساجي سلامة عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية حيث قال: «الحوار بين الفصائل العشرة كان تطوراً موضوعيا وطبيعياً اقتضته طبيعة تطورات الاحداث وابرزها استجابة فريق من المنظمة ودخول مفاوضات السلام الجائر مع العدو من هنا تبلورت صيغة الفصائل العشرة والتقت على نقاط هي مقاومة مشروع الاستسلام وتصعيد الانتفاضة.

واجابة عن اسباب تاجيل الاجتماعات قال «ان صيغة الفصائل هي صيغة تحالفية قامت على وجود نقاط اتفاق وهذا لا يمنع وجود تباينات لكنها لا تمنع اقامة علاقات مشتركة.

وحول موقف الديمقراطية من قرارات الشرعية الدولية قال لا نرفض مبدأ التفاوض حسب القرارات الدولية كحد ادنى للحقوق الوطنية».

اما حول طريقة التمثيل قال «نرى ان افضل طريقة هي التكافؤ لعدم وجود مقياس دقيق يحدد وزن كل فصيل من خلاله»

واضاف قائلاً:«رغم وجود خلافات في وجهات النظر الا ان المطلوب من الجميع ابداء قدر من المرونة في جو من استشعار الخطر والاحساس بالمسؤولية الوطنية والتاريخية تجاه الشعب والقضية»

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

وكان لنا لقاء مع السيد عبدالرحيم ملوح عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية حيث قال:

«ائتلاف الفصائل العشرة هو ائتلاف قوى سياسية لها خلفيات فكرية وبرامج سياسية وتجارب متباينة جمع هذا الائتلاف الموقف السياسي من المفاوضات وهو موقف المعارضة ومنذ اوسلو برزت حاجة لتطوير هذا الائتلاف لاستيعاب التطورات والجماهير الشعبية المناهضة للاستسلام ووجود خلاف لا يعني التوقف عن مواصلة الحوار ونحن من جهتنا نسعى الى التغلب على هذه الخلافات ونحذر من الانشغال في النقاشات الجدلية الطويلة لان هذا سيكون على حساب البرنامج الميداني لهذه الفصائل».

واضاف قائلا: «ان التجربة علمتنا أن هذه الخلافات على اهميتها ممكنة الحل ولكنها لا تحل دفعة واحدة كما ان العمل الميداني كفيل بجعلها بلمالية اكثر من التنظير».

وحول موقف الشعبية من القرارات الدولية قال: «انها تمثل اسلحة سياسية في يد الفلسطينيين لتعرية اسرائيل امام الراي العالمي التي ظلمنا وقفت ضد السلام كما انها تمثل الحد الادنى لما يمكن ان نحصله من حقوقنا سعيا للوصول الى كامل الحق».

اما عن طريقة التمثيل قال: «عندما قبلنا بمبدأ التكافؤ في التمثيل شعرنا اننا مغبونون اذا ما قسنا حجمنا بحجم فصائل اخرى معنا ولكننا تحملنا في سبيل تطوير صيغة التحالف بطريقة تحسر الخلافات الى اقل حد ونرى ان طريقة الاوزان غير ممكنة الآن لعدم وجود معايير دقيقة تحدد وزن كل فصيل».

واضاف قائلاً: «اننا نفضل التمثيل عن طريق مؤتمرات شعبية عامة تعلن فيها الجماهير عن اختيار ممثليها بالانتخاب».

وقال ايضاً: «ينبغي ان نحافظ على المنظمة كمؤسسة للشعب مع العمل على تغيير قيادتها الحالية» وقال «ان من غير المناسب في هذه المرحلة تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني».

هذه نقاط الخلاف والاتفاق التي استقر عليها الوضع حتى الآن والايام القادمة تخفي اشياء كثيرة فهل يعمل الجميع على تحقيق المصلحة الوطنية العامة متجاوزاً مكاسبه الحزبية وهل تستطيع هذه الفصائل تطبيق شعار الوحدة الوطنية تلك الشعارات التي لا يختلف عليها اثنان منهم، هذا ما ستجيب عنه الايام القادمة ◘

ثقافة الاستسلام

■ عبد الحفيظ علاوي

مما اثار الانتباه ولفت الانظار ان عمليات اعداد المنطقة العربية الاسلامية لقبول اليهود تجري على مختلف الصعد وفي آن واحد، فهناك المفاوضات العلنية والسرية والاتصالات الشخصية قديماً وحديثاً، وتشارك في تلك العملية جهات ومؤسسات ومنظمات ودول تفوق تلك التي شاركت في حملة امريكا على الخليج والعراق، والملفت للنظر والمحير للمراقبين، كيف تم تجنيد كل تلك القوى والدول والمؤسسات العالمية لخدمة اهداف الصهيونية العالمية والصليبية الامريكية الحاقدة.

وانا لم اكن استغرب دور اليونسكو في خدمة الصهيونية العالمية والمخطط الغربي الامبريالي، وكان هذا واضحاً في تشويه المناهج العربية في فلسطين المحتلة وتفريغها من اي مضمون ديني وطني، واستبدال المصطلحات الوطنية-الاسلامية بمصطلحات الثوب الفرنسية ذات التوجه الماسوني تحت غطاء مصطلح الانسانية المقصود به «اليهود».

وها هي منظمة اليونسكو تعقد ندوة دولية حول ثقافة السلام لتتواكب مع الاستعداد للتطبيع الاقتصادي والسياسي، فيتم التطبيع باشكاله المختلفة واخطرها التطبيع الثقافي.

ولعل التطبيع كان هو الهدف الاستراتيجي للسياسة الاسرائيلية منذ قيام دولة العدو اليهودي في نهاية العقد الرابع من هذا القرن، واننا لنتساءل ما المقصود بثقافة السلام؟ وما علاقة اليونسكو بذلك؟

ان لكل امة ثقافة خاصة بها تعتمد على عناصر ثابتة لا تتغير تشكل اساسيات الوجود الحضاري الثقافي لتلك الامة، ولا تقبل اية امة تحترم ذاتها ان تساوم على اساسيات ثقافتها او تتنازل عن ثقافتها الخاصة بها، وعليه فان الثقافة لا بد ان تبقى فوق اية اعتبارات او تنازلات، باعتبارها عنوان وجود الامة.

ونحن بدورنا نتساءل ما علاقة اليونسكو بان تحدد للمنطقة ثقافة معينة، وهل المقصود الجانب العربي الاسلامي ام الجانب اليهودي؟

نحن نعلم جيداً واليونسكو تعلم كذلك ان اليهود وعلى مدار التاريخ لا يتنازلون عن ثقافتهم ومخططاتهم العدوانية ونظرتهم الى الامم والشعوب، فالمقصود اذن هي الامة العربية الاسلامية، والهدف اعداد النفسية العربية لقبول اليهود داخل المنطقة ومهيمنة عليها، وذلك بتفريغ النفسية العربية من مقوماتها واهدافها الكبرى، والقيام بعملية تفريغ ثقافية، تقوم على الاستسلام للامر الواقع، والاعتراف لليهود بفلسطين، والتخلي عن الجهاد لتحرير الاوطان، واعداد المواطن العربي المسلم للهزيمة وفتح المؤسسات والاسواق العربية للفكر اليهودي، وطمس كل معالم التحدي والتعدي والمقاومة، وافراغ ادوات الثقافة من مضامين العقيدة، الوحدة العربية الاسلامية، حب الوطن، التضحية، قدسية الوطن، دورالامة العربية الاسلامية في الحضارة العالمية نسيان كل الجرائم اليهودية في فلسطين وغير فلسطين ، وقتل روح التقدم والرقي والانتاج والرفض للوجود اليهودي، واعتبار اليهود عنصرغريب عن المنطقة فكراً وحضارة وخلقاً وسلوكاً وجنسية وانتماءاً، والقيام بعملية غسل دماغ للاجيال التي شهدت جرائم اليهود في حيفا ويافا وقبية ودير ياسين، وبحر البقر ، وغزة ونابلس ورام الله والخليل والعبيدية والقدس والاقصى وحرم ابراهيم الخليل وهدم البيوت بالصواريخ، والقتل اليومي وابعاد ملايين الفلسطينيين عن ارضهم ووطنهم ، وايضاً بناء عملية تربوية ثقافية يمولها اليهود وامريكا باموال عربية لتشكيل عقلية الاجيال القادمة بثقافة سلبية نحو اهداف الامة ايجابية نحو اليهود وامريكا ان اليونسكو تقصد بثقافة السلام، تلك الثقافة التي تهيئها المؤسسات الغربية للعقل العربي، لينقل عن ذاته وحضارته وعقيدته ودوره القيادي العالمي، ويقوم على غياب الاهداف العليا للامة ونسيان جرائم اليهود وامريكا، وهذه من اكبر الاخطار التي تواجهها امتنا ، بل هي اخطر من التطبيع السياسي والاقتصادي ،لانها تتعدى ذلك الى العقل العربي والنفسية العربية.

ان ثقافة السلام براي اليهود تعني الاستسلام امام المخططات اليهودية ، والقضاء على كل مصدر من مصادر القوة لدى الامة العربية والانتقال من مصادرة القرار السياسي والاقتصادي للامة الى مصادرة القرار الثقافي فلا تملك الامة ان تبني ثقافتها الخاصة بها، بل --- يجري في بعض البلاد العربية الآن بموجب اتفاقيات كامب ديفيد من قيام مؤسسة شولتز التربوية برسم المناهج المصرية الجديدة لتكمل مسير دنلوب الذي وضعها بعد الحرب العالمية الاولى للمنطقة بموجب اتفاقيات سايكس بيكو.

ان عملية اعداد المنطقة لحكم اليهود بدأت في بداية هذا القرن وفق خطة مدروسة، ومراحل محدودة، وها هي المراحل والخطط تنفذ بموجب ما رسم لها من قبل.

ان الامة العربية الاسلامية بكل قواها الحية وفعالياتها السياسية والفكرية ومؤسساتها الاكاديمية، وكل ذوي الضمائر الحية في اية مؤسسة رسمية او شعبية مطالبون بدورهم في مقاومة هذا الخطر والذي اذا نجح لا سمح الله فسيكون آخر حصون الامة قد سقط لا سمح الله، ونعتقد انه لا يشرف احداً ان يكتب التاريخ في حياته انهيار حصون الامة وهو يتفرج على الاقل ،هذا اذا لم يساهم هو في الانهيار، واذا استطاع الاعداء اجتياح الحق السياسي والجغرافي لحيه فلا يجوز ابداً ان يسمح لهم اجتياح الحق الثقافي، وكيف نتصور غداً اذا نفذت الخطة التي اعلن عنها اليهود قبل اشهر وعلى لسان مسؤول كبير، انه سيكون هناك كمبيوتر مركزي في القدس تشرف عليه مؤسسات متخصصة يتولى توجيه التربية والتعليم والثقافة لدول المنطقة، وهذا يذكرنا بما قاله شامير قبل سنوات قليلة عندما زار منطقة بئرالسبع، واثناء تفقده لمدرسة هناك ، قال عبارته المشهورة التي نقلها التلفاز الصهيوني وقتئذ، وهو يبدي اعجابه بما يتعلمه الاطفال هناك وكان هذا بعد انقضاء مؤتمر مدريد«انه لو عقدت عشرات المؤتمرات مع العرب لن يكون هناك سلام ، الا اذا تأكدنا ان ما يتعلمه الاطفال العرب في كل المنطقة هو ما يتعلمه اطفالكم اليوم، تلك اذا هي ثقافة السلام، والعملية واضحة تماماً والادوار موزعة! اليهود يصنعون الهدف واليونسكو تنفذه والمقصودون به هم العرب لانهم النقطة الاضعف التي عليها ان تدفع كل الاستحقاقات.

وعلينا ان نذكر ان اليهود لم ينفذوا قراراً واحداً من قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن، منذ قيام اغتصابهم فلسطين، ولم تتخذ اي خطة بحق اي اجراء ، فالذين ينفذون هم العرب اذا ، لان التقرب الى امريكا والغرب لا يكون الا من البوابة اليهودية، فهل نقبل-كامة- ان ندخل من تلك البوابة!!؟

وثقافة السلام الحقيقي لا تكون الا اذا سادت حضارة الايمان وانتحرت حضارة المادة الامريكية اليهودية التي تعذب ضمير الانسان في كل مكان لان القاعدة الذهبية الاسلامية تقول «لا سلام لعالم ضمير الفرد فيه لا يستمتع بالاسلام» والسلام ●

أكثر من كلمة

بثه التلفزيون العبري مؤخراً:

تقرير خطير عن الاسلام وقوته الايديولوجية والسياسية

■ العلاقات القوية بين الحركات الاسلامية تجعل "اسرائيل" تصر على موقفها من نقاط ومعابر الحدود

■ حماس تهدد بضرب السياحة الاسرائيلية ■

■ الحركة الاسلامية تقوم على النخبة المثقفة والسجون اكاديميات لها

دأب الكيان الصهيوني منذ تاسيسه على فكرته التوسعية الاستيطانية التي تتطلب جهداً مميزاً في اضعاف الخصم بفرض الهيمنة وتقرير سياسة الامر الواقع.

واستفاد الصهاينة كثيراً من توظيفهم الناجح للاعلام على مختلف المستويات، وربما تكون التقارير المصورة التي يبثها منذ امد بعيد عن خطرالحركة الاسلامية وامتدادها وقوتها وفشل بعض الانظمة العربية في القضاء عليها احدى الوسائل الذهبية التي تصاغ بطريقة شيطانية لتقنع قادة المنطقة العربية الذين يواجهون الاسلاميين.. بالاندفاع الى ممارسة المزيد من البطش والتنكيل بحجة مقاومتهم الارهاب والتعصب.

وفي تقرير اليوم، الذي ننقله للقراء كما ورد دون تدخل، تكمن الخطورة في محاولة ايهود يعاري، الخبيرالاعلامي في الشؤون العربية، ربط الحركات الاسلامية المنتشرة في مختلف انحاء العالم بخيط واحد، ليؤكد لدوائر الرصد الغربي واجهزة القمع العربي ان خطر هذه الحركة لا يقل خطورة واهمية عن خطر الشيوعية الدولية واهميتها، العدو رقم (١) سابقاً لمنظومة الدول الراسمالية والغربية عموماً.

والعبارة التي بدأ بها التقرير تقول «الاممية الاسلامية العالمية»، مما يؤكد على ان هدف التقرير الاساسي هو لفت الانظار الى «الغول الجديد» الذي يمكن ان يبتلع بقايا النظام العالمي القديم بعد "انتحار" العدو الاول بمحض ارادته نتيجة الافلاس.

ويستفيد يعاري من التجربة الافغانية كثيراً ليؤكد ان شبكة الحركة الاسلامية ممتدة وقد اثبتت ترابطها وتوحدها من خلال المشاركة الكبيرة للمجاهدين من اقطار عديدة في المواجهات الدامية ضد العدو الشيوعي الذي احتل افغانستان، وتضخيم التجربة الافغانية من جانب واحد هو الدور الذي لعبه "العرب" وانتشارهم في الدول التي قدموا منها بعد انتهاء الحرب وربط ذلك بالمواجهات الدامية بين انظمة تلك الدول والاسلاميين.

والتقرير ينبض بالحقد والوقيعة واسباب الدس الرخيص والكذب الذي نرجو ان ينتبه اليه القارئ النبيه؛ ممثلاً جرس الانذار الذي علقه ايهود يعاري كي تتفق الدوائر الرسمية العربية والغربية في ايجاد خطة مواجهة شاملة لاجتثاث شأفة الاسلاميين.. فالى التقرير.

ـــــ المحرر

«الاممية الاسلامية العالمية»... هذا ما يتبلور حالياً وتنظر اليه الدول الغربية كتهديد كبير للسلام والاستقرار.وقد افلست الشيوعية الدولية والقومية العربية وشعارات اخرى.. واذا بهذا الغول الجديد الذي يشعر بخطر التعايش معه ينهض.

وقد قامت فرنسا مؤخراً بتسليم اثنين من المتعصبين المسلمين المتهمين في سويسرا بتهمة القتل، قامت بتسليمهم الى ايران خوفاً من ان تتورط.

ولكن في ميادين اخرى مثل افغانستان والجزائر ومصر فان المواجهة بين المسلمين وغيرهم حتمية، مع ان الاخوان المسلمين هناك دعوا الحكومة المصرية الى التفاوض مع "المتعصبين" المسلمين. وكان هؤلاء المسلمون اطلقوا النار وقتلوا (٩٥) عسكرياً مصرياً خلال العامين الماضيين.

مذهب قتالي اسلامي!!

وفي تقرير لمراسلنا "ايهود يعاري" عن الاسلام وقوته الايديولوجية والسياسية قال ان المدّ الحالي للروح القتالية الاسلامية انطلق من بيشاورفي افغانستان. فقد حارب الالاف من المتطوعين المسلمين من دول عديدة الى جانب المجاهدين الافغان. ولدى عودتهم الى بلادهم احضروا معهم بشرى النصر وقاموا بتطوير مذهب قتالي حديث مع شعارات وابطال من الاسلام مثل الشيخ عبد الله عزام الفلسطيني.

وقد وضع هؤلاء "الافغان" (اسم هؤلاء المحاربين القدامى) بصمتهم وطابعهم في كل زاوية من زوايا الشرق الاوسط. فقد عادوا بطرق خفية(!) الى بلادهم التي جاءوا منها الى افغانستان، وذلك من اجل قيامهم بجهاد اكثر تطوراً، او ذهبوا الى اماكن التجأوا اليها مثل جنيف التي يقيم فيها عرّاب المعارضة المصرية الاسلامية ايمن زواهري. وقد قدمت افغانستان للحركة الاسلامية ما قدمته الحرب الاسبانية للحركة الشيوعية.

تطور ايديولوجي

وكانت السعودية قامت بتمويل المجاهدين الذين يتطوعون في افغانستان في حين ان الادارة الامريكية امدتهم بالسلاح كما قامت الـ (CIA) بتدريبهم وتوجيههم(!!). وكان الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان على قناعة تامة بان الاسلام فقط هو الذي في استطاعته مواجهة وتحجيم المدّ اليساري هناك.

والذي حصل بعد ذلك ان هؤلاء المسلمين انقلبوا ضد اولئك الذين قدموا اليهم المعونة والدعم. وقد كانت العلاقات الوثيقة التي نسجها الشباب المسلمون في مصر والجزائر واليمن وفلسطين فيما بينهم خلال وجودهم في افغانستان اضافة الى التطور الايديولوجي الذي حصل لديهم هناك باتجاه التطرف والشعور بالقدرة والواجب هي العوامل التي توجه حملة الارهاب المتعصب في غالبية دول المنطقة هنا.

وحتى في المناطق المحتلة وجدت بصمات اصابع تدل على خريجي "التجربة الافغانية". وفي البداية كانت الجزائر هي الاولى التي تلقت ضربة الغضب الاسلامي، ثم وصل الدور الى مصر لتكون على قائمة المتضررين من رذاذ "افغانستان". ويعلم الرئيس المصري مبارك بان قيادات المعارضة السرية وهناك عدد منها، وهي متشابكة مع بعضها موجودة خارج مصر، وهي التي تدير شؤون المعارضة الاسلامية السرية من الخارج(!!).

وقد اعلن مبارك حرباً بدون هوادة ضد هؤلاء وقام باعدام العديد منهم. وقال في لقاء مع مراسل اسرائيلي: (معظم هؤلاء الناس تدربوا في افغانستان في منطقة بيشاور. وبعد انتهاء الحرب هناك التي كسبوا منها الاموال اخذهم الايرانيون. ثم ذهبوا الى السودان. وهناك علاقة بين السودان وايران. ومن هناك جاءوا الى بلادنا مروراً بليبيا. والاسماء هي نفسها التي سببت مشاكل واضطرابات خلال فترة الرئيس السادات).

ويفيد مراسلنا يعاري، بان الاسلوب هو نفسه في الجزائر ومصر ايضاً. كما ان هناك تهديداً مبطناً من حماس هنا بانها سوف تقوم بضرب السياحة في البلاد قبل كل شيء.

ويذكر ان عمليات الاعدام التي تقوم بها السلطات المصرية لم تجد نفعاً. فعلى سبيل المثال تسبب المتعصبون الاسلاميون في القاهرة بتقديم احد الادباء المعارضين لهم الى محكمة بحجة انه تجاوز حدّ الكفر ويجب ان يطلّق زوجته، مع ان زوجة هذا الاديب ويدعى نصر ابو زيد اعلنت انها تحبه. وقال الاديب لمراسلنا: بانه لايوجد قانون في مصر يحكم بالتكفير.

وبالنسبة للقضاة فان اغلبهم خائفون من تهديدات الحركة السرية الاسلامية بالاعتداء عليهم شخصياً. ومع ذلك فانهم يصدرون احكاماً بالاعدام احياناً على اعضاء هذه الحركة "ولكن المحاكم تضج بصيحات الله اكبر وبالفرح لقرب لقاء احبائهم الذين كانوا استشهدوا من قبل، ويهتف المحكومون والحضور سوياً: الله اكبر لا اله الا الله.

فشل فرض النظام والامن

ويذكر ان محافظة اسيوط التي تشكل مركزاً لهذا الحريق، تشتعل فيها نيران التعصب بين الاقلية القبطية وبين الاغلبية الاسلامية هناك.

لقد قتل المئات هناك خلال العامين الماضيين، كما يسود نظام منع التجول والاعتقالات الجماعية واضطراب تام في نظام الحياة. ولكن السلطة المصرية لم تنجح حتى الآن في فرض الهدوء، والنظام ففي كل زاوية يوجد قوات من الجيش وعلى كل زاوية شارع يوجد شرطي. كما تلاحظ كتابات اسلامية تسخر من ابناء عيسى على باب مدرسة قبطية هناك. ولكن الارهاب في اسيوط وفي القاهرة لم يخضع ولم يلن.

حرب بين اسلاميين

والمصريون بصورة عامة ملتزمون بالاسلام ويحبون الصلاة وهم محافظون. والحرب الدائرة الآن هي حول صورة الاسلام. اسلام متسامح وتقليدي ومتنور او اسلام متشدد وعنيف ومشاكس... كما ان القاهرة تختلف خاصة في الليل حيث تظهر على الطريقة الغربية مغرية ومزخرفة وتعرض بوفرة وبكثرة كل ما يحظره المتعصبون الاسلاميون. والكثير من المصريين اصبحوا يمتنعون عن اشراك الراقصات في الاعراس خوفاً من مجموعات البطش التي يرسلها المتعصبون. وراقصات هز البطن (الشرقي) اصبحن جزءاً من هذا الصراع، كما ان بعضهن تبن واحتجبن حيث قالت احداهن وهي متحجبة (لقد شدّنا الاسلام الآن بعد ان كنا فقدنا هويتنا الحقيقية للعديد من السنوات). في حين قالت فتاة (متحررة) لمراسلنا:(امل ان يكون هناك امان في القاهرة، خاصة في ميدان التحرير. هذا صعب جداً، لان العديد من الحوادث التي صارت في ميدان التحرير تجعلك خائفاً حين تسير هناك . وانت تتلفت هنا وهناك وتنظر تحت السيارات تخشى من ان هناك احداً يحمل رزمة (عبوة) بيده.. حقيقةً ان هذا مخيف)

ويضيف مراسلنا ايهوديعاري قائلاً: بان هناك على الاقل نصف مليون رجل امن مصري يقاومون هذا الارهاب ويحاولون قمع مراكز الحماس الاسلامي في الجامعات المصرية كما يحاولون منع الحملات الاعلامية وكسب المؤيدين في حرم الجامعات. ولكن عشرات الالاف من الطلاب في الجامعات المصرية يعارضون هذه الاجراءات التي تحد من نشاطهم.

وقد قال احد زعماء الجماعات الاسلامية الطلابية في تصريح لمراسل اجنبي: النظام المصري لا يريد لدعوة الله تبارك وتعالى ان تمضي وان تسير، ومن ثم فهو يستمر في سياسة القتل والتعذيب.. حالياً لنا نحن الجماعة الاسلامية مئة قتيل في عهد مبارك فقط.

السجون اكاديميات الاسلاميين

ويضيف يعاري، ان السجون هي اكاديمية الحركة الاسلامية كما هوالحال عندنا، ففيها تحصل بلورة الافكار والآراء واستمداد القوة، كما انها مصدر التوجيهات والتعليمات لافراد الجماعات خارج السجون.

● احد المثقفين :بدأ العد التنازلي لتولي الاسلاميين الحكم في مصر
● فنانة تائبة :لقد شدّنا الاسلام بعد ما فقدنا هويتنا الحقيقية



وفي مشهد عرضه التلفزيون الاسرائيلي لاعضاء من الجهاد الاسلامي في مصر بعد صدور احكام الاعدام ضدهم في المحكمة، صاح احد المحكومين من وراء القضبان: (يعلم الله عز وجل ان خمسة تحسبهم من خيرة شهداء هذا القرن وهم خالد شوقي وعبد الحميد وحسين وعطا ومحمد عبد السلام. ونحن في اشد الشوق للقائهم).

وقال يعاري بان هؤلاء الخمسة هم الذين شاركوا في قتل الرئيس السادات في حينه. وكان السادات شجع نموّ مثل هذه المجموعات الدينية ودفع حياته ثمن ذلك. ويذكر ان شوقي الاسلامبولي (اخا خالد) هو المطلوب رقم واحد عند الرئيس مبارك.

وفي كلمة للرئيس في مجلس الشعب المصري هاجم الجماعات الاسلامية قائلاً:«اتقي الخطر داخل عليّ وانت داخل عليّ تموتني واقول اهلاً وسهلاً..؟! اكون راجل فقدت الوعي بتاعي. دي مسؤولية في رقبة رئيس الدولة.. حيقولولك الرئيس فين..ده خايف لانه مستخدمش الرخصة بتاعته ليه..؟ هي الديمقراطية انك تسيب الحبل على غاربه.. وعندي صلاحيات ورخصة عشان الحق احداث قد تؤدي الى خطورة..! واسكت. حيحصل زي ما حصل في بلاد اخرى..الشرعية حتروح. ويمين البلد حتتخلف. واذا كان في هبوط في السياحة دلوقتي.حتتوقف السياحة خالص وتأثيره حيبجي على المواطن المصري.مش حيعرف يعيش ومش حيلاقي شغل والبطالة تزداد).

الدور السوداني

واضاف ايهود يعاري قائلاً، وقد انتقل صولجان القيادة الى يد القيادة الاسلامية في السودان. ويحاول الترابي هناك حالياً والجمعيات (الصوفية)! والعسكر الذين يأتمرون بامره الوساطة بين حركة حماس وبين ياسر عرفات، كما يقوم بدعم (نسيبه) الغنوشي، زعيم الاسلاميين التونسيين، اضافة الى تدريب الحركة الاسلامية السرية في الجزائر وتهريب متعصبين مسلمين الى مصر اسماؤهم موجودة في قوائم المطلوبين.

وفي هذه الاثناء فان الحركة السرية الاسلامية في مصر نشلت في توسيع صفوفها لاكثر من عشرات الالوف وحتى هذا العدد كبير. والجماهير المصرية تقف متفرجة في حين ان الحكومة تطلب مساعدة هذه الجماهير من اجل القاء القبض على هذه الجماعات الارهابية.

والضائقة الاقتصادية بدورها تدفع الفرد المصري الى البحث عن متنفس في سهرات ليلية يقوم فيها الرجال فقط بالدروشة والذكر على صوت المزمار والطبل (والنقاشات) حتى الوصول الى الجذب الايحائي. وتعقيباً على تجذر الاسلام في المجتمع المصري ونشاط الجماعات الاسلامية قال احد المثقفين المصريين: (انا من الناس اللي بيقولوا ان العدّ التنازلي لتولي الاسلاميين الحكم في مصر قد بدا).

وربما يكون على خطاء، لان هذا العدّ يجري في مصر بصورة بطيئة. وحتى مع تصاعد الارهاب فليس معنى هذا انه ينتشر في مصر.

(ملحق)

وقد اجرى مراسلنا مقابلة مع ايهود يعاري حول تقريره وما جاء فيه نسأله:

* هل هذه «الحركة الاسلامية العالمية» التي تظهر في اماكن عديدة في العالم حالياً، هي حركة منظمة ومنسقة تقوم يدٌ معينة بتوجيهها..؟ يعاري: أعتقد ان لا شك في ذلك. ومع ان هناك مقولات اكاديمية ترفض هذا التوجه، الا انه بين ايدينا كمية هائلة من الدلالات تشير الى وجود الخطيوط. ولكن دون المبالغة في قوته ودون ان نصفه بالدولية على غرار ما عمله الحزب الشيوعي خلال السنوات الماضية في اوروبا. ولكن هناك صلات وعلاقات قوية بين المجموعات المختلفة الاسلامية تشمل تبادل المعلومات والآراء والمعونة المتبادلة بالسلاح والحملات الدعائية والنشاط السياسي وغيره. وتستطيع بناء على ذلك التعرف على شبكة العلاقات هذه والتعرف على القيادة. ومثلما قلنا فان القيادة في السودان اذا قررت العمل فبامكانك ملاحظة النشاطات التابعة لها في كل دول المنطقة.

وعلى سبيل المثال فان هذا احد الاسباب التي تجعل اسرائيل تصر على موقفها من نقاط ومعابر للحدود. وليس هناك اي فرق بين الجهاد الاسلامي في غزة والضفة الغربية وبين الجهاد الاسلامي في مصر مثلاً. فهي نفس الحركة ونفس الاشخاص الذين درسوا سوياً في نفس الجامعات. فاذا لم يحصل تدقيق بين رفح غزة ورفح مصر للقادمين فان اسرائيل سوف تواجه وضعاً حرجاً مثل مصر.

* انت تقول انهم درسوا سوياً في الجامعات، ولكن الانطباع لدي انه حركة شعبية جماهيرية. فهل تعتقد حقاً بانها حركة في اوساط النخبة المثقفة فقط..؟

- اعتقد انها قائمة بالاساس على النخبة المثقفة المتعلمة. وهي حركة نمت لسبب من الاسباب في كليات العلوم الطبيعية في الجامعات سواء في المناطق او في مصر او في الجزائر. انها حركة قائمة على اناس متعلمين يقومون بدورهم باستخدام الناس الآخرين. ولكن الطبقة النشطة الارهابية في كل الاماكن في مصر والجزائر وهنا هي في الغالب من الناس المتعلمين الذين يحملون عقيدة وفكراً وليس من الاشخاص ذوي الدوافع الانفعالية البدائية الفطرية ●

همسة

إشراف: منصور الدوري

أبناءنا وأحباءنا تلاميذ المدارس.
ها قد مضت عطلة الفصل أو شارفت على الانتهاء، فماذا فعلتم يا أحبتّنا؟
من الملاحظ أن أكثر الشوارع تخلو من وجودكم، من ضجيجكم أثناء بثّ فترة الأطفال في التلفزيون ، وبعد انتهاء البث، تعودون إلى الشوارع والأزقة ، لتملؤوها بصياحكم ولعبكم ، وهذا خطأ . . خطأ أن تمضوا العطلة بين اللهو والاستمتاع بالتلفزيون ، وبين اللعب في الشوارع ، فليس أكثر ما يبثه التلفزيون مفيداً في تنمية مواهبكم، وتربية عقولكم وأرواحكم ، وليس لعبكم في الحارات مفيداً لأجسامكم، ونحن نتساءل مع العقلاء والأذكياء منكم: هل العطلة للهو واللعب؟ أم أنها تكون لغاية أكبر وأنبل؟
فكّروا معنا. . لماذا هذه العطلة؟
وبماذا يجب أن نملأها؟

دُعاء

شعر: محمد جمال عمرو

يا مَنْ أبدعْتَ الأكوانا
ورفعتَ عليها الإنسانا
إغفر يا ربِّ خطايانا
وامنحنا حُبّاً وحنانا

- - - -

خفّف آلام الفُقراء
وارحم تشريدَ الغُرباءَ
وانصُرنا ضدَّ الأعداءَ
واجعل في الجنَّة مأوانا

- - - -

جِئْنا ندعو الله الهادي
نَمضي بثبات وسداد
ونشقّ دروبَ الأمجادَ
فأجبْ يا خالقُ دعوانا

هؤلاء أجدادي

المحتسب والرفق بالحيوان

رسوم: راشد الكباريتي

المحتسب رجل عرف بالاستقامة والصلاح. كان الخليفة المسلم يعينه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
في الطريق رأى المحتسب رجلا يحمل حماره بضائع ثقيلة
السلام عليكم
وعليكم السلام
الا تحب ان يرحمك الله عز وجل ؟
بلى . . احب ذلك
إذن لماذا تحمّل حمارك حملا ثقيلا ؟
لن أفعل ذلك بعد اليوم
إنقل بضاعتك على مرحلتين . انزل عنه نصف الحمولة وعد للنصف الثاني .
سمعا وطاعة
ورأى المحتسب صبيانا يجرون هرّة مربوطة بحبل
تمهلوا يا احبتي . . اين تذهبون بهذه القطة ؟
نحن نلعب بها يا عم
حسنا . . من منكم يحب أن اربطه واجره كما تفعلون بهذه القطة ؟
لا احب . . لا . . لا أريد . .
إذن كيف تقبلون لهذه القطة المسكينة مالا تقبلونه لانفسكم ؟!
لقد أخطأنا يا عم
هيا انزعوا الحبل عن رقبتها . واتركوها تذهب في سبيلها
سوف آخذها معي واطعمها وأرعاها
جزاك الله خيراً يا بني

أدهى من الثعلب

كان شريح رجلا ذكيا، عاقلا، جريئا، شجاعا، ذا همة عالية.

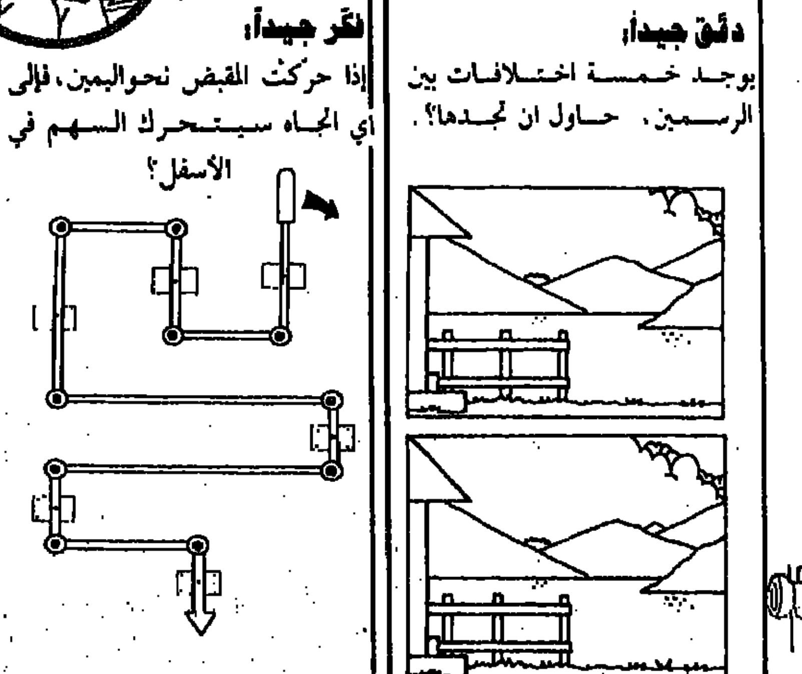
سيناريو: غرناطة الطنطاوي



محادثة الأصدقاء

أيها الأصدقاء
كلّما فتحنا بريدكم ، ازداد أملنا بكم. وقد نقل إلينا أحد الأصدقاء الصغار، أن بائع الصحف سأله: لماذا يشتري الأطفال جريدة (السبيل) فقال له الصديق : لأن فيها صفحتين عظيمتين للأطفال -على حدّ تعبير الصديق- فهز البائع راسه، لأنه إذا عرف السبب، بطل العجب.
بقي أن تعرفوا أن هذا الصديق هو : عبد الله زيزان.
والآن إلى إبداعكم.
كتبت إلينا الصديقة نور محمد صفوان(٧سنوات) عن توم جيري، الذي نرجو أن يقدّم كتّابنا ورسامونا البديل عنه . . قالت نور:
"ضجيج ، صراخ، ضوضاء . . ما هو السبب؟ إنه توم المتعب، يلاحق جيري المسكين ، فجاء فأر آخر قوي صديق لجيري كثيراً، لأنه سوف يقضي على توم. خرج جيري ليوقظ توم من النوم ، فاستيقظ توم مسرعاً، ليمسك بجيري . فخرج الفأر القوي ، وأمسك بذنب توم ، ورفعه إلى الأعلى، ورماه بعيداً . فندم توم على عمله الذي سبب له المتاعب، فصار خادماً لجيري".
وكتبت إلينا الصديقة النشيطة جمانة طه عمرو(١١ سنة) تحت عنوان: نظرتُ فوجدت
-نظرت إلى السماء
فوجدتها صافية
-نظرتُ إلى الجبال فوجدتُها عالية
نظرتُ إلى (الشهادة)
فوجدتها غالية
-ونظرتُ إلى الأعداء
فوجدتهم أغبياء

تسالي



الجنسية... ولاء وانتماء

■ هل يجوز التجنس بجنسية الدول الغربية والهجرة إليها؟ ■

■ ٦٠٪ من الباحثين العرب يقيمون خارج الدول العربية ■

■ رحيّل غرايبة

لا يزال تقدير حجم هذه المسالة يتراوح بين التهاون والاهمال في اذهان كثير منا، واظن ان هناك شيئاً من الغفلة يُصاحب تناول هذه المسالة المهمة، واصبح الانسلاخ من هذه الامة «امة العرب والمسلمين» والالتحاق بامة اخرى شيئاً عادياً لا يحرك المشاعر ولا يوحي بالاحساس بالذنب، وربما تعدّى الامر هذا المستوى، لينتقل الى مستوى آخر اشد غرابة واكثر خطورة، هو ان يصبح الانتماء إلى دول الغرب امنية يرددها الطامحون المتعجلون من خريجي الجامعات من ابناء العرب والمسلمين، سواء الدارسون في بلادنا أو في بلاد اخرى.

ربما يسهل تحليل هذه الظاهرة ابتداءً لدى بعض المهتمين بهذا الموضوع ذلك لأن الجواب يتبادر من خلال نظرة سريعة على اوضاع الدول العربية والاسلامية وعموم العالم المسمّى بالعالم الثالث، الفارق الشاسع بينها وبين دول العالم الغربي من حيث التقدم والتخلف واحترام حقوق الانسان، ولكن تحليل المسالة يزداد صعوبة وتعقيداً اذا علمنا ان هذه الظاهرة لا تنطبق على عموم الناس العاديين فقط بل انها تشمل فئتين مهمتين من مجتمعاتنا المعاصرة وهما:

أ – فئة المثقفين واصحاب الشهادات العالية والتخصصات الرفيعة، على اعتبار ان الشهادات غالباً ذات دلالة على المستوى الثقافي والوعي الفكري، ويفترض في هذه الفئة ان تمارس دورها في التوجيه والارشاد، وتحسس مواقع الخطأ والخلل في مسيرة الشعوب والامم.

ب – الفئة الثانية: فئة المصلحين والمشتغلين في الميدان السياسي ومنهم ابناء الحركات الاسلامية، الذين يحتلون في الوقت الحاضر مركزاً مهماً في عملية التوجيه والارشاد، ويقترحون نظريات وبرامج اصلاحية شاملة ومتدرجة، من اجل تحقيق شعار السير بالامة على جادة الصواب، التي ترتكز على بناء الذات، والتحرر من الهيمنة الاجنبية والتخلص من براثن الغرب المتسلط.

– ولو وقفنا على اهم حجج المثقفين الهاربين من اوطانهم ومجتمعاتهم لوجدنا هناك اسباباً ودوافع قوية لها وزنها، وهي بحاجة الى مناقشة جادة، وقبل طرح الحجة المناقضة يحسن بنا ان نمر بها سريعاً، او على بعضها:

– جو الهيمنة الطويل الذي ساد ساحة الدول العربية والاسلامية مما اشاع الاحباط والياس في نفوس الاجيال الناشئة، التي احست بالعجز والقصور الشديد، الذي يدفع بهم للهروب.

– الفارق الكبير والبون الشاسع، الذي يفصل العالم النامي عن العالم الغربي، في مجال التقدم العلمي والتصنيعي، الذي ينعكس على مستوى الحياة العام والخدمات العامة، اضافة الى التباين في القدرة على استغلال العقول والطاقات وتشغيلها.

– اشاعة جو الحرية في المجتمعات الغربية الذي يؤدي الى حرية التعبير عن الراي وتترعرع فيها الكرامة الانسانية، وتنجو حقوق الانسان فيها من الاعتداء والسلب، ضمن منظومة القيم والتقاليد الغربية بطبيعة الحال، في الوقت الذي تعاني فيه الحريات العامة وحقوق الانسان في المجتمعات النامية من الاعتداء والسلب والقمع.

– والديمقراطية، التي تسود المجتمعات الغربية، وما يقابلها من تسلط وديكتاتورية وحكم الفرد في العالم الثالث، وما يترتب على كل هذا من آثار كبيرة وعظيمة وخطيرة يصعب حصرها.

– اضافة الى توفير البيئة المناسبة لرعاية الابداع وتطوير الامكانات العقلية وتقدير الذكاء المنتج، وافساح المجال للمواهب لأن تسهم في رفعة واقعها والتقدم بالتجربة الانسانية نحو الرفاه والحياة الفضلى.

* اما الفئة الثانية من المصلحين والمشتغلين بالميدان السياسي، فهم اكثر الفئات تحسساً لمعاني الحرية، كما انهم اكثر المتضررين من ظلم الاحكام الجائرة ومطاردة الانظمة القمعية، اضافة الى شيء خطير نما وترعرع في شعور بعض الاسلاميين وهذه المشكلة من طراز آخر فقد نتجت عن فقه غير دقيق في معالجة القضايا المعاصرة، التي تتمحور حول قضية تكفير المجتمعات ونفي صفة ديار الاسلام عن الدول العربية والاسلامية، مما يقلل من خطورة التبعية لدول الغرب والاندماج بها لأن كل المجتمعات متشابهة بالحكم والصفة، مما يدفع بالفرد المسلم المنتمي للمجتمعات الاسلامية ان يستنبط حكماً مبسطاً ان اخذ الجنسية الامريكية او البريطانية، وغيرها هو نفس حكم حمل جنسية الدول الاسلامية!! وخدمة كل المجتمعات بدرجة واحدة من الناحية الشرعية!!

كل هذا وذاك ساعد في زيادة حجم المشكلة وعظم خطرها، اضافة الى الدور الذي قامت به الدول المتقدمة في مطلع القرن العشرين، عندما اقدمت على تسهيل هجرة الادمغة والعقول النيّرة واصحاب الشهادات العالية والتخصصات العلمية، من اجل الاستفادة منهم في نهضتها العلمية وتطوير برامجها الابداعية، ثم عمدت الى تكوين ما عرف بـ«شركات الجنسية» التي انتشرت في دول العالم الثالث تحت اسماء ولافتات مختلفة، من اجل البحث عن العقول واصحاب التخصصات المطلوبة واغرائهم بالمكافآت المجزية والعيش الرغيد اضافة الى توفير جو من الاحترام والتقدير لحقوقهم وكرامتهم الانسانية، والعلمية.

ولتقدير حجم المشكلة يجدر بنا ان نطلع على بعض الدراسات والعمليات الاحصائية حول هذه المشكلة:-

– يقول بريفسور باكنز رئيس جامعة كورنيك الامريكية: انه في الفترة ما بين (١٩٤٩–١٩٦١)، هاجر الى امريكا وحدها (٤٣٫٠٠٠) مهندس من دول العالم الثالث، كما هاجر اليها في نفس الفترة من نفس المنطقة (١١٫٠٠٠) طبيب □دراسة اعدها د.عبدالحليم عويس–صحيفة الشرق الاوسط ١٩/١١/١٩٨٥.

– تقول احصائية اخرى اوردها د. الياس زين في صحيفة الانباء الكويتية ٣/٦/١٩٨٢: ان عدد المهاجرين العرب الى امريكا عام ١٩٧٦ هو (١٥٠) الف مهاجر، منهم (٢٤) الف طبيب و (١٧) الف مهندس و(٧٫٥) الف عالم طبيعة.

– وفي دراسة صدرت عن اللجنة الاقتصادية لغرب اسيا (اكوا) باشراف انطوان زحلان: ان معدل الهجرة من مصر وحدها حوالي (٥٠٠) مهاجر للسنة الواحدة في المدة الواقعة بين (١٩٦٦–١٩٧٧)، النسبة الكبرى منهم مهندسون وعلماء في مجال الكيمياء والفيزياء والاحياء، ويقدر ايضاً ان ما نسبته ٤٠٪ من المهاجرين من اصحاب الشهادات العليا.

– وفي دراسة اخرى فريدة اجراها (د. حافظ قبيس) لمعهد الانماء العربي في بيروت افادت ان: ثلاثة باحثين عرب من كل خمسة باحثين يقيمون في خارج الدول العربية.

اما عن عدد الابحاث العلمية التي قدمها باحثون عرب في ميادين العلوم الزراعية والهندسية والكيمياء في امريكا لوحدها عام ١٩٧٧ حوالي (٢٤٩٥) بحثاً.

□ صحيفة الشرق الاوسط ٩/١٢/١٩٨٥

– وفي احدى الاحصائيات الاخرى تبين ان عدد الاطباء الجزائريين العاملين في مدينة باريس وحدها، اكثر من عدد الاطباء الجزائريين فوق التراب الجزائري كله، كما ان عدد الاطباء الايرانيين في مدينة نيويورك الامريكية يساوي عدد الاطباء الايرانيين في جميع مدن ايران وقراها في احدى السنوات.

وليتنا نقف على حقيقة ان عصارة الادمغة العربية والاسلامية المهاجرة المتخصصة وما نقدمه من جهد وابحاث، كلها تصب في دفع عجلة التقدم الامريكي والغربي، على حساب مجتمعاتهم واوطانهم، كما انها تسهم في رفعة شان الغرب والامريكان وتقوية آلته الحربية والعسكرية والتدميرية الموجهة الى شعوبنا وديارنا.

كل هذا يدعونا بجدية لمخاطبة الفئات السابقة وكل فرد في مجتمعاتنا واوطاننا الى تصحيح هذا الموقف، واعادة بنائه من الناحية الفكرية والعقائدية والعملية والتطبيقية.

كما انها دعوة موجهة الى اصحاب القلم والصحافة وارباب التربية والتوجيه الوطني الى مراعاة هذا الجانب في ايجاد روح الانتماء والولاء لاوطانهم وامتهم، مع مراعاة الملاحظات التالية:

– ان الدول الاسلامية كلها بما فيها العربية هي ديار اسلام في حكم الشريعة الاسلامية (لقد عالجت هذه المشكلة في عدد سابق)، وليست ديار كفر، والانتماء لها واجب، وخدمتها عبادة، والموت في سبيل الدفاع عنها شهادة في سبيل الله.

– ان الانسلاخ من مجتمعات المسلمين، والانخراط في المجتمعات الاجنبية يشكل هزيمة وضعفاً، وعجزاً عن مواجهة الاحداث الوطنية، كما انها تشكل حالات هروب فردية تبتغي مصلحة الذات على حساب المصلحة العامة والمصلحة الوطنية العليا.

– ان هجرة العقول والادمغة العربية والاسلامية، يقلل من فرص هذه الدول في التقدم، ويوسع الفجوة الحضارية بينها وبين العالم الغربي المستعمر ويساعد دول التقدم العلمي على احتكار ادوات العلم والازدهار، وتبقى مجتمعاتنا غارقة في التخلف والتبعية.

– ان اصحاب العقول، واهل الثقافة، وارباب التخصصات، مدعوون الى تحمل مسؤولياتهم في تصحيح الاخطاء، على جميع المستويات، وان يقفوا في وجه الظلم والطغيان، واعادة الامور الى نصابها، وليس الحل في الهروب، والالتحاق بمجتمعات اخرى، واخلاء الميدان امام قوى السلب والنهب والخراب لتمعن في تخريب الاقتصاد واكل حقول العباد والتطفل على ارزاقهم.

– يجب التعاون بين كل قوى المجتمع المنظمة وغير المنظمة، الثقافية والسياسية والتربوية والاصلاحية على اختلاف توجهاتها، على الامور المتفق عليها في المصلحة العامة، وترميم منظومة القيم، التي تسهم في صياغة الجيل الصالح المنتمي، الذي يملك مقومات الصمود والبناء والتحرر.

– واخيراً فان «الجنسية» التي يعرفها علماء القانون بانها رابطة قانونية وسياسية، بين الفرد والدولة، هي ايضاً في حقيقتها ولاء وانتماء، وهي في جوهرها هوية وطنية تنبعث من الاعماق والمشاعر، وتبنى على اسس عقيدية وفكرية في غاية الاهمية، كما انها عماد المواطنة الحقة ولذلك لا تستغربوا يا معشر القراء من الخاتمة وهي: ان حكم التخلي عن الجنسية التابعة للدول العربية والاسلامية واكتساب جنسية تابعة لاحدى دول امريكا او اوروبا وما شابهها حرام شرعاً.

وقد عالجت هذا الموضوع في رسالة ماجستير قدمت في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية ١٩٨٦ ■

وفي تقرير علمي عراقي اعدته الحكومة العراقية بين ان (٨١٫٢٪) من اجمالي عدد طلاب البعثات الحكومية لا يعودون الى وطنهم، وفي مصر وصلت النسبة الى (٧٠٪) من التخصصات العلمية

الدولة والمجتمع والديمقراطية

■ الدكتور حسن الترابي ■ ترجمة: محمود الخطيب

ملخص لمحاضرة الدكتور حسن الترابي ونقاش حول مائدة مستديرة معه حاوره فيها "٢٢" استاذاً جامعياً من مختلف الجامعات الاميركية، أعدّه لويس كانتوري وآرثر لوري لمجلة ميدل ايست بولسي.

الحلقة الثالثة




سئل الترابي ان كان يحاول اضفاء المثالية على عبارة "دين ودولة" في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث يقال بوجود فرق شاسع بين الاثنين. وكانت اجابته هي: ان الحكومة المقيدة لا تعيق حركة الدين. الا ان الحكومات الاسلامية التي جاءت بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت منفصلة عن الدين كثيراً. وبالرغم من كل هذا فان الاسلام يرتكز على مبدأ "الوحدانية"... والا سيظهر بون شاسع بين القانون والاخلاق، وبمعنى آخر بين السياسة كمهنة والغايات الاساسية للدين. ويؤدي هذا في نهاية الامر الى اكتساب نموذج الغرب العلماني وهو ما "انتقدته". لم يعزل علماء الدين انفسهم عن الحكومة فقط لكنهم انفصلوا عن المجتمع ايضاً مما ترك الحكومة دون ارشاد روحي.

ولا تطالب الحركة الاسلامية بوجود دستوري لعلماء الدين في الحكومة بالضرورة. وما تسعى اليه الحركة في العمل المصرفي على سبيل المثال هو المشاركة الفعالة لعلماء الدين في العمل المصرفي ليراقبوا بطريقة غير رسمية الانشطة المصرفية لضمان مطابقتها لاحكام الشريعة الاسلامية وتقدير ما اذا كانت حلالاً او حراماً او مستحبة او مكروهة. وبالطريقة نفسها يمكن عرض القوانين التي يقرها البرلمان على لجنة استشارية من علماء الدين للنظر في مضمونها الاسلامي. "على علماء الدين تنوير الناس لكنهم يجب ان يكونوا بينهم وفي وسط العمل نفسه، في داخل البرلمان وليس بعيداً عنه".

وفيما يتعلق بالرغبة في حماية المجتمع من تدخل الحكومة، فان السودان يعيش مرحلة انتقالية. ولذلك فان تدخل الحكومة حالياً هو نوع من التعبير عن زعامتها. وهكذا تسهل الحكومة على سبيل المثال الزواج بمنح الراغبين بالزواج المهر والاثاث والثياب. لكن الحكومة تعد نفسها للانسحاب من دور الزعامة هذا. وهذا هو السبب في الاتجاه نحو خصخصة الاقتصاد. انه ليس اجراء تقوم به الحكومة من وحي صندوق النقد الدولي بل هو من وحي الاسلام في الواقع. ونتيجة لذلك تم وقف الدعم الحكومي وتعويم الجنيه السوداني. وقد تبع هذه الاجراءات احتجاجات على التبكير بتنفيذها. لكن الناس تقبلتها الآن بحكم تطابقها مع الاقتصاد الاسلامي. ونظرياً فان الممتلكات في الاسلام اموال لله وليست للحكومة ويقوم الافراد بادارتها كخلفاء لله على هذه الارض.

ومن الناحية السياسية طبقت الحكومة مبدأ اللامركزية والفدرالية في السلطة السياسية. وتوزع السلطة الآن على اساس اقليمي مع وجود سلطات محلية قوية. وحتى التعليم فانه يتجه نحو الخصخصة مبتعداً عن سيطرة الحكومة.

وهكذا فبالاشارة الى مسالة علاقة المجتمع المدني بالدولة، يجب بصورة عامة ترك المجتمع وشأنه. اما في حالة فشل الوظيفة المجتمعية فيجب على الدولة ان تتدخل "وعندما يستعيد المجتمع وظيفته وينهض بها من جديد تتراجع الدولة الى حدودها مرة اخرى، والمركزة على ضمان الامن وتنظيم مظاهر المجتمع على اسس قانونية".

والمهم ان تعمل الشريعة الاسلامية على مراقبة الحكومة وارشادها. وبشكل عام فان الناس اكثر اهتماماً بقوانين الشريعة الاسلامية والحرص على تطبيقها: ولهذه القوانين ميزة مهمة وهي انها مالوفة لدى الناس وتلقى القبول منهم.

وبالرغم من هذا الاهتمام بالمجتمع والخصخصة الا ان هناك خطراً من اهمال الدولة وتجاهلها. ويوجد في السودان وعي باهمية الدولة. وعندما تتخذ الدولة الاسلامية شكلها النهائي فانها ستكون اكثر قرباً الى التقليد الليبرالي من حكومات اوروبا الغربية الحالية. فالاسلام يريد وجهة نظر مستقلة ويشجع عليها. والواقع ان المسلم الذي يحاول ان ينتقد واقعه يكون اقرب الى الاسلام من ذلك الذي يوافق موافقة عمياء.

وفيما يخص الوحدة الوطنية هناك معضلة. ان الحكومة الاسلامية حكومة محدودة الصلاحيات من ناحية. لكنها من ناحية اخرى وكما هو الحال في السودان مثلاً لا يوجد فيها اجماع تام او شعور بالوحدة. لذلك يجب التاكيد على مبدأ الوحدة في المرحلة الحالية حتى لو كانت هناك رغبة بالتعددية. وهناك مشكلة خاصة وهي ان السودان يمتلك نخبة ذات افكار غربية وقاعدة جماهيرية عريضة ذات افكار تقليدية وكلا منهما لا تشعر ان لديها قاسماً مشتركاً مع الاخرى. ان وجود الحزب الواحد لا يستطيع تحقيق هذه الوحدة على الرغم من ضرورة تحقيقها من اجل السماح بالتعددية الفرعوية.

لقد تراوح النقاش حتى الآن بين مثاليات الدولة الاسلامية وخصائص تطوير النموذج السوداني. الاسلام ابدي ولكن لا بد من فهمه على اساس مسايرته للزمان والمكان. فبالرغم من ان فرنسا وبريطانيا دولتان غربيتان وبالرغم من وجود كثير من القواسم المشتركة بينهما الا انهما دولتان مختلفتان عن بعضهما تماماً. "ان مصلحة البشرية ان يعطى الناس الحرية لتطوير النماذج المختلفة". ان ما يحدث في العالم الاسلامي اليوم هو حركة انتقال من الخصوصية والاقليمية الى شيء اكثر عمومية.

وفي حالة السودان على وجه الخصوص، لا يمكنك تحقيق اجماع من خلال السلطة لانه لن يكون اجماعاً بل تقنيناً، انه يعطي مظهراً من مظاهر السلام وليس حقيقته. يمكن ان يكون الجيش مؤسسة مركزية محايدة ولكن يمكن اسلمتها في ذات الوقت، وقد يكون احد الطرق لتحقيق هذا الهدف وجود جيش نظامي صغير وجيش دفاع كبير من ابناء الشعب وهكذا يكون جيشاً اسلامياً.

وباختصار، فانه من المهم عند مناقشة موضوع الحركة الاسلامية المعاصرة الاخذ بعين الاعتبار اننا في مرحلة انتقالية، والانتقال يولد المخاوف والشكوك. ولكن مع مرور الوقت سيشعر الاسلاميون بالراحة والطمأنينة، فنحن لن نطبق اسلاماً صارماً وتقليدياً. ■

دعوة الى الكتابة والمشاركة

ستخصص الصفحات ١٤ - ١٧ من كل عدد من السبيل ان شاء الله للقضايا والخدمات الثقافية والفكرية والتنموية، وسيكون من اهتماماتها:

١ - عرض الكتب والدراسات والاطروحات الجامعية
٢ - ترجمة المقالات والدراسات
٣ - مناقشة قضايا فكرية، فنية، ثقافية
٤ - معالجة الجوانب التنموية، السكان، البيئة، الزراعة، التعليم، التقنية.....
٥ - محاولة تأصيل العمل الاسلامي بخاصة، والحزبي بعامة وفق منهجية علمية.
٦ - الدراسات المستقبلية

وترحب السبيل بمشاركات الكتاب والباحثين واساتذة الجامعات وطلبتها للمشاركة في هذا المجال بالكتابة والحوار والنقاش.

نظرات في هذا الفن

■ فؤاد التكروري

توطئة:

لن ابدأ باستعراض اهمية الفن او مكانته في ثقافات الشعوب كما هو متبع في العديد من الابحاث التي كتبت تحت عناوين ذات علاقة لكني سابين لم الكتابة الآن حول هذا الموضوع.. موضوع الفن من الزاوية الملموسة لعمل رؤية علمية تتطور مستقبلاً لتصبح نظرية فنية وليست باطماع تلك التي ستصبح النظرية تلك ولن ادعي ذلك لكني اود هنا ان اقرع ناقوس الخطر والتراهم الخطير المبهم الذي يحتل مساحات واسعة من حياتنا لكنه لغياب الاطر حتى المبدئي منها اصبح مشاعاً مستلوباً يدخل اليه المتسللون ليطبعوا فيه بصمات اطلق يفترض ان تصبح من معالمه الرئيسية، نتيجة لهذه الفوضى الفنية ممارسات ومضالفات سلبية كثيرة منها:

حمل فئة ليست اهلاً لهذا الامر لواء الفن باسم براق (فرق النشيد الاسلامي) متعامية عن كل ما من شانه الحاق الاذى بتلك الاطر السليم، الاسلام امام اعين من لا يعرفون حقيقته. كذلك ترك الوضع المشتري على نفوس من عملوا فيه بجدارة ومسؤولية فادى الى تدني مستوى البعض منهم اوانجفال بعضهم الآخر بترك هذا المجال كله لما علقا على تفلحه من قشور كريهة.

لم اكن حقيقة ارغب ان يبدأ الحديث التاطيري هذا في مثل هذه الاجواء: والفن لدى الاسلاميين منتهك الهوية فاقد القيمة يترحم على تلك الايام التي كنا نضع فيها العاملين فيه على درجات الدعاة والقادة.. غير ان ما دفعني لذلك دفعاً.. رؤية المناكفات بدا صوتها يعلو، وغياب الموضوعية في الحوار ليحل محلها الصراخ وضجيج الكلام.. من هنا فساحاول ما اتاني الله من قوة وعون ان اضع بعض النقاط على الحروف في هذا المجال مستعيناً بمولاي اولاً الذي هيا لي من التجربة ما يكفيني لان اقول (فن بلا قواعد، هو فن بلا مستقبل) (وفن مرتجل لن يكون في يوم بديلاً).

ولن تكون هذه الاسطر القادمة وما يتبعها دراسة تاريخية ولا مدحاً وتنميقاً لتجارب السابقين لكني ساأبدا بطرح رؤية تحاكي المنطق قدر الامكان تتعامل مع الفن كانموذج مطلق لا يقاس بمستوى اقليمي او محلي لان ذلك يعني تناقضاً مع طروحنا لعالمية الاسلام ومبدأ (كنتم خير امة اخرجت للناس).

ان ما قلته او سأقوله ربما يثير في نفوس البعض تحسساً او حنقاً او يرى فيه امراً ليس ذا اهمية بيد ان همّي ان اطرح هذه الافكار فان كان فيها خير ولاقت قبولاً فبها ونعمت والا فقد ابرأت ذمتي امام الله ان لا اكون ممن حسب نفسه يملك علماً وكتمه وعزائي –عند اسوأ الظروف– قوله صلى الله عليه وسلم.. (رب مبلغ اوعى من سامع).

في التسمية:

ابسط القواعد العلمية فيما ارى ان نتفق على التسمية وصحتها ولا نجد آباءنا على امة ونقتدي دون بصيرة.. الفن الاسلامي ما دلالاته في نفس السامع..؟

عند ابناء الحركة الاسلامية نستطيع القول ان معنى الفن الاسلامي يدل (على الفن الذي يقوم به ابناء الحركة الاسلامية انفسهم ضمن مواضيع واذواق ومعاييرهم يريداً بها وبقيت على مواضيعها وانماطها دون تغيير يذكر) من هنا نجد ان ابتهالات الخارجين عن جسم الحركة مثل "سيد النقشبندي" او "حمزة شكور" لا تصنف ضمن فهمهم هذا فناً اسلامياً.

من الزاوية الاخرى نجد تبايناً في تحديد معنى هذا المصطلح عند المسلمين من خارج هذه الفئة او عند سواهم من غير المسلمين.. يبدأ منحنى هذا التباين من ظن البعض ان الفن الاسلامي هو الزخارف والتشكيلات الزخرفية الموجودة في القصور او المتاحف القديمة من عصور الدولة الاسلامية لنجد آخرين يحصرون الفن الاسلامي بالدراما التلفزيونية او السينمائية ذات الموضوعات التاريخية مثل فيلم الرسالة او(مسلسلات رمضان الدينية) حتى نصل الى فئة يستحيل في افهامهم جمع الدين (الاسلام) والفن في عمل مشترك.

اذن كيف السبيل لايجاد مصطلح [illegible]

فالامر غير مبرر في نسبته للاسلام لمجرد اختلاف موضوعه بل احياناً لنية صاحبه وقصده.

٢– ارى ان مصطلح الفن الاسلامي يوحي بحصر وتضييق لا مبرر له.. في عالم يقدم الوجوديون فنهم دون ان يسموه الفن الوجودي ويقدم البراغماتيون انفسهم دون ان يقولوا هذا فن براغماتي ويقدم الصهاينة فنهم كذلك على اعتبار انهم يقدمون للبشرية ما يسعفها في المبادئ الثلاثة العامة: الحق والحرية والجمال. فلماذا يكون اولئك اصلاً ونحن استثناء ونحن الذين نفخر باسلامنا بانه الدين الذي يستوعب حاجات النفس البشرية واغراضها ولماذا يكون الفن– وهو صنيع بشري–مديناً لاولئك باسسه وقواعده ونحن لا شأن لنا لاننا حين نضع الاطر فنحن نضعها لامر لا يعني العالم ما دام انه فن اسلامي لنا دون العالمين.

٣– انني افهم من معنى النسبة ان المنسوب اليه هو المفصّل للقواعد ومادة المنسوب: اي بنسبة الفن الى الاسلام افهم ان الاسلام بيّن ضمن ما بين مبادئ الفن وشروطه وقواعده وخصائصه وهذا ما احسّ انه لم يحصل. وحتى لا يذهب الذهن بعيداً: اقول ان الشرع اوالتشريع الاسلامي انما يستقي مبادئه وقواعده واصوله من المصدرين (القرآن والسنة) كذلك الحال بالنسبة لنظام الحكم الاسلامي ونظام الاجتماع الاسلامي وغيرها [illegible]

صورة ام لوحة ام حقيقة. وسواء من الامور المفصلة بيّنة. واضرب هنا مثالاً بسيطاً زيادة في الايضاح:

من الامور التي فصل بها القرآن الكريم وزادت بها السنة المطهرة تفصيلاً (امر الطعام) حلاله وحرامه وما يجتنب منه وتفصيل تناوله واستخدامه بما لا يخفى على الكثير من المسلمين حيث انه امر حيوي يلتصق بكل يوم من ايام الانسان.. هذا كله لا يبرر باي حال ان نسمي طريقة اعداد الطعام المراعية لكل ما ورد (الطبخ الاسلامي) تمييزاً عن غيره.. فسنبدأ بسلسلة لا تنتهي من تسميات مضحكة منها: المشي الاسلامي وطرق الباب الاسلامي وركوب السيارة الاسلامي و.....

٤– ان الفن الذي اتسعت مجالاته الآن لتشمل ما يزيد عن مجالات عشرة عريضة تنبثق عنها عشرات الفروع هذا الفن اصبح علماً يدرّس كغيره من العلوم المستحدثة وظني ان الاسلام باعجازية تكوينه يقبل العلوم ما دامت لا تخالف مبدأه او فكرته فاستيعاب الاسلام سابقاً لعلم الفلك والطب والفيزياء دون اشتراط اسم الاسلامي عليها كفيل فيما ارى ان نقبل الفن دون هذا الشرط كذلك.

انني في خطابي هنا اؤمّل في العقول التي تبحث في جوهر الاشياء، لا قشورها وتسبر غور المضامين لا هالاتها فالعاطفة التي تسر بكل مكسب جديد ياتي بالاسلام يجب ان لا تغمض العين عن حقيقة مهمة ان هذا الاسلام [illegible]

اوامر الاسلام او يستحل نواهيه.. انني اسر برؤية جمال الزهرة سواء زرعها ولي في الحجاز او زرعها ملحد في هولندا ما دامت الزهرة نفسها تسبح الله وما دمت عند رؤيتها اقول (تبارك الله احسن الخالقين).

ما هي التسمية اذن:

في ضوء ما سبق ارى ان مصطلح (الفن الملتزم) يفي بالغرض ولا يضعنا في احراج مع انفسنا لنرفض فناً لا باس به لمجرد ان الاسلاميين لم يبدعوه او يجبرنا على قبول الوان تخلو من ابسط قواعد الجمال لمجرد ان اسلاميين قاموا باعلانها فناً. ولا ارى مبرراً حتى لتسمية «الفن الملتزم بالاسلام» لانني اؤمن ابتداء بان الضابط لسير البشرية في هذا المجال والزمام الكابح لجريانه نحو الهاوية هو الاسلام وما دام الفن التزم بغيره فهو لم يلتزم وانعدام الالتزام يعني تفلت يفقد مبرر التسمية.

ودعوني استشرف غداً يستمد نوره من بشارة القرآن حيث ارى ان تسمية الفن الملتزم هي مرحلية ما دامت الامة المسلمة في مكانتها المتواضعة بين الامم وعندما تتبوأ الامة مكانتها التي يسعى اليها المخلصون مكانة تحقيق الاستخلاف في الارض والحكم بما انزل الله عندها ارى تسمية الفن الملتزم ستزول تلقائياً لتصبح (الفن) فقط حيث من بدهيات الاستخلاف والقيادة للعالم فيما ارى ان تصنع الامة القائدة معايير العالم وتعيد صياغة ابجدياته وما دامت قادرة على وضع المعايير فهي قادرة عن حجب اسم الفن عن كل ما يخالف مبادئها فالفن ليس الرذيلة ولا الانحلال ولا الالحاد ولكن امة في قعر الوادي لا تسمع صوتها الا اذا تربعت على القمة.

اشارات قبل التحرك:

وقبل ان ابدا بطرح رؤيتي في هذا الفن اود ان يُركز النظر الى طبيعة هذا الطرح حيث سيكون مسيره في خطين اثنين:

الاول: نظرات في الفن الملتزم عموماً سواء شوهدت نماذج له في صفحات الايام ام لم توجد لان الصحيح من الامور لا يخطئه عدم وروده سابقاً ولان الخطأ لا ينال شرف الصحة لمجرد وجوده وهذا النهج –نهج تبني ما نراه صحيحاً الى كان مكانه– اراه جديراً بالفن الذي يقبله الاسلام فالقواعد التي ستبنى عليها الحضارة في زاوية الفن تبنى قبل الاحداث وليس الاحداث التي تبني القواعد لانها قواعد رخوة مربكة لا تليق ان تقام عليها حضارة.

الثاني: دراسة ما مر من تجارب تلك التي سميت (الفن الاسلامي) وحسب ما ارى نتفق على تسميتها (فن الاسلاميين) كي لا نناقض الفرض الذي بدأناه في اول الحديث.

وحسب ما ارى فان هذا الفن (فن الاسلاميين) قد سار في مسارين [illegible]

بعيداً عن السياسة

عندما يعتذر المدير!

■ [illegible]

[illegible]

التقنيّة الإسلامية ISLAMIC TECHNOLOGY

كتاب انجليزي صدر بتمويل من "اليونسكو" يكشف سبق المسلمين في تطوير التقنية في مختلف المجالات

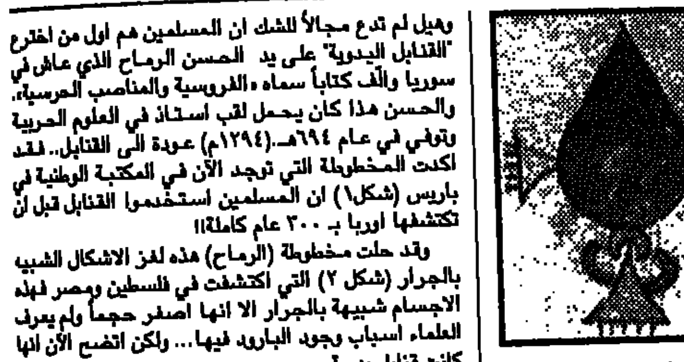
المسلمون أول من وضع المواصفات و المقاييس وطبق علم ضبط الجودة على المنتجات الصناعية!

■ م. انس الرنتيسي

في كتابه الشهير مقدمة الى تاريخ العلوم INTRODUCION TO THE HISTORY OF SCIENCE الذي ...

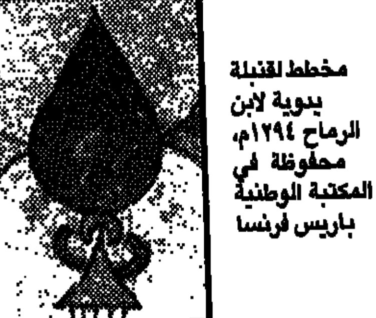
الكتاب اسمه التكنولوجيا الاسلامية من تاليف الاستاذ الدكتور أحمد الحسن والمهندس دونالد هيل اللذين الفا الكتاب بدعم من منظمة اليونسكو وفي مقدمة كتابهما يشير المؤلفان الى انه لم يؤلف اي كتاب يتحدث عن موضوع التكنولوجيا الاسلامية بشكل منفصل:

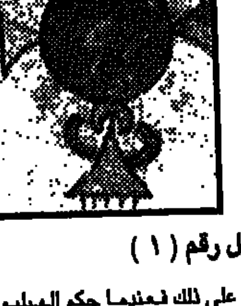
«فرغم التوسع في بحث اثر المسلمين العلمي على تطور علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الفلك الا ان ...



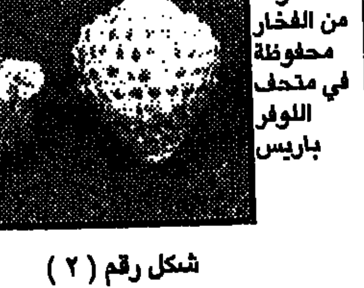
مخطط لقنبلة يدوية لابن الرماح ١٢٩٤م، محفوظة في المكتبة الوطنية باريس فرنسا

شكل رقم (١)





وهل لم تدع مجالاً للشك ان المسلمين هم اول من اخترع "القنابل اليدوية" على يد الحسن الرماح الذي عاش في سوريا وألف كتاباً سماه «الفروسية والمناصب الحربية». والحسن هذا كان يحمل لقب استاذ في العلوم الحربية وتوفي في عام ٦٩٤هـ-(١٢٩٤م) عودة الى القنابل.. فقد اكدت المخطوطة التي توجد الآن في المكتبة الوطنية في ...



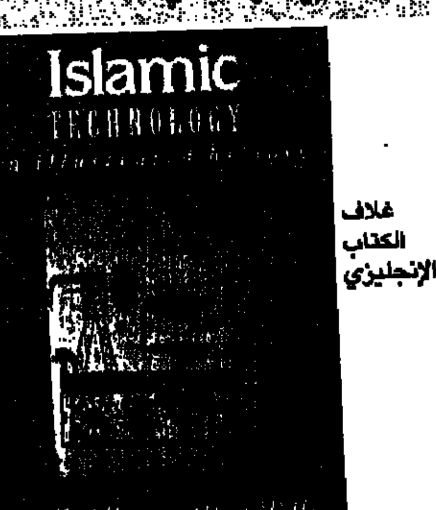
قنابل يدوية مصنوعة من الفخار محفوظة في متحف اللوفر باريس

شكل رقم (٢)

... القنابل اليدوية ولكن تم اعطاء تاريخ ١٦٠٠م كبداية لاستخدام هذا السلاح.

ولكن المخطوطات التي عثر عليها الباحثان الحسن ... ومقارنة القنابل التي اخترعها المسلمون بتلك التي استخدمتها قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية يمكن للمرء ان يلاحظ الشبه الكبير رغم ان الفاصل الزمني بين القنبلتين يزيد عن ٦٠٠ سنة!!

... العلماء) وتشجيع التطوير والبحث. تعريب العلوم، حيث توحدت لغة العلم مع لغة الثقافة.



غلاف الكتاب الانجليزي

على هامش ثورة الهنود الحمر في المكسيك

كولومبوس غزا امريكا ليستعيد القدس من المسلمين

«قصص مخيفة عن مجازر ارتكبها الاوروبيون بحق الهنود الحمر»

توارت من المكسيك هذه الايام اخبار عن ثورة الهنود الحمر اصحاب البلد الاصليين ضد الظلم الذي وقع -ويقع- عليهم طيلة السنوات التي اعقبت غزو كولومبوس للامريكيتين، وتاليا عرض لكتاب جديد بعنوان (فتح امريكا-مسألة الآخر) يكشف جانباً من الجرائم المريعة التي ارتكبها الغزاة الاوروبيون ضد الشعب الاصلي الذي كانت له حضارة ربما ضاهت حضارة الاوروبيين انفسهم ايام الغزو الكولومبي. بقي ان نقول ان العرض بقلم احمد سليم ونشر في صحيفة "المجلة".

يستنطق تودوروف النصوص المكتوبة لكشف النسق السيميوطيقي المضمر والمحمي عند القاهرين والمقهورين.

والكتاب في فصله الاول ينقلنا الى القرن الرابع عشر مع اكتشاف كولومبوس للقارة الامريكية معتمداً على مرتكزات يومية او يوميات كتبها كولومبوس بنفسه يوماً بيوم بدءاً من اكتوبر ١٤٩٢ وحتى انتهاء رحلته. والدافع الذي يكشف عنه الكتاب من خلال المذكرات، ان كولومبوس لم يهدف لكشف امريكا بسبب علمي او محاولة اكتشاف عالم جديد، بل كان هدفه هو البحث عن الذهب واستعادة القدس من المسلمين فيكتب للبابا رسالة يؤكد فيها ان ما يكسبه من رحلته سوف يوجهه الى رد الديار المقدسة الى سلطة الكنيسة.

او مليون. ولكن الكتاب يعود الى احصاءات تقريبية تؤكد انخفاض عدد السكان الاصليين بنحو ٤٠ مليوناً ولا يمكن ان تقارن مذبحة في القرن العشرين بمثل هذه المذبحة.

ويحمل مؤلف الكتاب مسؤولية مقتل هؤلاء فيلقي بالجانب الاعظم من المسؤولية على الاسبان ويؤكد ان القتل حدث على ثلاثة مستويات هي (١) عن طريق القتل المباشر. خلال الحروب او خارجها. (٢) نتيجة معاملات سيئة. (٣) عن طريق الامراض.

١٥١٩ يقول ان مسيحيين قابلوا هندية وكان معها طفل رضيع وكان معهم كلب جائع فما كان منهم الا ان جذبوا الطفل الرضيع من امه والقوا به الى الكلب الجائع الذي راح ينهشه امام امه. وايضاً كانوا يقومون بقتل اطفال النساء السجينات بضربهم بالصخور حتى لا يعطلوا امهاتهم عن العمل وكي يكفوا عن الصراخ والعويل!

ومجزرة اخرى يحدثنا عنها الكتاب نقلاً عن كتاب «تاريخ جزر الهند الغربية»، والمجزرة وقعت في كاراناو بكوبا وارتكبتها قوات نارفايث التي قامت بذبح المئات من ...

كتاب في مقال

فن قيادة الجماعات

■ عرض صلاح الدين القصاص

صدرت عن دار الثقافة في القاهرة عام ١٩٨٧م، الطبعة الرابعة من كتاب «فن قيادة الجماعات» تأليف الدكتور ص.حبيب، ويقع الكتاب في اربعة عشر فصلا تتوزعها زهاء مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط.

يركز المؤلف في بداية الكتاب على أهداف الجماعة، ويشترط في الجماعة ...

وليس هو الشخص الذي يقوم بجميع الاعمال، وتقف الجماعة منه موقف المتفرج، ولكن القائد هو الشخص الذي يتفاعل مع الجماعة، وتتفاعل معه الجماعة، انه الشخص الذي يعمل مع الجماعة جنباً الى جنب، وان كان للقائد (في الاعمال الرسمية) اختصاصات ...

- هل يبت في الامور دون تردد؟
- هل يتحمل النقد، ويعترف بالخطأ؟
- هل يسعى لزيادة خبراته في موضوع القيادة؟

وليس القائد هو الشخص الذي يسيطر على الجماعة ويفرض عليها ارادته.

- بث روح التفاؤل لتسيطر على الجماعة، فالتشاؤم هو العدو الاكبر للانسان والقاتل الاساسي لمعظم نواحي النشاط والتقدم.
- غمر كل فرد في الجماعة بشعور طيب من التعاون الصادق، رغم اختلاف الآراء او المبادئ، او وجهات النظر، وتنمية روح المحبة والصداقة بشتى الطرق.

آفاق العمل الاسلامي

الاعداد الذاتي للداعية

■ ابراهيم الغرايبة

يُعدّ الجانب الذاتي الجزء المهم والأساس في برامج التربية والتدريب، ومن دونه لا تنجح هذه البرامج ولا تحقق اهدافها، ذلك ان عجلة الحياة لا تتوقف ... في كل لحظة بتجارب وأفكار ...

العامة، لكنّ على الداعية ان يلتزم مهما تكن حاله اقتصاص وقت مناسب للقراءة والمشاركة والرياضة والكتابة والاعمال الفنية والحرفية.

٢ – ان يرسم الداعية خطة للثقافة الذاتية ...

... المطالعة والقراءة والمشاركة في الانشطة ... اليه، والشجاعة والكرم والحلم والأناة، والقدوة الحسنة وسائر ما وصّى به ديننا الحنيف وما تسعى به الدعوة الاسلامية ليتحلى به ابناؤها: (ولباس التقوى ذلك خير) (واتقوا الله ويعلمكم الله).

قصة قصيرة

بائعة الكبريت

■ تاليف الكاتب الدنمركي جاك كريستيان
■ ترجمة عيسى الناعوري

نشرت هذه القصة في مجلة العربي عام ١٩٥٩ وهي تتحدث عن طفلة تموت ليلة راس السنة من البرد والجوع.

كان البرد شديداً جداً. الثلج يتساقط في تلك الامسية، آخر امسية لآخر يوم من السنة.

وفي تلك البرد القارس والظلام الشديد، كانت طفلة تجوب الشوارع مكشوفة الرأس، حافية القدمين، انها لم تكن حافية حينما غادرت بيتها، لقد كان في قدميها حذاءان ...

في بيت اشبه بالعراء، تهب فيه الريح من كل جانب دون عائق، ولم ينفعه ان الفتحات والشقوق الكبيرة التي به كانت قد سدت بالقش او بقطع من الثياب العتيقة.

لقد كانت يداها الصغيرتان تموتان من شدة البرد، وذكرت الكبريت، وذكرت ما فيه من دفء، فلو انها اخذت عوداً من العلبة التي بيدها، واشعلته، لاستطاعت ان تبعث في يديها شيئا من الدفء.

نحوها ولكن العود انطفأ... وتوارت الشجرة والنُّعُب العديدة التي عليها، اما الاضواء فقد مضت عنها عالية عالية في السماء ...

فقالت الطفلة: سيموت الآن انسان.

كانت جدتها العجوز قالت لها ذات مرة– وهي الانسانة الوحيدة في الدنيا التي كانت تعاملها بحب وحنان، وقد توفيت الآن– كانت قالت لها: عندما يسقط من السماء نجم، ترتفع الى الله روح انسان.

تهديدات يهودية لدبلوماسيين اسرائيليين في امريكا

تنظيم عسكري يهودي في نيويورك يهدد بحرب اهلية دامية بين اليهود

بث التلفزيون الامريكي في برنامج (٦٠دقيقة) تقريراً مصوراً قال فيه: بأن هناك حركة سرية يهودية مسلحة تقوم بنشاطات في نيويورك وكان البرنامج يتطرق الى تحقيق صحفي حول حركة (كهانا حيّ) العنصرية.

وقد هدد احد زعماء هذه الحركة في البرنامج بحرب دامية اهلية في اوساط اليهود اذا واصل رئيس حكومة اسرائيل سياسة السلام التي يتبعها.

هذا التحقيق الصحفي التلفزيوني عن الحركة بثّه التلفزيون الامريكي بعد ايام قلائل من اكتشاف العبوات الناسفة في مداخل وابواب مكاتب حركة (السلام الآن) و (صندوق اسرائيل الجديد) في نيويورك.

ومع ان مسؤول حركة (كهانا حي) في امريكا مايك غوزوفسكي لم يعلن مسؤوليته عن هذه الاعمال العدوانية الا انه لم يندد بها.

وقال مايك في مقابلة مع التلفزيون الامريكي (نحن لدينا الحرية نفعل ما نشاء من اجل تخريب اتفاق رابين عرفات الذي سيؤدي الى دمار دولة اسرائيل)

وعندما سأله المذيع: انت تقول بانك ستستخدم كل ما في وسعك وتحت تصرفك... فهل ستستخدم العنف...؟

قال مايك: العنف شيء سيء وليس حسناً ولكنه شيء ضروري احيانا.. واذا كان يجب استخدامه لحماية الدولة اليهودية من عرفات ورابين هذه الايام..... فليكن ذلك.

وعرض التلفزيون الامريكي لقطات لمجموعات مسلحة بالزي العسكري تقوم بتدريبات عسكرية تابعة لحركة (كهانا حي) وتحمل شعارها على القمصان التي ترتديها والشعار عبارة عن (قبضة يد بداخلها نجمة اسرائيل السداسية).

وقال مذيع التلفزيون الامريكي بان حركة كهانا حي قامت بتدريب عناصر امريكية يهودية في معسكر للتدريب الصيف الماضي على الاسلحة النارية والقتال القريب.

وهذا المعسكر الحربي يقع في ولاية نيويورك وليس في الشرق الاوسط.

وقد سأل مذيع التلفزيون مسؤول حركة كهانا حيّ مايك اليهودي بقوله: من الواضح ان تدريباتكم ليست فقط للدفاع عن النفس، فقد سبق لي ان شاهدت معسكرات تابعة لمنظمة التحرير ومنظمات ثورية اخرى...؟

مايك: ماذا تنتظر منا ان نفعل في حين يطلق الفلسطينيون النار علينا في المستوطنات ويرجمون المستوطنين اليهود بالحجارة على الطرق والمؤسسات اليهودية تُهاجَم... هل تريد منا ان نقذفهم بالزهور بالمقابل، اننا سوف نحارب ونبذل اقصى استطاعتنا من اجل الدفاع وحماية حياة اليهود.

وكان التلفزيون العبري بث خبراً مفاده ان الممثليات الاسرائيلية في الولايات المتحدة تلقت مؤخراً تهديدات بالاعتداء على حياة الزعماء الاسرائيليين والدبلوماسيين الاسرائيليين.

وحول هذه التهديدات قالت كوايت افيتال قنصل اسرائيل الدائم في نيويورك في برنامج التلفزيون الامريكي الذي اجرى معها مقابلة:

س: هل تلقيت مثل هذه التهديدات...؟

كوايت: نعم قد تلقيت عدة مكالمات هاتفية وعندما كنت في معبد للصلاة (سيناغوغ) اقترب مني احدهم وقال مهدداً (يا عاهرة... سوف نقتلك).

ولكن مسؤول الحركة مايك انكر مسؤولية حركته عن هذه التهديدات، في الوقت الذي يقوم فيه بتوجيه التهديدات ولايتردد بالتهديد بشن حرب من نيويورك ضد الحكومةالاسرائيلية.

وقال مايك في مقابلته مع التلفزيون الامريكي: انا اتوقع اذا استمر رابين في سياسته ومواصلة ما يعمله الآن ان يتضح شيئاً فشيئاً بأن اسرائيل في خطر فعلي كبير، وسيقوم اليهود بالردّ على هذا بالحرب... وانا اتكلم عن حرب اهلية دامية بين اليهود جعلها رابين قريبة.

وقد سأل المذيع الامريكي القنصل الاسرائيلي كوايت افيتال: هل تتوقعين مزيداً من اعمال العنف؟

فاجابت: بالتأكيد، ففي اللحظة التي سيبدأ فيها الجيش الاسرائيلي باعادة انتشاره وبانسحابه من المناطق فإن هؤلاء الناس لن يقفوا

اليهود يتصارعون مع انفسهم

قالت مصادر شرطة نيويورك اليوم بأن الذين وضعوا القنابل في بوابة مكاتب حركة (السلام الآن) اليهودية في المدينة كانوا يهدفون التخويف فقط وليس التسبب باضرار فعلية.

وكانت شرطة نيويورك قد عثرت على قنبلتين على ابواب مكاتب الصندوق القومي الجديد لاسرائيل ومكتب حركة السلام الآن وقامت بتفكيك القنبلتين وقد وجدت الشرطة بيانات مطبوعة باللغة الانجليزية قرب المتفجرات جاء فيها (بأن الحرب بين الاخوة قد بدأت) كما حملت البيانات تواقيع (سرّية مكابي، نجمة داود) وهي منظمة غير معروفة حتى الآن.

وتحتوي البيانات هجوماً على سياسة السلام التي يسير فيها رئيس الحكومة الاسرائيلي اسحاق رابين.

وفي بروكلين اصدرت حركة (كهانا حيّ) بيانا للصحافة قالت فيه بان ليس لها علاقة بهذا الحادث، ولكن زعيم الحركة زئيف بنيامين كهانا صرّح بانه يرفض التنديد بعملية وضع هذه العبوات المتفجرة في حين تسعى شرطة نيويورك والمباحث الفدرالية (FBI) الى البحث عن علاقة محتملة اذا وجدت بين جماعة (كهانا حيّ) العنصرية وهذه المنظمة الجديدة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحاق شامير حول الموضوع: بأن الضرر التي سببته (حركة السلام الآن) لاسرائيل في الولايات المتحدة اكبر من الضرر التي كانت هذه القنابل سوف تسببه في مكاتب الحركة هناك.

وقد رد على هذا التصريح وزير البيئة يوسي سريد قائلاً: بأن الله قد تصدق على شعب اسرائيل بأن خلّصه من هذا الرجل الهرم الخرف السيء.

واسحاق شامير لم يتغير خلال الستين عاماً الاخيرة، فهو في هرمه لم يتغير عن ايام شبابه التي كان يرى فيها كل معارض سياسي عبارة عن خائن يستحق التصفية والقضاء عليه ۞

شرق وغرب

■ ياسر الزعاترة

في مصر.. هجمة علمانية متطرفة... ولكن على ماذا؟!!

ما يقارب الشهر مضى على الاستجواب الذي قدمه النائب المصري جلال غريب لوزير الثقافة المصري بشأن جوانب الخلاعة في نشاطات الوزارة، وما زالت الحملة العلمانية المتطرفة على الرجل تزداد سعاراً.

كان النائب يدافع عن القيم والاخلاق في مجتمعه، وهو ليس «اصولياً متطرفاً»، وانما رجل يحمل من النخوة ما جعله ينتفض من سيل النشاطات «الثقافية»! التي تهدد «شخصية مصر المحروسة» كما وصفها.

مئة وعشرون كاتباً ومثقفاً (يا للهول) وقعوا على عريضة تدين الرجل، وتعتبره جزءاً من مؤامرة اسرائيلية نفطية ايرانية (لاحظوا الخلطة) لتدمير الثقافة المصرية وانهالت مقالات غالي شكري، الصليبي المتصهين، ومجموعته على الساحة المصرية، وانضمت اليهم جحافل اليساريين، الذين انحازوا الى جانب النظام الدولي الجديد في مواجهة الاسلام بعد ان اصبح مشروعهم هباءً منثوراً، واختفت معه مخصصات الماركسية والماركسيين في موازنة الاتحاد السوفياتي المنهار.

تحالف العلمانيين المتطرفين ودعاة الصهينة مع اليسار المتامرك يخوض الآن معركة حامية الوطيس، ظاهرها، مع ذلك النائب المسكين الذي ابدى حرصاً على الوجه الحقيقي لمصر المحروسة، ذلك انه اصبح وبدون علمه قائداً للاصوليين المتطرفين في معركة تدمير ثقافة مصر التي يمثلها ذلك التحالف الدنس الذي اشرنا اليه.

عن اي وجه لمصر يدافع اصحابنا الذين لم يبق لهم سوى منابر الصحف يتمترسون خلفها بعد ان لفظتهم الجماهير، اللت مشاريعهم خلف ظهورها.هل الصور الخليعة التي ينشرها وزيرهم العظيم هي التي تمثل ثقافة مصر، وهل عرض مسرحية عن الشذوذ الجنسي يخدم هذه الثقافة؟!

لم تكن حكاية جلال غريب سوى فرصة لتصعيد الحملة التي يشنها هؤلاء النفر ضد ثقافة مصر الحقيقية، فهم يمارسون هراءهم يومياً قبل ذلك وبعده، والاعلام الرسمي وغير الرسمي بين ايديهم، فيما هم يطالبون بوقف بعض البرامج الدينية التي توضع للديكور فحسب بحجة انه تخدم الاصوليين المتطرفين في نفس الوقت الذي ينصّبون فيه انفسهم حرّاساً للديمقراطية وحرية التعبير!!

يوماً فيوم تتهمّش المجموعة العلمانية المتطرفة بكافة رموزها، ويلتف الشارع المصري حول الذين يمثلون هويته الحقيقية، تلك هي الحقيقة، والذي يريد التأكد فما عليه سوى تناسي وسائل الاعلام قليلاً، والسؤال عن نتائج الانتخابات الطلابية والنقابية التي تجرى كل يوم في الساحة المصرية.

انهم يحاولون استعادة دور غائب بلا فائدة، فالزمن لن يعود الى الوراء، وهؤلاء جرّبهم الشارع المصري فلم يكونوا سوى سياطاً تجلد ظهره، ودعاة لهيمنة الاجنبي على كل شيء في مصر المحروسة، ولذلك بواهم مكانهم اللائق، فلا يغرن احداً تقلبهم في البلاد. ۞

التعايش بين برنامج المقاومة وبرنامج «الاستسلام» غير ممكن!

■ جواد الحمد- واشنطن

قام عدد من الكتاب بتحويل اقلامهم من توجيه النقد الى الاتفاق الذي وقعه ياسر عرفات مع الكيان الصهيوني الى تقديم النصائح «الثمينة» للمعارضة- على حد تعبيرهم-، ومن ذلك ان تأخذ بعين الاعتبار الالتزامات الامنية والسياسية التي تعهد بها ابو عمار للاسرائيليين من اجل عدم اعطاء الاحتلال فرصة للعودة الى المناطق التي سينسحب منها وفق الاتفاق، وبغض النظر عن تفاوت المقاصد لدى هؤلاء الكتاب سواء كانوا من الاسلاميين او غيرهم، فإن ثمة حقائق ينبغي لهم الا يتجاوزوها بحجة الحياد والموضوعية وادعاء الحكمة والحنكة السياسية!!

فقد أكدت حركة حماس زعيمة المعارضة الفلسطينية وبقية حلفائها مرات متوالية رفضهم الكامل للاتفاق المشئوم، واكدوا على عدم التزامهم باي تعهد قدمه ياسر عرفات، وعلى الاخص فيما يتعلق بامن قوات العدو ومستوطنيه، وحملوا عرفات مسئولية اي صدامات تقع في الوطن المحتل نتيجة قيام شرطة عرفات او رجال مخابراته بمحاولة التصدي لرجال المقاومة الاسلامية والوطنية خلال قيامهم ببرنامج المقاومة ضد الاحتلال، حيث ان الاتفاق ينص على الزام فريق عرفات بذلك!

وما دعوة البعض للمعارضة بتغيير «اجندتها وتكتيكاتها» فهو امر غريب لا يتناسب مع الواقع، حيث ان الذي غير وانحرف وتنازل عن حقوق الشعب لا يطلب منه اكثر من الا يحتكر العمل، بينما يطلب ممن يلتزم المسار الوطني في المقاومة ان يغير اجندته بحجة عدم اعطاء الاحتلال الذريعة للعودة الى الاراضي المحتلة وكأن الاتفاق يخرجه منها!!!

ان السلطة الجديدة هي مجرد وجه فلسطيني للاحتلال، فالاستيطان قائم والارض والمياه تبقى تحت تصرف الاحتلال، والحدود تحت سيطرة الامن الصهيوني، والجيش يتخذ له مواقع استراتيجية، والمستوطنون في مكانهم، ولجان التنسيق الامني والعسكري والشرطة وغيرها قائمة مع حكومة الاحتلال... فكيف اذن يظن هؤلاء ان الاحتلال سيرحل عبر اتفاق غزة- اريحا ليتوقع حاجته للاحتجاج بعمل المقاومة للعودة ثانية؟؟ والاعجب من ذلك ان يطالب احد الكتاب حركة المقاومة بتجنب «خرق الاتفاق» الذي وقعه عرفات مع العدو!

ويصل الحد في بعضهم الى دعوة حركة حماس للتنسق والتعاون مع السلطة الجديدة بحجة «بناء استقلال غزة-اريحا» مشاركاً باحلامه وفد المفاوضات الفلسطيني وقيادة منظمة التحرير في تونس، غير مدرك لابعاد الاتفاق الذي يقيم تحالفا معاديا بين السلطة والعدو الصهيوني ضد مصالح الشعب الفلسطيني والامة العربية، ويعمل كجسر لعبور المشروع الصهيوني الى المنطقة.

اما ما ذهب اليه البعض من طلب متلطف للمعارضة بان تبحث لها عن مساحات لبرنامجها خارج نطاق سلطة ابي عمار، وبما يكفل لها ممارسة حقها في المقاومة دون ان تحرج السلطة الحليفة للعدو! متجاهلاً ان المقاومة ضد الاحتلال ليست حقاً لفصائل المعارضة بل هي واجب على كل مواطن في الاراضي المحتلة عوضا عن انها واجب على كل مسلم خارج الارض المحتلة ايضا!!

اما فلسفة التعايش بين برنامجي المقاومة والاستسلام فهي من اغرب ما قرات عيناي، فقراءة الاتفاق المشئوم بدقة تؤكد ان برنامج «الاستسلام» العرفاتي في الاتفاق هدفه وقف المقاومة، وان اسرائيل لن تحترم الاتفاق ما لم يتحقق لها وقف الانتفاضة، وضرب الحركة الاسلامية المجاهدة في الارض المحتلة، وتعاون السلطة الذاتية مع العدو امنياً! فكيف اذن يضحك على عقول الجماهير بفلسفة التعايش وباسلوب عاطفي يغري القراء بقبول الفكرة.

ان هذه المحاولات للبحث عن حلول وسط بين الجانبين انما هي محاولات لترويج وتمرير الاتفاق المشئوم، والعمل على تغيير مفاهيم الصراع، وبالتالي تصب هذه الجهود في خدمة خط الاستسلام والتعايش مع الاحتلال، كما انها تضعف حجم التاييد الذي تحظى به قوى المقاومة.. وذلك تحت شعارات التنسيق والتعايش والخوف من الصدام و الظن بان الاحتلال سيعود اذا سقط الاتفاق (وكانه سيخرج اصلا!!).

ولا ادري كيف يطلب ممن يعمل على تحطيم كل ما يعمل الاتفاق على بنائه من فكر، وواقع باستمرار عمله ضد الاحتلال سواء بالمقاومة النوعية او الشعبية، لا ادري كيف يطلب منه ان يتعايش او يحترم او لا يخرق او لا يحرج البرنامج الذي يستهدف شطبه وشطب فكره، بل وشطب بناء بُذلت لاجله الدماء على مدى سنوات مضت؟

لا زال لدي امل بان يراجع هذا التيار حساباته، خصوصاً من بين الصفوف الاسلامية، وعلى صفحات بعض صحف الصحوة، فخط المقاومة هو الامل الوحيد في نيل الحقوق وتحرير الارض... فلا بد ان يقف الجميع خلفه حتى يؤتي أكله باذن الله ۞

انتشار الاسلحة الشخصية وتعاطي المخدرات يهددان حياة ٩٠ ألف شرطي أمريكي

قالت احصائية اعدتها المباحث الفيدرالية الامريكية المعرفة باسم "الاف.بي.اي" ان انتشار الاسلحة الشخصية بين المدنيين في الولايات المتحدة الامريكية وتزايد تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية في اوساط الشبان الامريكيين زاد من المخاطر التي يتعرض له ٩٠ الف رجل امريكي يجوبون الشوارع.

وحسب الاحصاءات الامريكية فان ١٤٠ رجل شرطة قتلوا برصاص مدنيين امريكيين خلال العام الماضي، فيما وصل عدد المسلحين الذين قتلتهم الشرطة خلال محاولات القاء القبض عليهم للاشتباه بارتكابهم جرائم الى ٤١٥ امريكي.

وقالت الاحصائية التي نشرت مؤخراً ان انتشار مشاهد العنف في البرامج التلفزيونية اضافة الى وجود اسلحة لدى العامة تشكلان خطراً متزايداً على رجال الشرطة اثناء اداء مهماتهم ، مشيرة الى ان معظم الحالات التي القي فيها القبض على افراد هاجموا رجال شرطة تبين فيها ان المهاجمين كانوا واقعين تحت تاثير المخدرات اوالمشروبات الكحولية.

ويقول جاك فانتين ضابط شرطة امريكي ساهم في اعداد التقرير «عندما تلاحق لصاً سرق شيئاً من احد المنازل، وترى في طريقك رجلاً اخر يحمل بندقية، فان الامر يكون محيراً اذ انك لن تعرف اذا كان هذا المسلح هو اللص ام انه صاحب المنزل الذي يقوم بملاحقة اللص».

وتقدر الشرطة الامريكية عدد الاسلحة المتداولة بين المدنيين الامريكيين بنحو ٦٠ مليون سلاح ناري تتوزع بين المسدسات والبنادق الآلية وكان مشروع قرار لحظر بيع الاسلحة النارية او تقليتها قد اثار جدلاً في الاوساط الامريكية التي اعتبرت مثل هذا القرار في حال صدوره بانه يتصدى للحريات الشخصية ۞

المهندس ابراهيم غوشة يتحدث عن حوارات الفصائل العشرة

■ حجم حماس معروف للجميع من خلال فعاليات الانتفاضة التي لا ينكرها الا جاحد

■ نحن حريصون على انجاح التحالف بأرقى صيغة ممكنة

■ حاوره عماد الراعوش

ما زال موضوع الفصائل العشرة من اهم القضايا الساخنة على الساحة الفلسطينية ، السبيل التقت المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس للوقوف على موقف الحركة من التطورات الاخيرة.

■ ■ كيف بدأت فكرة الفصائل العشرة والى اين وصلت وما سبب تاجيل الاجتماعات لاكثر من مرة؟

- اول لقاء تم للفصائل كان في طهران في ٩١/١٠/٢٤ في مؤتمر دعم الانتفاضة حيث صدر بيان مشترك وقع عليه عشرة فصائل وهذا البيان دعى الى اعلان يوم ١٠/٣٠ اضراباً شاملاً في الارض المحتلة هذه البداية، لكن ما حصل بعد ذلك ان حركة حماس هي التي قامت بمعظم الفعاليات بما فيها اضراب ١٠/٣٠ و ١٠/٣١ والتصدي للهجمة الشرسة التي قام بها رجال قيادة تونس في الداخل، وحماس تتصدى لزخم مدريد على الارض في السياسة وفي الاعلام ممثلة بالازدهار التي دعت لها قيادة مدريد علامةً للسلام وفرحتهم عندما فاز حزب العمل والمؤامرة التي قام بها عرفات لتحجيم حماس ميدانياً في قطاع غزة في شهر تموز ١٩٩٢ والتي فشلت بعد ان قدمت حماس اكثر من ١٠٠ جريح وشهداء لاسقاط مؤامرة مدريد.

كان هذا الدور الريادي والقيادي الذي قامت به حماس، بعد ذلك اخذت الفصائل العشر تقترب رويداً رويداً من حركة حماس والتحم معها وتم توثيق هذه العلاقة في شهر ايلول ١٩٩٢ عندما دعت هذه الفصائل الى اضراب يوم ٩/٢٣ ضد المفاوضات وكانت النتيجة استجابة الشعب الفلسطيني للدعوة ادى ذلك الى ازدياد ثقة الفصائل بنفسها واخذت لقاءاتها تتواصل ولكن بقي سقف فعلها محدوداً لا يزيد عن اصدار بيانات او الدعوة الى اضراب كما ان بعض الفصائل لم تفك ارتباطها مع قيادة المنظمة في الداخل والخارج على الرغم من انها سارت في المفاوضات مع العدو وهذه الفصائل اوضحت موقفها بعد اتفاقية غزة اريحا واستقالات من اللجنة التنفيذية وبعض المواقع التنظيمية هذه العملية ساعدت على توحد العمل ومن المعلوم ان حركة فتح نقضت اتفاقها للقيادة الموحدة وبقيت الشعبية والديمقراطية بعد ان انسحب حزب الشعب ايضاً وتفككت القيادة الموحدة.

في بدايات شهر ايلول ومع اعلان اتفاقية اوسلو ازدادت اجتماعات الفصائل واثمرت يوم ١٠/٢٣ الاتفاق على البرنامج السياسي وعلى الصيغة وسميت بالتحالف الوطني والاسلامي الفلسطيني، لكن بعد يومين تحفظت الجبهة الشعبية والديمقراطية على الصيغة مما ادخل الفصائل العشرة في مرحلة اخرى مع ان الواقع السياسي كان يتطلب من هذه الفصائل حركة اقوى وفعلاً امضى لكن الجهود الخيرة لكافة القوى اعادة الوحدة وخاصة في لقاءات ١٥، ١٩٩٣/١٢/١٦ حيث اتفق على صيغة هي صيغة تحالف القوى الفلسطينية واتفق على برنامج سياسي بعد ان أعيدت صياغة احد البنود بدون ادخال قرارات الشرعية الدولية او الدولة المرحلية كما حاول الاخوة في الشعبية والديمقراطية ادخالها في البرنامج السياسي والذي رفضه معظم الفصائل.

في ١٢/١٦ بدأت العملية تتصاعد ومن المعلوم كان هناك الحاح من الداخل والخارج لابراز قيادة قادرة على التصدي للمرحلة القادمة.

■ ■ ماهي مبررات طرح حماس لصيغة التمثيل الوزني؟

- الصيغة التي اتفق على عنوانها وبرنامجها نوقش فيها مرة اخرى موضوع الصيغة التنظيمية واتفق على مناقشتها في ٩٣/١٢/٣٠ تقدمت الفصائل بصيغ مختلفة والصيغة التي تقدمت بها حماس تقوم على الاوزان بينما الصيغة التي تقدمت بها الفصائل الاخرى تقوم على التكافؤ في التمثيل وقد بررت حماس سبب لجوئها الى هذه الصيغة ان المرحلة الحالية تتطلب ذلك وطالما ان الفصائل العشرة في البرنامج السياسي المتفق عليه قد ركزت على ان الفعل الرئيسي لجهاد الشعب الفلسطيني في الداخل ومعروف وزن حركة حماس في الداخل من خلال الفعاليات الانتفاضية التي لا ينكرها الا جاحد، ومن خلال ان احد اهداف البرنامج السياسي الذي اتفق عليه هو بناء مؤسسات منظمة التحرير على اسس ديمقراطية وان هذه الاسس تتضمن في داخلها الاتفاق على الاوزان سواء تم ذلك من خلال الانتخابات وهو المعيار المطلق الذي يعرف قوة كل فصيل او من خلال معايير يتفق عليها هذه المعايير تحدد اوزان كل فصيل بالتقريب في الشارع الفلسطيني في الداخل او الخارج.

اوضحت حركة حماس انها من خلال العمل الجهادي تقوم بالدور الاكبر في الداخل ومن خلال الانتخابات التي جرت في الارض المحتلة برز للجميع ان حركة حماس تملك زخماً كبيراً في معظم الانتخابات التي تمت، ومن الطبيعي ان تكون النتيجة ان من يملك الفعل الميداني يجب ان يمثل بحجمه في القيادة وهذه هي اهم اسس الديمقراطية اضف الى ذلك ان الاخوة في الفصائل الفلسطينية الاخرى بما فيها القومية والماركسية انها شاركت في قيادة الشعب الفلسطيني طيلة الربع قرن الماضية من خلال حجمها في المنظمة والشارع ولا يعقل ان تستمر بهذا الشكل في القيادة لربع قرن اخر لأن مفهوم الديمقراطية هو عكس ارادة الشعب انيا .اي في مرحلة معينة في المؤسسات الديمقراطية مثل المجلس الوطني والبرلمان ونحب ان نؤكد ان التيار الاسلامي اوضح عن قوته في الداخل وفي الخارج من خلال المهرجانات والفعاليات الشعبية والانتخابات من هنا كان من المنطقي ان يقود التحالف الفلسطيني القوى التي لها نفوذ وقوة اكبر حتى تستطيع ان تنطلق بقوة.

ثم نحب ان نقول ان القضية ليست رغبة في المناصب لان الاسلاميين كما يرى الجميع ان اهدافهم تتجاوز الدنيا كلها الى الآخرة.

■ ■ تطرح بعض الفصائل اعتراضات على طريقة التمثيل الوزني منها ان حماس ليست وحدها هي التيار الاسلامي كما ان عدم وجود مؤسسات تحدد حجم كل فصيل لا تمكن من تطبيق هذه الصيغة ؟

- جميع المحللين والمفكرين عندما يناقشون التيار الاسلامي يفهمون ان العمود الفقري له والرئيسي فيه هو حماس، والواقع يؤكد ان هذا التيار هو الاخوان في الخارج وحماس في الداخل.

اضف الى ذلك ان الفصائل الاخرى إما انها انشقت عن الاخوان المسلمين وحماس -من الاخوان- او ان حجمها بسيط جداً وهذا يظهر من خلال كثير من الانتخابات في الارض المحتلة.

اما عدم وجود مؤسسات:- ففي الداخل يوجد مؤسسات تعطي هذه الاوزان وهي الانتخابات في الجامعات وهناك ايضاً الغرف التجارية والمؤسسات المهنية والنقابية وايضاً الانتخابات البلدية التي اوضحنا اننا نقبل بالمشاركة فيها اذا كانت غير مرتبطة بالشروط السياسية او الحكم الذاتي وهذا مقياس واضح لقوة التيار ثم العمل على ساحة الانتفاضة مقياس واضح كذلك، مع العلم اننا نسلم ان هذه الصيغة هي صيغة مؤقتة للوصول الى صيغة اخرى دائمة تفرز من الشعب من خلال مجلس وطني منتخب في الداخل والخارج، نحن بذلك نترك فرصة لبقية الفصائل الفلسطينية لتلتحق بنا واقصد مثلاً فتح وهذه من الفصائل التي لها وزنها على الارض عندما سيعاد تشكيل هذه القيادة المؤقتة عندما تفرز قوى فلسطينية اخرى للالتحاق بنا.

ونحن لم نتدخل في توزيع الاوزان على بقية الفصائل ونحن متاكدون ان كل فصيل يعرف حجمه والعمل الميداني يعطي حجم كل فصيل.

■ ■ لماذا ترفضون طريقة التكافؤ؟

- مسألة التكافؤ تعني ان اي فيتو من اي فصيل ولو كان ضعيفاً يعيق العملية وهذا يخالف كثير من التحالفات في العالم وربما اذا نجحت صيغة الفصائل ان يكون واجبها ان تتحرك في الداخل والخارج للوصول الى مجلس وطني فلسطيني يعبر عن الشعب بديمقراطية وعدالة.

■ ■ ما رايكم في المؤتمرات الشعبية العامة الذي طرحته الجبهة الشعبية؟

- في بداية اللقاءات طرحت بعض الفصائل الدعوة لمؤتمر عام وهذا المؤتمر يعلن عن مجلس وطني يمثله ثم يسقط الشرعية عن عرفات ويعطي الشرعية للقيادة الجديدة ، نحن رفضنا ذلك مباشرة لاننا لا نريد أن نزيف ارادة الشعب كما زيفت من قبل في المنظمة والمؤتمر الوطني العام الذي يمكن الوصول اليه من خلال مؤتمرات اقليمية هذا الاقتراح يخلو من البعد الشوري الديمقراطي.

ولا يكفي ان تتفق جبهة او فصيل بالاتصال ببعض العناصر في منطقة ثم يزعم بعد ذلك انه قد تم اختيار مجموعة يدفع بهم كممثلين للشعب وهذا نرفضه ونعلن ان المؤتمرات ما هي الا منبراً شعبياً سياسياً اعلامياً لاعلان صيغة التحالف والبرنامج السياسي ونطالب ان يمثل الشعب نفسه عن طريق انتخابات حرة نزيهه تعكس رغبة الشعب تماماً وهذا ما سبق أن طالبنا المنظمة به عندما عرضت علينا الدخول في المجلس الوطني الفلسطيني.

■ ■ ■ هناك خلاف حول اعتماد قرارات الشرعية الدولية فما موقفكم من هذا الخلاف؟

- رفضته حماس ومعظم الفصائل ونحن لا نؤمن بقرارات الشرعية الدولية ان قرارات الشرعية تهضم حقوق الشعب مثلاً ١٨١ مرفوض لانه يقسم الشعب الى قسمين ويعطي جزء من الارض الفلسطينية لليهود.

٢٤٢ مرفوض لانه يعطي اكثر من ثلاثة ارباع الارض لليهود ولو كان هناك قرارات لا تمس حقوق الشعب لا نرفض التعامل معها مثل ٧٩٩ الخاص بالمبعدين.

١٩٤ يتضمن الاعتراف بدولة الكيان على فلسطين وهذه مرفوضة لدينا سياسياً واسلامياً، فالقرارات الدولية تتضمن الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين.

■ ■ اذا لم ينجح التحالف فما هو موقفكم؟

- حريصون اذا لم نتمكن من الوصول الى صيغة ارقى من الفصائل العشرة ان نتمسك بها لمناهضة خط الاستسلام والتفريط بحقوق الشعب.

ونحن نؤمن بأن هناك خلافات سياسية وايديولوجية ولكن هناك نقاط اتفاق كثيرة نحاول السعي لها سنوياً وما لا ينجز الآن ينجز فيما بعد والحوارات هذه عوامل تذليل لأي تباعد في وجهات النظر ۞

وصال المهدي زوجة الترابي لـ " السبيل "

الاسلام لا يمانع في مشاركة المرأة في الحياة السياسية

الشيخ حسن يحب الدعابة والمرح ويتمنى لوكان مهندساً !

■ كتبت ربى الفرخ

يقولون ان 'وراء كل رجل عظيم امرأة' والشيخ حسن الترابي واحد من ابرز القياديين الاسلاميين في العالم وقد استغلت السبيل فرصة زيارةزوجته السيدة وصال المهدي للأردن لتلقي بعضاً من الضوء على تلك السيدة المتميزة.

السيدة وصال الصادق المهدي خريجة كلية القانون/ جامعة الخرطوم أم لستة ابناء وهي الان الامين العام للمنظمة العالمية للمسلمات.

■ ■ بصفتك الامين العام للمنظمة العالمية للمسلمات، حبذا لو تعطينا تعريفاً بها!

- هي منظمة عالمية اسست عام ١٩٨٩ تعمل على توعية المرأة المسلمة وغير المسلمة والنهوض بها في المستوى العلمي والفكري لاننا نعتقد ان الجهل هو سبب شقاء المرأة وضياع حقوقها كما تعمل المنظمة على التقريب بين النساء وتبادل الخبرات والتجارب ونحن نصبو ونتوق حتى يعم الاسلام جميع ارجاء العالم بواسطة المرأة ايقيننا ان المرأة هي اصل الامة والمجتمع.

■ ■ ما هي اهم انجازات المنظمة؟

- لقد قمنا بفتح خمسة مكاتب لنا في افريقيا ونحن نراسل الدول الاخرى في العالم وعلى وشك فتح مكتب في واشنطن اضافة الى الملتقى النسوي الذي يعقد كل عام حيث تلتقي النساء لفترة زمنية محددة يبحثن فيها مشاكلهن ويصلن لحلول ويخرجن بتوصيات وسينعقد الملتقى النسوي الثالث في اذار/٩٤ في الخرطوم. كما ساهمت المنظمة في محو الامية وزيادة الوعي من خلال مكاتبها ومراسلاتها للتجمعات النسوية.

■ ■ كما اشرت فان المرأة هي اصل المجتمع ولها دورها في التغيير، فكيف كانت مساهمة المرأة السودانية في الحياة السياسية؟

- المرأة السودانية بدأت مساهمتها في الحياة السياسية منذ زمن بعيد منذ عهد الاستعمار وفي ١٩٥٦ حيث ساهمت في طرده من البلاد وفي شهرتشرين اول/ ١٩٦٣ شاركت في الانتخابات العامة كناخبة وكمرشحة للاحزاب وفازت من خلال الدوائر الجغرافية ودوائر الخريجين.

وبالرغم من ان النشاط الشيوعي في تلك الفترة كان هو الغالب الا ان المرأة المسلمة في السودان كان لها شرف الحد من ذلك النشاط ففي عام ١٩٧٦ قادت ٤ مستعاد الفتائح مظاهرة جابت الخرطوم لمدة سبعة ايام تطالب فيه بحل الحزب الشيوعي وذلك لان احد الشيوعيين خلال ندوة عقدت في كلية التربية سب بيت رسول الله وتهجم على ازواجه، ومع انتهاء اليوم السابع كان البرلمان قد اجمع في جلسته على حل الحزب الشيوعي وقام بطرد اعضائهم من المجلس. والآن بعد حكومة الانقاذ فان مساهمة المرأة في الدفاع الشعبي واسعة جداً وكذلك في كرب الجنوب فقد استشهد اثنين منهن في معارك التحرير.

■ ■ قلت ان المرأة السودانية دخلت البرلمان منذ ١٩٦٣ من خلال الاحزاب، فكيف تابعت مسيرتها؟

- كما قلت لك سابقاً النشاط الحزبي في البداية كانت نشطة فيه المرأة الشيوعية وذلك كان في ١٩٦٣ ثم بعد الانقلاب على النميري في ١٩٨٦ واجراء الانتخابات النيابية فازت نائبتان لجبهة العمل الوطني من الـ٥٣ مقعداً التي فازت الجبهة ككل وقد كن النائبتين الوحيدتين والاسلاميتين في ذات الوقت والآن بعد حكومة الانقاذ فان لدينا ٢٥ امرأة في المجلس الوطني من كافة القطاعات كما ان لدينا وزيرتان.

■ ■ هذه المساهمة الكبيرة من النساء وخصوصاً من الحركة الاسلامية لا بد وان تستند الى تاصيل شرعي والا فانها ليست سوى ردود افعال؟

- ابداً هي ليست كذلك، فالمرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وعندما تجد في نفسها الكفاءة والقدرة فعليها المساهمة لان :"المؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر" والله في كتابه خاطب المرأة والرجل سواءً بسواء وجعلهما في مقام واحد في التكليف دون النظر الى جنسهما، وقرر تعالى في كتابه ان كسبك في الدين هو معيار التفضيل وليس من الانصاف في شيء ان يطلب الى النساء بعد ذلك القعود عن الكسب فقط لكونها امرأة، اذ باي حق تحرم المرأة من عبادة الله في كل هذه الميادين المتعددة من الحياة العامة؟. في عصر الرسالة ان عندنا للسيرة فالمرأة جاهدت ودافعت عن الدين وادخلت الرجال الى الاسلام مثل اروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسيبة بنت كعب التي حمت الرسول حين ادبر الرجال "ما التفت يمنة ولا يسرة الا وجدتها تدافع دوني" وغيرهن كثيرات من الصحابيات.

ولست ارد تشنج البعض ضد قضية المرأة الا الى التعصب للعادات والتقاليد العربية الجاهلية القديمة، ولهذا فاننا نحن المسلمات الواعيات المدركات للفقه لن نطيع الرجال في هذا بل نطيع الله، فالنماذج الرائعة التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كالخنساء مثلاً لن يجدد وجودها في عصرنا الا الوعي والادراك الكامل والمتزن لاوامر الله ونواهيه.

■ ■ انتقل الآن الى جانب اخر، الى كونك زوجة د. الترابي واخت الصادق المهدي، الم تجدي نفسك في وسط شد وجذب لانتمائك الى طرفي نقيض في آن واحد؟

- ابداً والله ، الشد والجذب فقط من الجانب العاطفي، لكن لان عندي قناعة ان اساس الدعوة المهدية كانت رأية لا اله الا الله وما يرفعه حسن وصحبه هو لا اله الا الله فالاصل ان لا خلاف ولهذا فالقضية محسومة عندي عقيدياً.

■ ■ بما اننا انتقلنا للجانب الشخصي، فحدثينا عن د. الترابي الزوج والاب؟

- الرسول قال "خيركم خيركم لأهله، وانا خيركم لاهلي" فالرفقة للاهل من الواجبات الاسلامية، والشيخ حسن في هذا يؤدي حق اهله واولاده ومن حوله، وهوليس ذا طبيعة متسلطة كطبيعة الرجل الشرقي اجمالاً في بيته بل على العكس هو انسان منبسط يحب الدعابة والمرح.

■ ■ اهم ما يميز طبيعة الشيخ حسن؟

- هو دقيق جداً في مواعيده وفي وضع الاشياء من حوله وله ميل شديد نحو الهندسة، دائماً كان يقول انه يتمنى لو كان مهندساً.

■ ■ هلا ذكرت موقفاً انفعل وتاثر به د. حسن كثيراً؟

- دائماً هو يفرح لله ويغضب لله، وبالرغم من انني اصنفه انه صبور الا انه غضب شديداً لمشروع الدستور الاسلامي في ١٩٦٨ فقد غضب غضباً شديداً حيث تعب كثيراً في صياغته.

■ ■ في ختام لقائنا نسألك ما العبارة التي يرددها الشيخ حسن دائماً؟

- "الله يهدينا ويهديك" خصوصاً للاولاد، وأظنني بهذا اكون قد عكست الخير للاسلام والمسلمين والمسلمات ۞

عالم الجن بين الحقائق والحكايات الخرافية

رأي الشيخ ابن باز في دخول الجني الإنسي

اطلعت على هذه المقالة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في كتاب «حكم الاسلام في السحر ومشتقاته» للأستاذ فتحي يكن، وقد ذكر المؤلف انها نشرت في مجلة المجتمع الكويتية العدد (٨٣٠) سنة ١٩٨٧م، وقد رجعت الى بعض الجهات التي تحتفظ باعداد مجلة المجتمع، الا انني لسوء الحظ لم اعثر على العدد المذكور، لذا فاننا ننشرها اعتماداً على ما اثبته الاستاذ يكن في كتابه المذكور.

وقد ورد في المقالة ذكر الشيخ عبد الله العمري وهو من اكبر المعالجين والمخرجين للجن في السعودية، وقد سمعت مؤخراً انه تراجع عن ذلك، وينصح مراجعيه بمراجعة الاطباء النفسيين، ويرى ان الجن لا يدخلون في الانس الا في حالة وجود الزار وهو الطبل والمزمار، وانه كتب مقاله يبين فيها رأيه هذا، ورد عليه العلماء والمشايخ اجتهاده هذا، وقد اخبرني بذلك شاب يمني التقيته قبل ايام، قال انه ذهب بنفسه الى الشيخ العمري للعلاج، فوجده يحاضر في المراجعين عن الامراض النفسية وينصحهم بمراجعة الاطباء، وقد وعدني هذا الشاب بارسال المقالات والردود.

سماحة الشيخ ابن باز يدلل في مقالته هذه بالكتاب والسنة واجماع الامة على جواز دخول الجني للانسي وصرعه اياه. اننا ونحن ننشر هذه المقالة يسرنا ان نتلقى اية وجهة نظر تخالف ما ذهب اليه الشيخ، على ان تكون مشفوعة بالادلة الشرعية والمناقشات العملية.

راي الشيخ ابن باز

نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها، في شعبان من عام ١٤٠٧هـ احاديث مختصرة ومطولة، عما حصل من اعلان بعض الجن، الذي تلبس ببعض المسلمات في (الرياض) اسلامه عندي، بعد ان اعلن ذلك -كذلك- عند الاخ عبد الله مشرف العمري المقيم في الرياض، بعد ان قرا المذكور على المصابة، وخاطب الجني، وذكره بالله، ووعظه، واخبره ان الظلم حرام وكبيرة عظيمة، ودعاه الى الاسلام، بعد ان اخبره الجني انه كافر، كما دعاه للخروج من المراة. فاقتنع الجني بالدعوة، واعلن اسلامه عند عبد الله المذكور.

ثم رغب عبد الله المذكور واولياء المراة ان يحضروا عندي مع المراة، حتى اسمع اعلان اسلام الجني. فحضروا عندي فسالته عن اسباب دخوله؟ فاخبرني بالاسباب. ونطق بلسان المراة، لكنه كلام رجل، وليس كلام امراة. وهي في الكرسي الذي بجواري، واخوها واختها وعبد الله بن مشرف المذكور وبعض المشايخ يشهدون ذلك، ويسمعون كلام الجني.

وقد اعلن اسلامه صريحاً واخبر انه هندي بوذي الديانة. فنصحته واوصيته بتقوى الله، وان يخرج من المراة، ويبتعد عن ظلمها، فاجابني الى ذلك. وقال: انه مقتنع بالاسلام. واوصيته ان يدعو قومه للاسلام بعد ما هداه الله له فوعد خيراً وغادر المراة. وكان اخر كلمة قالها: السلام عليكم.

ثم تكلمت المراة بلسانها المعتاد، وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه. ثم عادت اليّ بعد شهر او اكثر مع اخويها وخالها واختها، واخبرتني انها في خير وعافية، وانه لم يعد اليها والحمد لله. وسالتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها؟ فاجابت: بانها كانت تشعر بافكار رديئة مخالفة للشرع، وتشعر بميول الى الدين البوذي، والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه. ثم بعد ما سلمها الله منه زالت عنها هذه الافكار، ورجعت الى حالها الاولى البعيدة من هذه الافكار المنحرفة.

وقد بلغني عن فضيلة الشيخ انه انكر مثل حدوث هذا الامر وذكر انه تدجيل وكذب، وانه يمكن ان يكون كلاماً مسجلاً مع المراة، ولم تكن نطقت بذلك. وقد طلبت الشريط الذي سجل فيه كلامه هذا، وعلمت منه ما ذكر.

وقد عجبت كثيراً من تجويزه ان يكون ذلك مسجلاً، مع اني سالت الجني عدة اسئلة واجاب عنها. فكيف يظن عاقل ان المسجل يسال ويجيب ان هذا من اقبح الغلط، ومن تجويز الباطل. وزعم ايضاً في كلمته ان اسلام الجني على يد الانسي يخالف قول الله تعالى في قصة سليمان: (وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي) . ولا شك ان هذا غلط منه ايضاً، هداه الله. فليس في اسلام الجني على يد الانسي ما يخالف دعوة سليمان، فقد اسلم جمع غفير من الجن على يد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد اوضح الله ذلك في سورة (الاحقاف) وسورة (الجن) وثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «ان الشيطان عرض لي، فشد علي ليقطع الصلاة علي، فامكنني الله منه فذعته. ولقد هممت ان اوثقه الى سارية، حتى تصبحوا فتنظروا اليه. فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام: هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئاً». فاتاه الشيطان، فاخذه فصرعه فخنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة سليمان لاصبح موثقاً حتى يراه الناس».

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فاتاني ات، فجعل يحثو من الطعام. فاخذته فقلت: والله لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: اني محتاج وعندي عيال، ولي حاجة شديدة قال: فخليت عنه فاصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال: «اما انه قد كذبك وسيعود». فعرفت انه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدته، فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت: لارفعنك الى رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: دعني فاني محتاج وعلي عيال ولا اعود. فرحمته فخليت سبيله، فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله.

قال: «اما انه قد كذبك وسيعود» فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت: لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا اخر ثلاث مرات، انك تزعم لا تعود ثم تعود قال: دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ماهي؟ قال: اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي (الله لا اله الا هو الحي القيوم) حتى تختم الآية. فانك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله.

فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما فعل اسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله، زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله. قال: «وما هي؟» قلت: قال لي، اذا اويت الى فراشك فاقرا (اية الكرسي) من اولها حتى تختم الآية. وقال لي: ان يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة؟» قلت: لا قال: «ذاك شيطان».

وعن صفية رضي الله عنها، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم» وروي عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال: يا رسول الله، حال الشيطان بيني وبين صلاتي وبين قراءتي قال: «ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا انت حسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً» قال: ففعلت ذلك فاذهبه الله عز وجل عني.

وقد دل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة، على جواز دخول الجني بالانسي وصرعه اياه. فكيف يجوز لمن ينتسب الى العلم ان ينكر ذلك بغير علم ولا هدى؟ بل تقليداً لبعض اهل البدع المخالفين لاهل السنة والجماعة. فالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله.

قال أبو جعفر بن جرير في تفسير قوله تعالى: (الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) يعني: يخبله الشيطان في الدنيا، وهو الذي يخنقه فيصرعه من المس، يعني من الجنون.

وقال البغوي في تفسيرها: المس اي الجنون. يقال: مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنوناً.

ويقول ابن كثير في تفسيرها: اي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم المصروع حالة صرعه، وتخبط الشيطان له. انه يقوم قياماً منكراً.

وقال ابن عباس: اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يخنق. رواه ابن ابي حاتم

وقال القرطبي في تفسير الآية: في هذه الآية دليل على فساد انكار من انكر الصرع من جهة الجن، وزعم انه من فعل الطبائع، وان الشيطان لايسلك في الانسان، ولا يكون منه مس. وكلام المفسرين في هذا المعنى كثير من اراده وجده.

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: ولهذا انكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وابي بكر الرازي وغيرهما: دخول الجني في بدن المصروع، ولم ينكروا وجود الجن، اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا، وان كانوا مخطئين في ذلك. ولهذا انكر الاشعري في مقالات اهل السنة والجماعة: انهم يقولون ان الجني يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى: (الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس). فتاوى ابن تيمية جـ ١٩. وقال عبد الله بن احمد بن حنبل رضي الله عنه: قلت لابي، ان قوماً يزعمون ان الجني لا يدخل في بدن الانسي؟ فقال: يا بني، يكذبون. وجود الجني ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الامة وائمتها. وكذلك دخول الجني في بدن الانسان، ثابت باتفاق ائمة اهل السنة والجماعة. وليس في ائمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع، ومن انكر ذلك وادعى ان الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع، وليس في الادلة الشرعية ما ينفي ذلك . فتاوى ابن تيمية جـ٢٤.

ويقول الامام ابن القيم رحمه الله: الصرع صرعان: صرع من الارواح الخبيثة الارضية، وصرع من الاخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الاطباء، في سببه وعلاجه واما صرع الارواح فائمتهم وعلماؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بان علاجه، بمقابلة الارواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة فتدافع اثارها، وتعارض افعالها وتبطلها. وقد نص على ذلك ابقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا انما ينفع من الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة، واما الصرع الذي يكون من الارواح فلا ينفع فيه هذا العلاج.....

واما جهلة الاطباء، وسقطتهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة، فاولئك ينكرون صرع الارواح، ولا يقرون بانها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم الا الجهل، واحالتهم ذلك على غلبة الاخلاط هو صادق في بعض اقسامه لا في كلها.. الى ان قال: وجاءت زنادقة الاطباء فلم يثبتوا الا صرع الاخلاط وحده، ومن له عقل ومعرفة بهذه الارواح وتاثيراتها يضحك من جهل هؤلاء، وضعف عقولهم. زاد المعاني جـ ٤ ص٦٦-٦٩.

وعلاج هذا النوع -اي صرع الارواح الخبيثة- يكون بامرين:

امر من جهة المصروع، وامر من جهة المعالج.

فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه الى فاطر هذه الارواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فان هذا نوع من المحاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح الا بامرين: ان يكون السلاح صحيحاً في نفسه، جيداً، وان يكون الساعد قوياً. فمتى تخلف احدهما لم يغن السلاح كثير طائل. فكيف اذا عدم الامران جميعاً؟ فيكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له.

والثاني: من جهة المعالج ، بان يكون فيه هذان الامران ايضاً، حتى ان من المعالجين من يكتفي بقوله: (اخرج منه) او يقول: (بسم الله) او يقول: «لا حول ولا قوة الا بالله». والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اخرج عدو الله، انا رسول الله».

وشاهدت شيخنا: يرسل الى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي فان هذا لا يحل لك. فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة، فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولايحس بالم وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً.

الى ان قال: وبالجملة، فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره الا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة. واكثر تسلط الارواح الخبيثة على اهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم والسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والايمانية. فتلقى الروح الخبيثة الرجل اعزل لا سلاح معه، وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا...

وبما ذكرناه من الادلة الشرعية واجماع اهل العلم من اهل السنة والجماعة على جواز دخول الجني بالانسي يتبين للقراء بطلان قول من انكر ذلك ۞

تجربة شخصية مع الجن والارواح

لم اكن اريد ان اتعرض لهذا الموضوع ، خوفاً من السنة البعض، ومنهم من لا يرضى "لي" ان اكون في هذا الموضوع. ولكن حلقات الاخ بسام ناصر في "السبيل الغراء" وتداعياتها وبعض ما فيها، اثارني لاكتب من تجربتي الشخصية في هذا المجال.

فابتداء ، اود ان اؤكد لسعادة الاخ الدكتور محمود دنون ان الاستنتاج الذي توصل اليه في موضوع استحضار الارواح ، انما هو استنتاج اجتهادي خاص به وبتجربته ، ولا ينسحب على جميع التجارب ومن ذلك فان تجربتي تختلف عما وصل اليه الاخ الدكتور الفاضل، فلقد حضرت اكثر من مرة عملية تحضير الارواح، وفي كل مرة كانت العملية تاخذ مساراً معيناً او اكثر من مسار. وبالنسبة للجلسات التي حضرتها كانت اداة امساك القلم سلة من القش يثبت القلم في اسفلها ويحمل السلة شخصان، ولقد اشتركت في حمل السلة اكثر من مرة، وحاولت اعاقة مسير السلة في الكتابة ، ولكنها كانت تستمر رغماً عني.

اما بالنسبة لموضوع الايحاء النفسي الذاتي ، كما يقول البعض، او الاغتراف من العقل الباطن للشخص الذي يباشر العملية. فهي في تجربتي الشخصية غير قائمة ، اذ في احدى المرات اغتنمت فرصة غياب زميل لنا ، كان دائماً يتهم اناساً (معنويين) بقتل ابيه وكان احياناً يشير الى شخص بعينه. وكان ابوه من رجال ثورة القسام رحمهما الله، فاغتنمت فرصة غياب هذا الصديق وطلبت روح ابيه، وبعد ان تحققت من اسمه.. سالته: كيف مت؟ فكتب القلم. لقد استشهدت، فسالته.. اين؟ فاجابني. وعدت وسالته: هل تعرف من الذي قتلك.. قال: نعم انهم الانجليز، واكدت عليه.. اليس الذين قتلوك هم...... فقال: لا انهم الانجليز، ان هم امسكوا بي اولاً ورايتهم وسمعت كلامهم ولهجتهم.. ثم اطلقوا علي النار.

هذه واحدة.. واما التجربة الثانية، فقد حدث عندنا في البيت مشكلة، وكان هنالك خلاف في سببها ولم اكن انا في البيت، وعندما حضرت علمت بالامر، ولم يكن لي هوى لأن اميل لاحد التفسيرين المطروحين، كما انني لم اكن شريكاً في المشكلة، بمعنى انني لست طرفاً ولست ذا هوى!!

وصادف ان عقدنا جلسة في تلك الليلة، واستحضرت روح خالي. وسالته ان كان يعلم من هذا الامر شيئاً.. فاجابني: نعم. وذكر سبباً ثالثاً غير السببين المطروحين تماماً، بل ان هذا السبب الثالث لم يكن يدور في خلد اي من الفريقين المتنازعين او في خلدي، وقلت لنفسي، لهما ان يشير الى موضوع السلة والارواح.. فلم يقتنعا.. وبعد ايام قليلة تحقق الطرفان ان السبب الحقيقي هو فعلاً ما كتب في جلسة تحضير الارواح.. وهذا يؤكد ان لا علاقة بين العقل الباطن وما يكتبه القلم، لانه لم يكن في عقلي الباطن ترجيح لاحد السببين المطروحين فضلاً عن السبب الثالث (الحقيقي) الذي كان غائباً حتى عن الخصوم.

هذا فيما يتعلق بتحضير الارواح.

اما حول موضوع الجن وتشكلهم فاود ان اطرح ايضاً تجربتي الشخصية في هذا الموضوع.

لقد الم بي مرض.. وعالجته عن طريق الاطباء، وكنت تحت المراقبة لفترة طويلة مخافة ان تحدث مضاعفات وكانوا يعتزمون اجراء عملية لي ان بقي ثابتاً، في هذه الاثناء سمعت عن (شخص) يقولون عنه انه يعالج (روحياً) فاحببت ان اراجعه، وفعلت وكان يتعامل مع الجن. وزودني بسوائل لاشربها لمدة شهر ونصف، ثم طلب مني ذلك الشخص ان انام وحدي في غرفة. وفعلت.. ولقد ارقت ليلتها، ولا ادري هل كنت غفوت ام لا عندما رايت ثلاثة اجسام اشبه ما تكون بفناجين القهوة العادية مضافاً اليها من اعلى ايد وراس واسفلها قدمان. واحد منها متقدم واثنان خلفه، وكانوا يقفون على صدري من الجهة اليمنى.. ولم ار غير ذلك.

وعندما راجعت (الشخص المعالج) بعد ايام ذكر لي ان الطبيب قد زارني يوم كذا (نفس اليوم).. ووجد ان الجسم لا يتحمل العملية بعد.. واعطاني مزيداً من العلاج. وكنت اتردد على هذا الشخص اسبوعياً تقريباً، وبعد حوالي الشهر، وقد انهيت العلاج الذي عندي قبل ايام، عدت لذلك الشخص لارى ما افعل واخبرته بانتهاء العلاج قبل اربعة ايام. فاخبرني ان الموضوع قد انتهى، وان الطبيب قد اجرى العملية يوم الخميس، اي ثاني ايام انتهاء العلاج وهناني بالسلامة.

كتمت الامر.. وكان لي مراجعة طبيب (علمية) بعد شهر.. فقلب الدكتور شفتيه وجرى تصويري على اشعة متقدمة، كانت المؤسسة حصلت عليها حديثاً، وعند اطلاع الطبيب على تقرير الصورة رأيت في وجهه ما يشبه الحيرة بل الانبهار وسالته الخبر.. فقلب شفته ورفع حاجبيه وقال.. لقد حصلت معك حالة لا تحصل الا بنسبة (واحد في العشرة ملايين) ووضحها لي..

لست ادري هل اضيف جديداً بهذا؟ هل ما حصل معي يثبت شيئاً؟ او يؤكد على شيء فيه استفهامات؟! لا ادري.. انما هي تجربتي اضعها بين يدي الاخ الدكتور الفاضل.. والاخ بسام ناصر..

ابن السبيل

ردود سريعة

- الاخت سناء جميل،
وصلتنا رسالتك التي تحمل مجموعة من الاقتراحات، وجميعها قيد الدراسة، ونامل في المستقبل القريب تنفيذها باذن الله.

- الاخ/ محمود العزام...
وصلتنا قصيدتك بعنوان «غثاء السيل» ونظراً لطولها، وافتقار بعض الابيات للوزن، فاننا نعتذر عن عدم نشرها، وننتظر مزيداً من المساهمات، اهلاً بك.

- الاخ عطا توفيق الفريسوفي- بلدية اربد،
وصلت رسالتك التي تتناول فيها استقالة احد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين، وكذلك رسالة اخرى تستكمل الموضوع، ولأن القضية انتهت من حيث ابتدأت فان اثارتها لا يخدم احداً، وشكراً على ثقتك.

- الاخ/محمد عمران عدوي / قصيدتك «اخواننا المبعدين» وصلتنا بعد عودة المبعدين المظفرة، نامل منك المزيد من المساهمات في المستقبل، واهلاً بك.

- الاخت/ام محمود/ النزهة، نعتقد انه لا داعي الكتابة تحت اسم مستعار او كنية، ونامل منك الكتابة على وجه واحد من الورقة وان تكون مساهمة ذاتية، وحياك الله.

- الاخ/ محمد خليل ابوسعود، وصلنا عتبك علينا، ونحن نؤكد لك ان ضيق المساحة وكثرة الرسائل هي السبب في اقتطاف بعض ابيات قصيدتك الجميلة «انه الاسلام راية».
وبما انك سجلت شكرك فواحدة بواحدة، واهلاً بك على صفحات السبيل ۞

وستبقى القضية

هل سينتصر الكلام في مؤتمر السلام وترفرف الرايات الفلسطينية؟

هل سيضحي اليهود بالامل المنشود تلبية للهيئة الاممية؟

انها فعلاً قضية.

ست واربعون سنة والمسرحية لم تنته... قد مثلت كل الادوار وتعاقب كل الابطال ولم تنته القضية!

يقولون ان مؤتمر السلام هو الفصل الاخير وتختم جميع فصول المسرحية.

وينفض الحشد الذي ملّ الجلوس وخاصة اولئك المتميزين، في لباسهم، وطريقة كلامهم.

وسذاجة تفكيرهم، فكم مرة خططوا لافشال المسرحية.

وكم مرة كشفت عوراتهم وهم نيام يتلذذون، باحلام غربية.

واذا انتبهوا استنكروا، ونددوا بالصيهونية.

هذا شأن القضية الفلسطينية، وهذا حال انظمتنا العربية.

وذاك شأن اليهود، في الاشراف على سير فصول المسرحية... هل ستنتهي المسرحية؟ هل ستحل القضية؟

في اعتقادي ان النص ما زال طويلاً، والفصول ما زالت ذات جانبية... وستبقى القضية، قضية، الى اجل يعلمه رب البرية.

ويومها يستدل الستار، وتظهر على الخشبة انوار الحرية.

حسان سعد البشابشة
كلية معان

اقتراحات امام القوى الرافضة

اولاً: لابد من تصعيد العمل العسكري ضدهم فهذا الامر شديد على اليهود ومؤلم لهم ولن يجدى قول «ان رابين رجل عظيم يلتزم بوعوده» فهم لا يفهمون سوى لغة الحديد والنار وهذا يقود المفاوضات الى حتفها لأنه يضعف حكومة رابين ويستثير المستوطنين الذين يردون باعمال الشغب، رغم ان التصعيد قد يقود الى تنازلات اسرائيلية عن القطاع.

ثانياً: تجنب الاقتتال الداخلي لانه لا يخدم الا العدو الصهيوني وتوجيه اعمال الانتفاضة ضد جنود الاحتلال.

ثالثاً: توسيع قاعدة المعارضة عن طريق التحالف بين حماس وفصائل المعارضة الاخرى وهذا يحقق ثقل كبير للمعارضة كما حدث في جامعة بيرزيت.

رابعاً: توعية الشعب الفلسطيني وخصوصاً في الداخل من خطر الاتفاق لانه يحمل بذور فنائه... ولا بد ان يعرف الفلسطينيون المخدوعون من خلال الواقع ان م.ت.ف اعطت كل شيء ولم تأخذ شيئاً يذكر وهذا سيؤدى الى عزل القيادة الحالية في م.ت.ف شعبياً وقد بدات قواعدها في الداخل ترفض ما يحدث وانما النصر مع الصبر.

رياض علي

رجلا اراك يا فتى القرآن

رجلاً اراك محقق فيك الاملْ — تبني الحياة وليسيغريكالكسلْ
رجلا اراك وليس طفلا وادعا — يلهو بدنيا او يهاب من الاجلْ
فاتبع خطى من سطرواتاريخنا — بروائع صاغت معاليها مثلْ
جيل المصاحف لهف نفسي ان ترى — جيلا يدانيه فينهل ما نهلْ
في واحة القرآن نوّر زهرنا — نضراً عطاياه رحيق وعسلْ
رتل وجد بالآي عطراً وشذىً — يحيي القلوب فتنجلي عناالعللْ
بدد جموع الفاسدين وقل لهم — أنا صامد زهر الحديقة ما نبلْ

ابراهيم محمود السطري

شرف المهنة

دخل الامير الصغير على والده ملك البلاد

وقال له: يا والدي العزيز، اريد ان اطلب منك طلباً صغيراً

قال الملك لولده: اطلب يا بني الحبيب ما تشاء

قال الامير الصغير: ارجو يا والدي ان تسمح لي ان اعمل خياطاً

قال الملك لولده مندهشاً: ماذا؟! ماذا تقول؟!

قال الامير: اريد ان اعمل خياطاً

فقال له الملك: كيف تعمل خياطاً وانت امير البلاد وسيد الاشراف، وماذا؟! خياط؟!

قال الامير: الخياط يا والدي له فضل واهمية في البلاد

وبعد الحاح طويل وافق الملك ان يعطي ولده الامير فرصة ليثبت له فضل واهمية الخياط.

فخرج الامير بزيّ رجل فقير فجاء الى احد الخياطين وقال له: اريد ان اتعلم عندك خياطاً واجمع عيشي ولا اكون عالة على الناس، وقد بدا الامير انه يحب العمل واظهر اخلاقاً حميدةً جعلت الخياط يحبه، وبعد ان انتهى موعد العمل، ودع الامير الخياط ودعاه الى حفلة بعد ستة اشهر في مكان معين.

ثم صار الاميريعمل عند كل خياط في البلد ثلاثة ايام ويدعوه الى الحفلة المعين لها، حتى مر على جميع الخياطين في البلد

وفي الموعد المعين اندهش الخياطون وقد اجتمعوا جميعاً، عندما راوا ان الذي عمل عندهم يملك الكثير من البساتين والاموال وعشرات الخدم، فاكرمهم واطعمهم واسعدهم ثم دعاهم جميعاً الى رحلة في البحار والمحيطات فلبوا الدعوة بكل سرور، وغاب الخياطون عن البلاد فترة طويلة من الزمن.

وعندما عاد الخياطون استقبلهم الناس استقبال الملوك وهم يقولون لهم: اين كنتم لقد بليت ثيابنا وتمزقت.

ودخل الامير على والده الملك فوجد ملابسه الملكية قد بليت ولم يستطع احد من جنده ان يصنع له ثياباً اخرى.

فقال الامير لوالده: أرأيت يا والدي ان الخياط له فضل واهمية.

قال الملك: صدقت يا بني، فلكل عامل ومحترف اهميته وفضله وشرفه ۞

اختارها: مؤمن دعاس
(مستخلصة من كتاب كلمات نافعات لعلي الطنطاوي)
بتصرف

جوار الله أعز من جوارهم

جلست وبعض الاصدقاء ودار الحديث بيننا عن الاحزاب السياسية المطروحة على الساحة الاردنية حتى وصل بنا الحديث الى احد الاحزاب فقال احدهم ان مؤسس الحزب الفلاني معروف لدى الجهات الرسمية ومقرب منها ولا يضام ولا يظلم من انعم اليه، فحضرتني عندئذ قصة احد الصحابة وهو عثمان بن مظعون رضي الله عنه عندما كان في جوار المشرك الوليد بن المغيرة، واخوانه من الصحابة يسامون سوء العذاب من قريش وسفلتها فعز عليه ان يبقى بجوار من لا عزة له في ميزان الله تعالى، ويتحرك الضمير المؤمن العزيز بالله ليعلنها بكل قوة وحزم ليقول للوليد: يا ابا عبد شمس اني رددت عليك جوارك فيقول الوليد مندهشاً: لعله آذاك احدٌ وانت في جواري، فيقول له: لا، ولكن لا اريد ان ابقى بجوار احد من دون الله وينطلقا الى نادي قريش لرد الجوار هناك ليقول رضي الله عنه: يا معشر قريش اني رددت جوار الوليد عليه وما هي الا لحظات حتى ينهال عليه كفار قريش ضرباً حتى ادموا احدى عينيه فيشفق عليه الوليد ويقول له: يا ابن اخي لقد كنت في ذمة منيعة وان عينك لغنية عما اصابها وان شئت عد الى جواري، فيقول رضي الله عنه: بل قل ان عيني الاخرى لفقيرة لما اصاب اختها في سبيل الله وان جوار الله اعزّ من جوارك.

ونحن اذ نسرد هذه القصة نقول لمن يرى ويريد العزة والمنعة والقوة، بغير الله: «جوار الله أعز من جوارهم». ۞

محمد احمد بني ملحم

«صراع العقائد»

... علاوة على ان نتائج التفاوض مع اليهود فشلت في إقناع الناس بجدية الحلول المطروحة، فإن المتفائلين بالسلام ما يزالون يعلنون ان الانفراج قادم، وان سألتهم متى؟!! فهم لا يعرفون.

هناك حقيقة واحدة علينا جميعاً ان نجزم بها وهي بقاء الصراع بيننا وبين اليهود الى يوم القيامة، وذلك لان العقيدة وما تبعها من احكام كلها تقرّ ان اليهود اعداء الله والرسول واعداء المسلمين، وفي قرآننا الكريم شفاء لما في الصدور.

لقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة: «قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله ربنا وما انزل الينا من قبل وان اكثركم فاسقون».

واليهود من طباعهم الخداع والالتباس، قال تعالى في سورة آل عمران: «وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون، ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم».

ونرى ان اليهود هم والاسم يلتقيان الصهاينة واليهود، وهم اول من علم الناس [illegible] في الارض، وقد ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة فقال في كتابه العزيز: «لن يضروكم الا اذى، وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون، ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس، وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة، ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون».

ولقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بان مذبحة اليهود ستكون على ايدي المسلمين لما صح عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله».

وعلينا ان ننظر الى التاريخ بعين التبصر، اذ نرى الحروب الصليبية استمرت زهاء المائة عام والمسلمون لا يستطيعون طرد الصليبيين الى ان جاء صلاح الدين الايوبي، وال زنكي من قبله، فحرروا البلاد والعباد من شر الصليبية.

وعلينا نحن اليوم والحرب هو نسيج [illegible] بالامر الواقع، لانه ما من شك سيأتي اليوم الذي ستتحرر فيه البلاد والعباد عندما يأذن الله سبحانه وتعالى للمسلمين بالنصر ۞

حسان الكنعاني

فلسطين لديك (القساميون)

تدور ثورة الآن لكي تحرر شعبنا، شعب له تاريخ عريق في سبيل انجاح الطريق لفتح وتحرير فلسطين مرة اخرى، أهدى شباب الانتفاضة طريقاً جديداً لامهم فلسطين ولكن هذه المرة ليست الحجارة هذه المرة طريقة اخرى يعرضون فيه انفسهم للموت في سبيل الله وتحرير الارض.

هؤلاء هم الرجال الذين ارادوا الشرف لا الذل، ورفع الهامة لا طاطاتها، رجال ارادوا الاسلام ديناً وعملاً لا اسماً فقط رجال لو وضعت لهم كل وسائلك كي يستسلموا لن يفعلوا.

رجال لو قطعوا إرباً إرباً ما استكانوا.

رجال لا يعرفون الحياة بل الموت.

رجال يعطون لا يأخذون.

رجال اذا خرجوا من بيوتهم ودعوا وداعاً اخيراً واذ عادوا حزنوا، يحبون كل الناس ولا يكرهون احداً الا اليهود واعوانهم، رجال خير كل خير ۞

هدى محمد جبر

«حتى يغيرّوا ما بأنفسهم»؟!

تمضي روحي في بقاع الارض ترفرف فوق التربة الحمراء بلون الدماء تُحلّق من جرح الى جرح، فتنقطع الاوصال، ويتخلع القلب وتسالني الجراح عن يوم النصر.

وتستحثني على الاجابة فاعرف ان العلة بنا نحن والله غالب على امره وان الوهن في النفوس.. يا نفس... كم تتكلمين عن البذل والفداء فهل انت مستعدة للتضحية في سبيل دينك.. ام ستخلدين الى الارض؟.. هل طلقت دنياك ثلاثاً وكنت وقفاً لله تعالى في جميع احوالك؟ يا نفس هل علا ايمانك عن قيود الارض ام تظنين انك ستنتصرين بايمان لا يقاوم دفء الفراش عند مناجاة سحَر؟ يا نفس.. اصدقيني القول هل اختفى التعصب للدعاة من بين الدعاة؟ واتحدت صفوفهم وغاب التمزق والتناحر؟ هل ايقنت بان الله لن يكون معنا الا حين نكون من الصابقين والمتقين؟ اتملكين ايماناً كايمان ياسر وخبيب وبلال وسحرة فرعون لا تزلزله الرياح العاتيات ولا العواصف المزمجرات؟ يا نفس.. الخرق يتسع وانا اهفو ليوم الفتح فاصدقي مع ربك واصلحي.. ۞

سناء جميل

دراسات في التوراة وكتبها المقدسة

تصوّر وتبدُّل مفهوم الإله في العقلية اليهودية

■ مصطفى عبد ربه

جاء ابراهيم -عليه السلام- بالحنيفية السمحة الموحّدة كما نفهمها نحن المسلمين اليوم، وتصارعت هذه الفكرة مع نقيضها وقوى الشر منذ البدء صراعاً لا هوادة فيه ولا انصاف حلول او مداهنة ومع ذلك كان ابراهيم محبوباً مرحباً به اينما حلّ وارتحل، ولم تسجل التوراة حالاً عدائياً بينه وبين الممالك الاخرى.

عبد ابراهيم وجل قومه المهاجرين من (أور) جنوب العراق (إيل) اي الله، وما الاسماء السامية: العليّ، عليون «العالي»، عولام «الابدي»، شداي، حدد، سالم، صادق... الا صفات لـ إيل الذي يعني الأول، ومن المفيد في هذا السياق ذكر اسباب هجرة ابراهيم من موطنه الخصب وهي القلاقل السياسية بين مماكة الشمال ومملكة الجنوب، والتضاد العقيدي بين ما يتصوره ويتطلبه الايمان بالله الواحد الاحد الفرد الصمد والعائلة الآلهة او كبير الآلهة وجمهوره من الآلهة الصغار خاصة الاله القمر، بحيث لا نجاوز الواقع انذاك اذا قلنا ان الوحدانية التي ادركها الناس في ذلك الزمان لم تكن وحدانية تفكير بل كانت وحدانية تغليب رب من الارباب على سائر نظرائه، «الآن علمت ان الرب اعظم من جميع الآلهة» خروج ١٢:١٨، ولم تكن القوة الإلهية بالنسبة للإنسان القديم قوة مطلقة لا ينتابها وهن او قصور، بل كانت في بعض جوانبها كقوة الانسان تتطلب سنداً ومدداً دورياً تجدد نفسها كلما انست ضعفاً وتبدأ دورة تنشيط اخرى، وهكذا...

التحول الى يهوه:

من هو يهوه، ومن اين جاء؟ انه (ياو) معبود بعض القبائل الكنعانية واهل سيناء (السيناثيون) واهل مدين (المدينيون)، فهو إله جبلي، وتؤيد التوراة ذلك «من اجل ان الاراميين قالوا: ان يهوه انما هو إله جبل وليس هو إله اودية...» ملوك الاول ٢٠:٢٦، لكن اليهود «اولاد الافاعي والحيات» متى ٢٣:٢٣ جعلوا يهوه إبناً لإيل ثم حل محله. ومن طريف تخيّل الابعاد النفسية وراء الإسم بالتصويت عليه اي مناداة الإسم تجد فيه الوحشية والبرية بكل قسوتها وطبيعتها الفظّة /«انا انا وحدي يهوه... انتم شهودي وانا إيل» اشعياء:٤٢، ويزداد الامر وضوحاً بمتابعة النص «ايضاً من اليوم انا هو» اي قبل هذا اليوم كنت غير ما انا الآن، ولكن الترجمة البروتستنطية تقول: «انتم شهودي يقول الرب وانا الله»، والترجمة الكاثوليكية بمعاونة ابراهيم اليازجي تقول:«منذ البدء انا هو» فتستدرك على الترجمات السابقة سقطتها الايمانية، وسبق السيف العذل، هذا وقد سبق إيل «الله» يهوه بنحو الف سنة، مع العلم ان يهوه عُرف بهذا الإسم قبل الخروج من سيناء فقط، خروج ١٢:٣-١٤ «فإذا قالوا لي- المتحدث موسى- ما اسمه، فماذا اقول لهم؟ فقال الله لموسى: اهيه الذي اهيه «الكائن الذي يكون»، وقال: هكذا تقول لبني اسرائيل اهيه ارسلني اليكم»، وزيادة في التاكيد على جهل الشعب باسم ربه ما جاء في الاصحاح السادس من سفر الخروج «واما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم»، ويهوه بهذا الإسم ليس كلمة ولا مسمّى، بل القراءة اللاتينية لأحرف العبرية الاربعة (ي هـ و هـ) التي ذكرتها التوراة كرمز للإله، وقد فرضت الشعائر اليهودية قيوداً على ذكر اسم الإله، لذا يذكرون «أدوناي» بدل يهوه، وهذا احياء لمحرّمات الاديان المصرية حيث كان اسم الإله المكنون من اهم الاسرار فإذا تم الوقوف عليه تنبني قدرة عظيمة لعارفه.

تاريخ العائلة الإلهة

ان فكرة الإله الإبن الذي يتفوق على ابيه ويأخذ سلطاته هي فكرة شائعة في منطقة الهلال الخصيب والجزيرة العربية، فـ (إنليل) نفسه قد صار الإله الاول في مجمع الهة سومر، وَ (مردوخ) تفوق على ابيه (انو) وكافة الآلهة الآخرين وصار سيد الهة (أكاد) وعند الفونين- لا نقل فينيقيين لاننا ننسب شعباً من أرومتنا الى الاغريق- نجد ان الإله الاكبر إيل يتخلى عن مكانه للإله بعل الذي يتفوق على ابيه داجون وجميع الآلهة، وفي المعتقد المسيحي نجد ان الإله الإبن يغدو في كثير من الوجوه اكثر اهمية للانسان من الإله الاب.

تعدد الالهة المعبودة في التوراة

في مصر التي اوتهم واطعمتهم وامنتهم من الخوف عبدوا (ست) إله الظلمات والجفاف، إله الشر والملوحة والفيضانات المدمّرة، إله القحط والصحراء والرمال الحارقة لانهم يريدون إلهاً قوياً لا يقاوم، قادراً على الدمار والتخريب لذا خاطبهم يوحنا في انجيله :٤٤ « انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا، ذاك كان قتالاً للناس من البدء، ولم يثبت في الحق لانه ليس فيه حق، متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لانه كذاب وابو الكذاب»، وفي بابل عبدوا «مردوخ» كبير الآلهة القوي المنتصر دوماً، وعبدت جماعة منهم (زفس) الإله اليوناني وذبحوا له في الهيكل.

وفي بلاد كنعان،عبدت المملكة الشمالية «اسرائيل» بزعامة يربعام (البعل) لانه تفوق على ابيه (داجون) الذي تنسب اليه بيت دجن الصالبه على الساحل الفلسطيني، مما اضطر يهوه ان يزمجر لان شعبه الخاص من بين كل الامم «لم يخزوا خزياً ولم يعرفوا الخجل، اغاظوني بأصنامهم» ارميا ١٩:٣، وقبلاً كشر عن انيابه وبدت مخالبه ووقف شعر راسه «قال الرب لموسى: رأيت هذا الشعب فإذا هو شعب صلب الرقبة، فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم وافنيهم» خروج ٣٢:٩-١٠، وبعد الخروج من مصر «عبدوا الهة اخرى وسجدوا لها» تثني ٢٦:٢٩.

اسماء الإلهات الانثيات التي يعبدها اليهود

- عشيرة: وقد عبدت حتى النفي الى بابل.
- عشتروت: ابنة عشيرة (مناة) زوجة إيل.
- اشتار: نجمة الصبح (العزى).
- الكروبيم (الملائكة): وهي اصنام لا زال القبليون السحرة اليهود الذين يدعون التصوف والزهد يعبدونها.
- الشخينة (مسكن يهوه): وهي إلهة انثى لازال القباليون يعبدونها.
- رباعية القبلّه: تتالف من عائلة إلهية.- ماترونيت: السيدة او الشفيعة.
- ليليت: اصلها سومري وتمثل الشر. يعبدها الحسديم الذين يؤمنون بالحلول والاتحاد بينهم وبين يهوه والقبليون لغاية الآن.
- سابات: تمثل الجنس والعلاقات الجنسية. يعبدها الفلاشا والقبليون.

اسماء الاله اليهودي

إيل: وهو الله الذي جاء ابراهيم بعبادته (حسب زعمهم) وقلما عبد مجرداً منزهاً.

- يهوه: إله القوّة والبطش والانتصارات الحربية والرعد والمطر والبرق والصواعق والتدمير والقتل والتشريد، رب الجنود المتعصب لشعبه الذي لا علاقة له بالسماء، او الحب او الجمال او الازهار او الثمار، لا علاقة له بالنماء، وتجميع البشر والدعوة الانسانية «لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم احد في جماعة الرب الى الابد» تثنية ٢٣:٣

- ادوناي «السيد»: وهولقب الإله تموز(ادونيس) عند اليونان.

ايلوهيم: وهو الصيغة التعددية لإله(يهوه)بعض من

نصوص تعدد الآلهة وتحريف الترجمات

- المزمور:٨٢ حيث يتغنى اساف منشد داؤد قائلاً:«الله قائم في مجمع الآلهة، في وسط الآلهة يقضي» هذا في الترجمة البروتوستنطية، اما الكاثوليكية «الله قائم في جماعة الله، يقضي على بواطن الآلهة»، لكن الحقيقة التي لا تخفى وهي تعدد الآلهة بقيت في كلمة الالهة، ولو كان بإمكان النص الاول القول«في وسط الله يقضي»، لما توانوا، لكن كيف يقضي الله في وسط الله، وبقيت لتكشف آثار الاقلام.

- تكوين ٢٦:١ «فالرب الإله يقول: لنعمل الانسان على صورتنا وشبهنا»، وحتى لا يختبىء احد من الحقيقة وراء الادعاء بأن تلك صيغة ملكية مفخّمة، ننظر إلى ما يقوله الإله بعد ذلك عندما اكل ادم وحواء من شجرة المعرفة «هوذا الانسان قد صار كواحد منا نحن الآلهة» ولوكان يتكلم بالصيغة الملكية (نحن) لقال: صار مثلنا عارفاً بالخير والشر، وبعدذلك في حكاية برج بابل في قول يهوة «هلم ننزل ونبلبل هناك السنتهم» تكوين١١:٧-٧ ايوب ١:٦-٧ «وكان ذات يوم انه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب، وجاء الشيطان ايضاً في وسطهم»، والابناء هم بعل + يهوه = ذكور، ومناة = انثى.- تكوين ٣٥ «فقال يعقوب لبيته ولكل من معه:اعزلوا الآلهة الغريبة التي بينكم وتطهروا وابدلوا ثيابكم، ولنقم ونصعد الى بيت إيل فأصنع ذبحاً لله...».

واضح هنا ان النص معالج في تاريخ متاخر كثيراً بحشر كلمة (الله) وباستخدام تعبير (الآلهة الغريبة) بدل الترافيم وهي الاصنام التي تصنع على شبه الإله، وذلك للايهام بان الإله الذي كان يعقوب ذاهباً ليقيم له المذبح الجديد كان يهوه.

وكما جاء في سفر التثنية ١٨:٣٢ عندما وبخ موسى الشعب لنكوصه عن عبادة يهوه بقوله «الصخر الذي ولدك (اي انجبك) تركته ونسيت الله «الاله» الذي ابداك».

التشبيه الحي للإله

صوره اليهود كالإنسان في صفاته وخصائصه وهو ما جعل من الممكن الكلام عن نزوله وتناوله لطعام الغداء مع ابرهيم عندما بشره بحبل سارة، خروج ١٢:٣٢، واختلاء موسى به في الخيمة او على راس الجبل ليكلمه «وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه» خروج ١١:٢٣، ومن تشبيه شكل الإله وهو غاضب «فاستيقظ الرب كنائم كجبّار معيط من الخمر» مزمور ٦٥:٧٨، وكتب الرب لوحي التوراة باصبعه خروج ١٨:٣١، تثنية: ١٠، الحديث مع الإله كالحديث مع اي انسان عندهم فيوصف بالخداع «فقلت اه يا سيدي الرب حقاً انك خداع خدعت هذا الشعب» ارميا ٤:١٠، يصارعه يعقوب حتى طلوع الفجر ويوشك ان يهزمه بضربة غير قانونية تحت الحزام فيضطر الى تركه وتعريفه على نفسه بانه الله «وصارعه انسان حتى طلوع الفجر» تكوين ٢٢:٣٢، ويتحول يهوه الى صنم تخفيه راحيل زوجة يعقوب تحت ثيابها والى مرتفعه اي ركام الحجارة او في عمود حجري، والى سكن في التابوت يحمل اينما يرتحل عابدوه، الا انه لا يرتاح الا في صهيون بفلسطين.

يهوه اليهودي الصهيوني- اللاهث وراء شعبه

العديد من اليهود لا ينظر الى الدين الا بمقدار ما يحقق لهم من دعم مادي ومعنوي لتثبيت وجودهم بفلسطين بناءً على امر ربهم، فالأرض لديهم اهم من الله، بل ان احترامه والاعتراف به ياتي من خلال مناصرته ومساعدته لهم في استيطان فلسطين واخضاع بقية العالم والسيطرة عليه، فالله بحاجة الى شعبه والا فقد معنى ومبرر وجوده.

اذن مشكلة يهوه مع شعبه المختار انه يبحث عنهم وهم هاربون منه، يريدهم ولا يريدونه، يهيج عليهم يزبد ويرعد ويلجأ الى قوته لاقناعهم بضرورة اتباعه، يشكو صلابة رقاب شعبه، يتذمر من تجاهلهم له بل واهانتهم له «حتى متى يهينني هذا الشعب، وحتى متى لا يصدقونني» العدد١١:١٤، ويستمر يهوه في الشكوى «حتى متى اغفر لهذه الجماعة الشريرة المتذمرة عليّ» عدد٢٦:١٤.

وعليه، فالدين اليهودي ان صدقنا اليهود انفسهم فهو حزب سياسي اسسه أناس معروفون ومحددون وليس ديناً منزلاً وفي ظل الارض والقوم والدين عاش المجتمع اليهودي في صراع، فالشعب في صراع مع الكهنة والانبياء والكهنة في صراع مع الانبياء ويهوه في صراع مع الكل، فلا وئام او انسجام او توحّد هدف بهذه التركيبة التي تركتها اقلام محرري العهد القديم بحيث استحال عليهم اخفاء اثار زيفهم بعد ارتكابهم لجريمة التحريف. ◊

ذلك القادم العجيب

■ م . رانية قطيشات

فيما مضى كانت الكرة السحرية الزجاجية تلعب بها عجوز شمطاء تدعي معرفة الغيب والاحاطة بالزمان والمكان واليوم تحولت هذه الخرافة والتسلية الى حقيقة واقعة تحولت الى طبق (وليس كرة) طبق عجيب مقدراته تفوق مقدرة الكرة السالفة الذكر!!

اسلوب(الحرب الخاسرة) التي نحاول ان نلعبها كدعاة وكمربين فاضلين وآباء خيّرين -والله اعلم- لن تجدي نفعاً في الانتصار على هذا القادم العجيب!! او ما يطلق عليه (الديش) وهو (دُش بارد) بالمناسبة حطّ علينا فجأة (دون احم اودستور) (كما ندّعي) رغم ان كثيرين كانوا يعرفون بغزو مثل هذه المنتجات لبلادنا الا اننا لم نُحرك ساكناً بالفعل الا عندما (وقعت الواقعة) ورغم اني من المعارضين لمثل هذا الطوفان الاعلامي الا انني وككل المصائب التي (تتداع) على امتنا من كل حدب وصوب وفي ظل (الجدب والقحط) الأعلامي الاسلامي لا املك الا ان ارفع وسيرفع معي كثيرون الاعلام البيضاء مسلمين او مستسلمين لهذا القادم الغريب ومن ثم نتهافت كما تهافتنا (من قبل) على اسلافه التلفزيون ومن بعده(الذائع الصيت) الفيديو لامتلاكه (ولو بالاقساط) اوحتى (بالدين) لتزيين اسطح منازلنا بهذا القمر (ولو انه مشوّه) منتحلين اعذاراً ومسوغات تستند الى الشرع (وهو منها براء) وسينقل بند امتلاكه من قائمة الكماليات الى قائمة (الضروريات) كالتلفزيون والفيديو السالفي الذكر وانني اذ انعى على (الاسلاميين) اسلوب تعاملهم مع الحدث واخذ عليهم اسلوبهم (الدونكيشوتي) في مصارعة هذه الاجهزة والتقنيات وكأنها هي العدو متناسين ان هذه مجرد الات صمّاء ابتكرتها عقول انسانية فذة وان كانت استخدمت استخداماً سيئاً فالعيب في سوء الاستخدام ليس في الجماد.. وبدلاً من ان نلجأ دائماً الا الانفعالية والسخط والازدراء والتشكيك .. لنوجه جهودنا معاً وننجح في هذه الحرب الباردة كما نجحنا في مجالات اخرى وننزل الى الميدان والتعامل الفعلي مع معطيات المدنية الحديثة وتسخيرها في ما يرضي الله وفي الدعوة الى الله بالتي هي احسن وبالحكمة والموعظة الحسنة ولنتذكر اننا لا ننسى ان الاسلام تفوق بعصوره الاولى اولاً لان القران تفوق على معطيات مدنيتهم -ولله المثل الاعلى- من حيث البلاغة والبيان سمة مجتمع الجزيرة وبهذا لنا المثال والقدوة بالتفوق على سمة عصرنا-ان اردنا ان نكون خير امة اخرجت للناس- وهي الاعلام وثورة الإتصالات والمواصلات التي حولت العالم كما قيل كثيراً الى قرية صغيرة!!

فلماذا نخاف ونتشبث بالمثالي الافلاطوني المستحيل الخير والشر سيبقيان ما بقيت روح واحدة تنبض بالحياة على وجه البسيطة ولكن حينما ينتصر الخير يكون الشر ضعيفاً مهزوماً خائفاً.. فاذا اردنا ان ننتصر ونحقق الآية المعجزة (ليظهره على الدين كله) فيجب ان لا نخاف من هذا (البعبع) الإعلامي ويجب ان نطرح البديل ونكرّس القناعة الذاتية والقاعدة الرافضة للاستخفاف والابتذال والاستعمار الثقافي الموجه-بتبني المواهب والطاقات الاسلامية وتسخيرها من خلال جهد جماعي وفق مبادئ الإصلاح بمستوياتها، الاختبارية والدعوية مستخدمين الوسائل التقنية المتاحة كالمذياع و(السينما) والتلفزيون والاتين) فاين من يستمع واين من يجيب!! ◊

رسالة خاصة

محطات..

■ الزهراء جبر

المحطة الاولى «بطاقة للمربين»

الاطفال، انهم ليسوا لاشباع غريزة الانجاب فحسب، بل هم الحضن الدافيء الذي يعطينا الامان عندما نضمهم الى صدورنا.. هم عالمٌ لا يحتاج الى حنانٍ وعطف فحسب، فهذا تبذله الارانب لصغارها.. والقطط لمواليدها... بل لابد ان نقدر على استيعابهم ومعاملتهم بمنتهى الذكاء والجدية وحسن انتقاء الالفاظ.. انهم يفهمون الامور أعمق مما نظن.. ويحسونها اكثر مما نتصور.. انهم كبار البشر.

- المحطة الثانية «تعريفات»

الزوجة: صدرٌ دافئٌ لا يحرق... وواحةُ امانٌ لا تفرق...
هي فلسفةٌ حلوة تعطر الحياة وتهدىءُ الفؤاد..
كما هي لوحة فرح.. رُسمتْ بريشة الصفح والوفاء..
الاحزاب: وسيلة لا غاية.. وهي ليست نفس الشرع.. فهي تخطيء وتصيب لانها من صنع البشر.. اما الشرع.. فهو لا يخطيء، لانه من صنع الله وحده.
الرسم: عشقٌ وصوفية.. وهمسُ الروح ولكن بالالوان..
والرسام: صوفيٌ يشترك مع الانثى في اثنتين: الحساسية والولادة..

- المحطة الثالثة:

الى جذع الزيتون «فرج شلهوب»
أيُّها الجذعُ المحترق.. يا ضارباً في عمق الارض كلُّ الجذور...
أأوجعك انينُ الغربة، أم اشتدّ بك الشوق الى عبق القنابل؟!
فأصبحتَ بالشاطىء الساخن مولعا!
ام زرعت في «اريحاء القلم، وغدتْ غزةُ، الماً في جنبك موجعا..؟
لا تخف!.. ستتنوّر ايها الجذعُ الكبير.. زيتوناً ووارداً وحجارةً.. ومروجَ سنابلْ!
ستذوب تلك الحدودُ المضروبةُ حول مقالاتك..
وستكون السطورُ... نقاط عبورٌ، والكلمات جحافلُ...
احرق «وثيقتك» فقد شهدتُ الدايةُ التي حنتك بتراب الوطاة.. انك
ابنُ الوطنِ وأمك الارض... وانك قلت حين صرخت الصرخة الاولى:
هأنذا يا اماه... اضعُ يدي على زناد القلم...
اضربُ فيه بالمليانْ......
لاكون محرراً..... لشؤون فلسطين......
كل فلسطين.....!!

المحطة الرابعة.. الى الاستاذ عبدالرحمن الباز

يحلّق القلمُ المترعُ بتجربة ثرية... وتعبق «الكلماتُ في الهواء» تتحدث في السياسة والاقتصاد وكل مجال يضيقُ به الهواء.. حبذا لو تنفس كلاماً في صدور البيوت، تعلمنا جميعاً، كيف يستوعبُ بعضُنا بعضاً.. هذا «التوتر» الذي يضيفنا... يبتلعُ منا كل سعادة وتفاهم... اكتب.. اكتب رسائل للزوجات والازواج.. تعلمهم فيها فنون الحياة ومهارةَ التعايُش.. واكتب للشباب... تعلمهم كيف يختارون الزوجات بعيداً عن شروط «دائرة المواصفات والمقاييس»!

المحطة الخامسة..الى الاستاذ احمد نوفل

أقلّتْ من بين نواجذي اصلُ الشجرة.. وقد كنت عضضتُ عليه في ظلمةِ الفتنة... وكسرتُ سيفي .. كسرته لما أنقضَ كاهلي ركامُ الالم المرسوم على كل بقعة من الوطن الاسلامي الكبير.. عدتُ أقلّبُ دفاتر الجامعةِ الاولى، حينما كنتُ «طالبةً» لديك، ابحثُ عن كلمات تردنا الى رياض الصالحين.. وتعيد الى حلوقنا حلاوة سورة الاعراف... واجواء المؤتمر الخامس الزكية.. ادعوك -يا- باسم ابنائك جميعاً، ان تنير لنا عبر الجريدة، زاوية ثابتةً بعنوان «عابر سبيل» تحدثنا فيها.. كيف نحسن المرور.. فقد اعيانا المسير.. وانهكتْ ارواحنا الشذراتُ والمطر.. ◊

آفاق السبيل

جون ميجر والعودة الى الاساسيات

■ منير شفيق

رفع جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني شعاراً مدوياً عنوانه «العودة الى الاساسيات» وهو شعار مرادف لو اريدت ترجمته لشعارات العودة الى الاصول او «العودة الى الثوابت» او «العودة الى المنطلقات» انه العودة الى القيم الاساسية.

لقد نفى ميجر ان يكون المقصود بشعاره حملة شعواء حول «الاخلاق الشخصية» في محاولة لوقف الفضائح الجنسية، او الاخلاقية المتلاحقة فيما بين علية القوم في حزب المحافظين، واوضح ان الامر ابعد من ذلك بكثير انه شعار يتعلق بقضايا تهم كل انسان في -بريطانيا- قضايا مثل محاربة الجريمة وجعل العقاب اشد فعالية، قضايا مثل التثبت من ان الصفوف في المدارس تعود الى اساسيات التعليم والتربية لناشئتنا، ويضيف انها تمس قضايا اخرى «مثل النزاهة والاخلاق الحميدة» وتحضر هنا ملحوظتان سريعتان: الاولى وهي دلالة شعار «العودة الى الاساسيات» باعتباره ظاهرة عامة تواجهها المجتمعات كلما تعرضت للكوارث، او للانهيارات الاخلاقية او الهزائم او الانحطاط، فالعودة الى الاصول والاساسيات تشكل واحداً من شروط الانقاذ، والانطلاق او التغيير او النهوض ومن هنا يمكن ان تقرأ دعوة جون ميجر بمعنى دلالاتها باعتبارها مؤشراً على حالة انهيار تواجهها بريطانيا، او باعتبارها محاولة للاستنهاض والنهوض من الكبوة.

اما الملحوظة الثانية فتتعلق بالسؤال باعتباره ارهابيا- اصوليا- متطرفاً، والبعض قد يُسمي عملية العودة الى القيم الاساسية بالرجعية والظلامية ويحسبها نقيضاً للتقدم وهي في جوهرها شرط التقدم.

وكلمة اخيرة هل يكون في ذلك عبرة لكل من لم يدرك بعد عمق الدعوة الى العودة للاسلام، وللاصول، وللاساسيات وابعادها وحسن الجوار واحترام الآخرين». بكلمات اخرى انها استراتيجية تطرح في ظروف التناقض والتخبط واليأس التي حفت بمؤتمر المحافظين الاخير في الخريف الفائت، وهي ظروف خاصة تعكس الظروف العامة ◊

نسمة امل في تحرير بيت المقدس

د. عمر عبدالرحمن الساريسي
عضو رابطة الادب الاسلامي

ان الدارس للادب في عصر الحروب الصليبية يقع على فكرة جزئية شديدة التعبير والتأثير، وهي جزء من التشابه الكبير الذي يلاحظه الدارسون بين اتجاهات لادب عصر من العصور يمكن ان تلتقي مع اتجاهات مشابهة في عصر اخر، بسبب عودة الظروف التاريخية والموضوعية لجغرافية المكان الواحد.

فحينما يفتح الله تعالى على صلاح الدين الايوبي وجيوشه بيت المقدس عام ٥٨٣هـ ينظم الرشيد بن بدر النابلسي قصيدة يقول في اولها:

هذا الذي كانت الآمال تنتظر ... فليوف لله اقوام بما نذروا

وهو مطلع يدل، بهذا التشكيل اللغوي المبدوء باسم الاشارة، وما فيه من الانتظار الطويل والمطالبة بالوفاء بالنذور يدل على تحقيق امال كانت معقودة منذ زمن بعيد، والحمد الله.

وقبل ذلك مطلع اخر لقصيدة اخرى صاحبها الشريف الجواني:

اترى مناماً ما بعيني ابصر؟ ... القدس يفتح والفرنجة تكسر؟

انه لا يكاد يفرّق بين الصحو والمنام؟ انه من فرط فرحه لا يكاد يصدق ان القدس ستفتح وان الفرنجة سيهزمون، وهذا يدل ايضاً على ان كابوس الاحتلال كان يجثم على صدور المسلمين ثقيلاً ثقيلاً ولمدة طويلة خيل لهم معها انها لن تنتهي.

ذلك لأن اراضي المسلمين المحتلة منذ ما يقرب من المئة عام كانت شبه آمنة، كانت قوية الجناب مخوفة ما استطاع المسلمون ان يهيجوها فيما هي جاثمة عليه.

مراكز ما اختطاها الخوف منذ مئة ... عاماً، ولا ريع اهلوها ولا ذعروا

ومع ذلك كله فان منجنيقات صلاح الدين قد دقت على سوار القدس الشمالي، وفتحت فيه ثلمة، صمم المجاهدون ان يحرقوا فيها الاخشاب، لينفذوا منها الى الداخل، كانت كافية ليطلب المحتلون المحاصرون الهدنة والتصالح للخروج من القدس.

لقد فتحت هذه الثلمة في السور الآمال في الأنفس وانعشتها، ولم تخرق السور فحسب بل خرقت حاجب اليأس وولّدت في المسلمين الامل بالتحرير، «ما اضيق العيش لولا فسحة الامل».

ان هذه الفكرة الجزئية التي نعني، هي الامل في التحرير مهما يطل الزمن، انها محاربة اليأس الذي يتسلل الى النفوس من تجمع طحالب الحزن اذا تجمعت على مياه الجهاد الراكدة في المستنقعات التي تكثر حولها ضفادع الشر وخفافيش التيئيس. ◊

(جات)

الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفات الجمركية

■ م. ليث فرحان الشبيلات

مع عدم موافقتنا على الحلول التي يطرحها المؤلف لمعالجة المشكلة الا اننا نتفق كلياً مع ما جاء في كتاب الفخ «Le Piege» من تحليل وتحذير من المخاطر المدمرة لسياسة التجارة الحرة الليبرالية (المطلقة) التي اصبحت مثالاً تسعى لتطبيقه السياسة العالمية من خلال ادوات متعددة اهمها الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفات الجمركية (جات)، ولعل اهم ما في الكتاب كونه ليس صادراً عن مؤلف يساري معارض بل من احد ابناء «المؤسسة»... احد المرتبطين عن قرب بعائلة روتشيلد السير جيمس جولدسميث. .

يوم ٦ ديسمبر اعلن جولدسميث: «لو علمت الجماهير (في الغرب) حقيقة الـ (جات) لكانت هنالك دماء في شوارع العديد من العواصم»... «ان الثورة الاجتماعية وعدم الاستقرار السياسي يختفيان خلف الزاوية القريبة فقط».. «ان ما حدث عام ١٩١٧ يعتبر مجرد نقطة مقارنة ما نراه على شاشة الرادار»... ولقد حذر جولد سميث من ان الـ (جات) ستزيد من البطالة وستكون «ماكينة انتحار» للغرب، وبالنسبة لجولد سميث فانه «يتوجب علينا اعادة التفكير من الراس الى اخمص القدمين في الاسباب التي جعلتنا نرفع من شعار التجارة العالمية الحرة الى مصاف البقرة المقدسة او العقيدة المثالية..» ويضيف «انه مبدأ خاطيء مميت سيتسبب في افقار وهز استقرار العالم الصناعي في الوقت الذي يسحق بقسوة دول العالم الثالث».. انتهى.

وبعد ان شهد شاهد من اهلها عن الوضع المأساوي لعالمنا الثالث الذي تنهبه وتحطمه معاهدات مثل الـ (جات) فهل نصدق ان بلداً من العالم الثالث يتقدم عن «طوع خاطر» طالباً القبول في نادي الـ (جات) «مناشداً» الدول الصديقة ذات التاثير دعم طلبه؟ الا ان يكون ساسته قد استحوذت على فكرهم ثقافة الاعداء فما عادوا يفرقون بين ما هو خير لبلادهم مما هو شر لها.. هذا في حالة حسن الظن بهم وسوى ذلك تواطؤ مقصود ضد مصلحة البلد... انهم يقدمون بلادهم وصناعتها وثرواتها ومدخراتها قرباناً على مذبح النهب الدولي.... اذا كان الشعب في الغرب سينزل قريباً الى الشوارع بسبب الـ (جات) وسياسات التجارة الحرة التي لا تخدم الا رأس المال الذي لا يعرف وطناً سوى جيبه فكيف سيكون حالنا؟ ماذا جرى لثقافتنا ولعقولنا من استلاب حتى يمرر كل هذا دون ان ينتبه له الا من رحم ربي.... الجيوش على ابواب القسطنطينية والمتصدرون للعمل السياسي ملتهون: هل الملائكة ذكور ام اناث؟ يصطرعون على الكراسي ويشككون في بعضهم البعض والعدو يتسلل بل ويدخل جهاراً نهاراً يسلب وينهب والقوم لاهون على من تضحكون ايها السيسيون؟... لو كانت ثقافتنا مستقيمة غير منحرفة هل كنتم تستطيعون ذلك؟ ماذا يبقى لك من اسلاميتك ايها الاسلامي؟ ومن قوميتك ايها القومي؟ ومن وطنيتك يا مدعي حب الوطن زوراً وبهتاناً؟ ومن ماركسيتك ايها الماركسي اذا لم تهبوا في وجه الـ (جات) وفي وجه شروط صندوق النقد الدولي؟ هل عند ذلك يعتقد الكثير من ان العمل السياسي في بلادنا عمل جاد؟ ماذا بقي من السياسة اليومية اذا كانت الشعارات الكبرى التي يجب ان لا يختلف عليها مخلصان مهملة بينما ترفع الشعارات الفرعية التي لا تؤدي بالامة مهما اخلص حاملوها بسذاجة الا الى احضان الاستعمار الجديد... فهل هي سذاجة ام تواطؤ؟... اذا لم نحافظ على الاصول فمن السخف ان نتكلم في الفروع؟ انتكلم عن رخاء وسعادة في فروع بات اصلها محتلاً؟!! انفرح للوريقات المؤقتة التي تورق على فروع شجرة تسقى بماء ملوث سام يوشك ان يقضي على كل ورقة وكل فرع وكل جذر فيها؟!

يتسارع السياسيون «المؤدلجون صورياً» فيما بينهم ومعظمهم يصرح بلسان الحال ان لم يكن بلسان القال ان مواقف الاخرين معاد لمصالح الامة.. وتصدق ثقافتنا المنحرفة ذلك وينحاز مثقفونا الى الصفوف حسب خطوط الصراع نفسها... تعالوا نتصارح بالحقيقة، تعالوا نبحث عن خطوط التمايز الحقيقي بين المنتمي وبين المعتدي... اهي تلك الخطوط التي تميز الاسلامي من القومي او من اليساري او من الوطني (الاقليمي)..

ايها الاسلامي الذي اشغلتك نفسك بل اشغلك شيطانك بكلمات حق شرعية فرعية (نشهد معك انها حق) عن كلمات الحق الكلية التي حرفك عنها عدم التوازن الثقافي، اين انت من امتك؟ اين انت من ربك؟... استشيط غضباً كلما رأيت عملاً من اعمال الشيطان كالخمر والميسر (وحق لك ذلك) ولا تكترث عندما ترى ابليس نفسه: نظام اقتصاد السوق... نظام التجارة الحرة... شروط صندوق النقد الدولي.. اتفاقية الـ (جات) المجرمة التي ستحطم كل فقراء العالم بما فيها فقراء وعمال العالم الغربي... ان العالم المضطرب كله ينتظر رسالتك: (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون)، وانت ملته ببرامجك الاجتماعية الفرعية التي مهما شرفت فانها لا تنزل مقام الاولويات الكلية للرسالة المحمدية: دفع الظلم والمظالم سياسياً واقتصادياً وتجارياً وصناعياً وعسكرياً... ما هي اولويات دعوتك؟.. هب ان الرئيس الامريكي وجميع معاونيه اعلنوا اسلامهم وابقوا على سياساتهم... اين انت منهم؟ اين الاسلام منهم؟ ايها الداعية الى الله اتق الله واعلم اصول دعوتك قبل ان تلتهي بالمظاهر عن المخابر وبالمباني عن المعاني...

ماهذا الخطاب المُمل الذي لم يتطرق الملل اليه الا لابتعاد الفاظه عن اسمى المعاني التي جاءت بها الرسالة: اين برامجكم؟ اسفاً! اين برامجنا؟ فانا منكم واليكم... ان برامجنا هي وحدها التي ترتقي بنا من وصف خصومنا لنا باننا «اسلاميون» الى اسلاميين بل الى وصف مسلمين. اين ثقافتنا المتحركة المتطورة التي تستنبط من اصولنا حلول مشاكل العالم اليومية؟ السنا مطالبين بذلك؟! كفانا بساطة وسذاجة اسقاط النصوص الكلية على التصرفات الجزئية التي وصفها المفكر عبدالوهاب المسيري بانها الحلولية بعينها وانقم كما يدعو باستنباط الانموذج المعرفي الكلي من منظورنا لله والكون والحياة والانسان كي نستنبط منه بعد ذلك نماذجنا الفرعية في المعارف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ثم النماذج الجزئية لحياتنا اليومية. . نحن مسلمون ظاهراً في ما يظهر علينا من مظاهر اسلامية في حياتنا اليومية ولكن نماذجنا الفرعية (الاقتصادية السياسية الاجتماعية التجارية الصناعية) علمانية غربية نابعة عن نموذج معرفي غربي كلي مستند الى علمانية وثنية ولا يستند حتى الى علمانية مسيحية او الى المسيحية بشيء..

ايه القومي اين انت من امتك؟ هل تكفي المشاعر القومية والمظاهر القومية في الوقت الذي تملأ مضامينك البرامج الغربية المناقضة؟ ... هل يمكن لقومي ان يكون قومياً وهو يؤمن ويروج لنظام سوق وادواته من (جات) وصندوق نقد دولي وغيره؟ اتريد ان تدافع عن حدود الامة العربية وعاصمتها محتلة بكل المضامين العدوانية؟.. هل يمكن لقومي ان يحافظ على قوميته وهو يروج لـ (جات) والصندوق... اليس هذا المنتسب الى القومية كافراً بها في الحقيقة ان لم يرتفع بها الى كل معاني الاستقلال والانفكاك من التبعية؟!..

ايها اليساري ايها الشيوعي ايها الماركسي لقد اتعبتنا وانت تثقفنا في السابق عن امر نلتقي به معك وهو ان نظام اقتصاد السوق وصندوق النقد والـ (جات) وقواعد تبادل النقد والتجارة المجحفة هي العدو الرئيس للانسان والانسانية.. ما بال الكثيرين من المنتسبين الى فكرك قد مالوا الى اعداء الامس وكان الاعداء قد اقلعوا عن عدوانهم؟! كيف نصف هذا الا بانضمام هؤلاء الى صفوف اعداء الامة؟!...

اما انت ايها الوطني الجديد فلقد تردت الامور الى المستوى الذي ما عاد امثالنا يجرؤون على استعمال تعبير(وطني).. فبالامس عندما كنا نقول ان فلاناً وطني، كان المصطلح متفقاً عليه بانه يعني الانتماء على الوطن الكبير الذي لا يقل في اسوأ تقدير عن الوطن العربي، اما اليوم فلفظ وطني بات يطلق بنذالة على الاقليم الوطن... نعوذ بالله من ان يفضح امرنا قريباً فتتكشف اوطان امثالنا الفعلية التي لا تعدو مساكننا! فولاؤنا حتى للوطن المستحدث الصغير يتوقف في اللحظة التي لا تصل فيه المكاسب الشخصية الى وطننا الفعلي الذي يسكنه معنا زوجة وعدة ابناء وبنات فقط وقد نرحل بوطننا الحقيقي الاصغر الى اي وطن اقليمي اخر تلتقي فيه مصلحة الوطنيين. . وفي هذا المجال يضحكنا ملء شدقينا اولئك الذين هربوا من التعامل مع العقائديين اصحاب الولاءات الواسعة بحجة تهديد هؤلاء للاستقرار ملتجئين الى التعامل مع اصحاب الولاءات الضيقة لانهاء المعارضة فاذا بالاستقرار يهتز اكثر عندما يصطدم الولاء للاضيق بالولاء للاكبر وتظهر معارضة كاسرة شرسة لا يمت معظمها لاية عقيدة بصلة.

وسيبقى الاستقرار مهزوزاً ما دامت مصالح الولاءات الضيقة مهزوزة فتدخل في مسار تقسيم مصالح الوطن على الولاءات الضيقة من اجل المحافظة على الاستقرار.. فاين سيؤدي بنا مثل هكذا استقرار؟ واي وطن سيبقى لنا بعد ذلك؟... امن الخلف الى المزراب؟

اعود الى مخاطبتك ايها الوطني الجديد الذي يبشر بعقيدة حماية الاقليم من ان يسلبه جيرانه ابناء الاقليم المجاور... ان كنت صادقاً في حبك المتفاني لهذا الاقليم حتى انك على استعداد للدخول في صراع دموي مع اخوانك من الاقليم العربي المجاور «حفاظاً» على حقوقك المقدسة... اين انت من العدو الاكبر الذي يريد ان يبتلع اقليمك واقاليم اشقائك؟... اين انت من الـ (جات)؟ اين انت من شروط الصندوق؟... ان انت وقفت في وجههما حماية لاقليمك ابتلعنا صدقك في الانتماء الاقليمي! اما ان كنت كاذباً انت الاخر فرحبت بالعدوان الاكبر وروجت له وهو الذي سينهب ثرواتك نهباً (كما بينت لك شهادة احد ابناء المؤسسة المسيطرة على العالم في مطلع هذا المقال) فقد آن الاوان لان يكتشفك ابناء اقليمك الذين تسعرهم حقداً على الآخرين بحجة حماية مصالح الاقليم... ان الاسلامي او اليساري او القومي او حتى الاقليمي الذي لا يناهض عنصرية الـ (جات) وشروط الصندوق فانه يقول عكس ما يفعل حيث ان حب الاوطان المستقلة والانتساب الى العروبة الحرة والانتماء الى الاسلام الذي لا يرضى التبعية في واد وهؤلاء في واد اخر... ◊

«إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي»

■ احمد عوض النشاشي

بهذه الكلمات الواثقة خاطب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه بعد فشل مهمته في الطائف.. كان الوضع مؤلما جداً ، فهذا النبي المنحدر من اشراف القوم يماريه قومه ويكذبونه ويقاطعونه، ويصادف من ألوان الاذى في كل يوم...

وبعد ذلك يبتلى بفقدان من يوفران له الحماية المادية والنفسية.

فيتوفى عمه، وزوجته خديجة، ونقرأ في السيرة ما نالت قريش منه صلى الله عليه وسلم من ايذاء وعدوان حتى ان سفيهاً من السفهاء اعترضه فنثر على رأسه تراباً.

ذلك الوضع الذي آل اليه حال الرسول صلى الله عليه وسلم كان من اشد ما لاقى، ولذلك قال في دعائه «اللهم اليك اشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا ارحم الراحمين، انت رب المستضعفين، وانت ربي، الى من تكلني؟ الى بعيد يتجهمني، ام الى عدو ملكته امري؟ ان لم يكن بك عليّ غضب فلا ابالي، ولكن عافيتك هي اوسع لي، اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات، وصلح عليه امر الدنيا والآخرة، من ان تنزل بي غضبك، او يحل عليّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة الا بك».

انه صلى الله عليه وسلم يصف ضعفه وضعفاً مادياً وبشرياً، فهو ضعيف لا يقوى على مقاومة الكفر مادياً، وقد هان على الناس، ويصيف الناس الى بعيد يتجهمه والى عدو يملك امره فاين المفر؟ إن المفر الى الله.. كل هذه الاوضاع المحبطة والعقبات المثبطة لم تحل بين الرسول صلى الله عليه وسلم ومواصلة الدعوة، وهذا الدعاء بحد ذاته يعد عزيمة وتصميماً على مواصلة الدعوة، اذ ان الذي يستمد العون من الله هو العازم على مواصلة الطريق، اما اليائسون المحبطون فهم الذين يسقطون كالفراش بمجرد اول مواجهة!!

ان هذا الدرس جدير بالتدبر ونحن نعيش ذكرى الاسراء والمعراج، الموافقة لهذا الحدث وهذا الموقف، فالمسلمون اليوم في وضع لا يحسدون عليه، كل الامم تنهشهم وتقاسم ارضهم ويكيلون لهم من اصناف الذل الوانا، وهم مشتتون متفرقون، وكلما حاولوا نهضة استنفرت لهم كل قوات الامم المتحدة ووسائلها الاعلامية لاجهاضها.

ولكن هل يعني هذا كله ان نيأس او نستسلم.. ان قائدنا العظيم محمداً صلى الله عليه وسلم كان في ظرف احلك من هذا الظرف، فقومه وابناء عمومته يقاطعونه ويكذبونه، وحينما حاول الاتصال بقوم آخرين لم يلق الا الاستهزاء وتسليط الصبيان السفهاء وضربه بالحجارة، ورغم ذلك يقول «ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي».

ان شدة الابتلاء توجب على المؤمنين بقضيتهم ورسالتهم ان يتلمسوا انفسهم وان يحاولوا معرفة امراضها حتى تعالج لتكون وسيلة لكسب رضى الله عز وجل الذي من اجله يحارب المؤمنون ويقومون بتبليغ الدعوة الى الناس، ذلك ان النفس بأهوائها وتشبثها بالحياة قد تخدع صاحبها فتقول له: مالك ولهذا، انك لا تستطيع التغيير، الزم بيتك ولا تتجاوزه، واياك والمغامرة بنفسك فانت لا تحتمل، ثم لماذا المحاولة اليائسة ما دام كل العالم متفقا على القتال؟

ونقول ان رأس محمد صلى الله عليه وسلم كان مطلوبا من الجميع انذاك، ولا ننسى مؤامرة ليلة الهجرة، واتباعه كان بعضهم لا يستطيع ان يدخل مكة الا بجوار احد المشركين، حتى ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما انصرف من اهل الطائف ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه بعث الى المطعم بن عدي ليجيره، ثم تسلح المطعم بن عدي واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله. كل هذا لم يحل بين الرسول ومواصلة الدعوة وعرض نفسه على القبائل حتى الهجرة المباركة، وما تلا ذلك من بناء الدولة في المدينة.

ان هذا الدرس من الذكرى النبوية ينبغي ان يحمل عزيمة المؤمنين ويزيد المؤمنين اكثر مضاءً وان يقوي عزائمهم على مواجهة الباطل بشتى صوره والوانه فالله سبحانه قد وعد عباده بالتمكين ان نصروا دينه ونصرة الله عز وجل من ان الله لقوي عزيز.

وان شدة الظلام تعني ان الفجر قريب وهل هذا الا امل تحمل مقتبل الايام وجيل هذه الامة؟!! ◊